الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور – خنشلة –
كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

محاضرات في مادة:

علم النفس الاجتماعي

مطبوعة بيداغوجية مقدمة لطلبة السنة الثانية LMD إعلام واتصال

إعداد الدكتورة: ليلى إيديو

السنة الجامعية: 2023 – 2024

~~ الفـهرس العـام ~~

العناويـــــن	الصفحة
مقدمة	04
المحور الأول: مدخل نظري ومفاهيمي	
1- تاريخ علم النفس الاجتماعي، مدخل اجتماعي.	07
2- التعريف بعلم النفس الاجتماعي.	09
3 - أهداف علم النفس الاجتماعي.	13
4 - مجال الدراسة في علم النفس الاجتماعي.	14
5 - علم النفس الاجتماعي والعلوم المتصلة به.	16
6 - أسس ومناهج البحث في علم النفس الاجتماعي.	19
المحور الثاني: الدوافع الاجتماعية	
1- معنى الدوافع وما يرتبط بها من مفردات	24
2- الخصائص العامة للدوافع	26
3- تصنيف الدوافع وأنواعها	27
4- الأسس التي تقوم عليها الدوافع	29
5- مناقشة حول بعض الدوافع الاجتماعية	29
المحور الثالث: التنشئة الاجتماعية	
1 – التنشئة الاجتماعية، مدلولها ومفهومها.	34
2 – التنشئة الاجتماعية، مقوماتها وأنواعها.	36
3 – أهداف التنشئة الاجتماعية.	39
4 – صفات وخصائص التنشئة الاجتماعية.	40

5 – الأسس النظرية لعملية التنشئة الاجتماعية.	40
6 – العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية.	43
7 – مؤسسات التنشئة الاجتماعية	45
المحور الرابع: التفاعل الاجتماعي	
1 – مفهوم التفاعل الاجتماعي	56
2 – خصائص التفاعل الاجتماعي	57
3 – أهمية التفاعل الاجتماعي وأهدافه	58
4 – مراحل عملية التفاعل الاجتماعي	59
5 – أسس التفاعل الاجتماعي	60
6– مستويات التفاعل الاجتماعي	61
المحور الخامس: الجماعة وديناميكيتها	
1 – تعريف الجماعة	64
2 – خصائص الجماعة	65
3 – أهداف الجماعة	66
4 – أهمية الجماعة	67
5 – أنواع الجماعات	67
6 – مراحل نمو الجماعة وتطورها	69
7 – ديناميات الجماعة	71
المحور السادس: الاتجاهات النفسية والاجتماعية	
1 – تعريف الاتجاهات	77
2 – الاتجاهات وبعض المصطلحات ذات الصلة	79

3 – خصائص الاتجاهات النفسية	81
4 – مراحل تكوين الاتجاهات	83
5 – تصنيف الاتجاهات	84
6 – وظائف الاتجاهات النفسية والاجتماعية	85
خاتمة	88
قائمة المراجع	89

مقدمة:

يعتبر علم النفس الاجتماعي أحد الفروع الأساسية في علم النفس الحديث، ولعله أكثر فروع هذا العلم اتساعا لما يشمله من موضوعات وظواهر متنوعة سلوكية، اجتماعية، بيئية، ثقافية واقتصادية وغيرها وذلك لاتصاله الوثيق بمجموعة العلوم التي تعنى بهذه الظواهر جميعا بصورة خاصة فضلا عن علوم أخرى، ويعد علم النفس الاجتماعي من العلوم التي تهتم بدراسة سلوك الفرد أخذا أو عطاء ممن يحيطون به من أفراد أو جماعات أو مؤسسات باعتباره فردا يتعايش مع الآخرين، فهو بذلك يتناول بالدراسة سلوك ومشاعر وأفكار الفرد وكل ما له علاقة بتفاعله مع الآخرين.

وقد أوضحت التجارب أن مكونات الشخصية الإنسانية لا يمكن إرجاعها إلى الوظائف النفسية للفرد كالتفكير والقدرة على التعلم والذكاء والاستقرار الانفعالي ومكونات الجسد فحسب، وإنما لا بد من البحث عن كل العوامل المؤثرة في الشخصية بمختلف تفاصيلها بما في ذلك ظروف الحياة الاجتماعية التي تحيط بهذه المكونات وعليه فإن استيعاب التجربة الاجتماعية لا يغير مضمون الحياة النفسية فحسب بل يحدد أشكالا جديدة للعمليات النفسية بما يجعلها وظائف نفسية راقية تميز الإنسان عن سائر المخلوقات.

إن أكثر مايلفت نظر الدارس في تاريخ علم النفس الاجتماعي المعاصر حسب ما أدلى به زين العابدين درويش (1993، 2) أنه مع بدء تحديده كمجال مميز ومع صدور أول كتاب فيه يحمل إسم علم النفس الاجتماعي (لعالم الاجتماع إدوارد روس 1908) ومن بعده كتاب وليام مكدوجل (مقدمة في علم النفس الاجتماعي) الذي صدر في لندن في نفس العام، بدأ التنبه إلى أن هناك صيغتين مختلفتين لهذا العلم تعكسان وجهتين للنظر في الظواهر النفسية الاجتماعية؛ الأولى وجهة النظر التي ترى أن السلوك الإنساني هو محصلة العوامل الموقفية أو الاجتماعية التي تحيط بالفرد والثانية وجهة النظر التي ترى أن السلوك الإنساني محصلة ضرورية للعوامل الشخصية.

وبالتالي كان مشروعا أن يقول بعض الباحثين بوجود علمين وليس علما واحدا يعنيان بدراسة الظواهر النفسية الاجتماعية كل من المنظور الخاص للباحثين فيه؛ علم نفس اجتماعي يدرس الظواهر الاجتماعية بمنظور نفسي وعلم اجتماع نفسي يدرس الظواهر النفسية بمنظور اجتماعي.

من منطلق ما ذكرناه سنرى من خلال هذه المطبوعة التي تعد محاولة لتناول بعض ما يتضمنه هذا العلم من موضوعات أساسية سلسلة من المحاضرات التي تحتوي على مختلف المحاور المقررة في المادة من أجل تقديمها للطالب بأسلوب يتناسب مع قدراته كمتعلم في هذا المجال، وذلك

بهدف تمكين الطلبة من استخدام مختلف المهارات والكفاءات في علم النفس الاجتماعي وتوظيفها في مختلف العمليات الاتصالية بين الأفراد والجماعات وحتى المؤسسات.

تقوم خطة هذه المطبوعة على تقسيمها إلى ستة أجزاء مبتدؤها بمدخل عن علم النفس الاجتماعي من حيث الأهمية والتعريفات والأهداف والنشأة والعلاقة مع العلوم الأخرى، معرجين على أسس ومناهج البحث في علم النفس الاجتماعي بما يتضمنه من خطوات وأنواع ووسائل جمع المعلومات.

وتنهض الأجزاء الأخرى بمهمة التأصيل لبعض محددات السلوك الاجتماعي وتقديم لمحات من جوانب الاهتمام في علم النفس الاجتماعي: العوامل البيئية والاجتماعية المختلفة، ظروف التنشئة الاجتماعية بمختلف العناصر المؤثرة فيها، الاتجاهات النفسية التي تسهم بنصيب وافر في إدراك الفرد للمحيط الاجتماعي، وكل صور التفاعل بين الفرد والآخرين، ثم الحديث عن أكثر الظواهر السلوكية أهمية، لذلك كان تركيزنا على مجموعة الظواهر المتصلة بتكوين الجماعات والديناميات الفاعلة فيها.

المحور الأول: مدخل نظري ومفاهيمي

1- تاريخ علم النفس الاجتماعي، مدخل اجتماعي.

2- التعريف بعلم النفس الاجتماعي.

3 - أهداف علم النفس الاجتماعي.

4 - مجال الدراسة في علم النفس الاجتماعي.

5 - علم النفس الاجتماعي والعلوم المتصلة به.

6 - أسس ومناهج البحث في علم النفس الاجتماعي.

المحور الأول: مدخل نظري ومفاهيمي:

1- تاريخ علم النفس الاجتماعي، مدخل اجتماعي:

يرجع تاريخ علم النفس الاجتماعي كغيره من العلوم الإنسانية إلى بداية نشأته الذي كان بين أحضان الفلسفة، وقد أعطى كل من أفلاطون، وأرسطو، وهوبز، وكونت، وهيجل، ولازارس، وشتانيهال، وتارد، وروس، معنى واضح لعلم النفس الاجتماعي في تفسيره سلوك الإنسان على أنه نتيجة لمؤثرات المجتمع المختلفة، فهم الذين اكتشفوا هذا العلم وأقاموا أسسه ومبادئه ولهذا يعتبرون المؤسسين الحقيقيين له وواضعي البذور الأولى لموضوعات علم النفس الاجتماعي في الغرب (محمود السيد أبو النيل، 2009، 77).

وقد تطور علم النفس الاجتماعي على يد "**سانت أوغستين**" و"**جون لوك**" حيث درسوا الأهمية النسبية لمشكلة الفرد والجماعة مركزين على ضرورة التوافق والتلاؤم والموازنة وعدم المغالاة بين حقوق الجماعة كجماعة، وحقوق الفرد وعدم الاستبداد، وقد أعطوا الحرية في تقرير ذلك لكي تسود العدالة في الحقوق والواجبات.

لكن "**توماس مور**" دعا إلى دراسة دوافع السلوك الإجرامي والعدواني قبل أن يوضع العقاب على المجرم من أجل إزالة هذه الأسباب عن الأفراد، وأكد "**توماس**" أن الانسان ذاتي بفرديته وأناني في حبه لنفسه ومغال جدا في تفضي ذاته، وجعل "دافيد هيوم" الذي ساهم بشكل كبير في تطور وارتقاء علم النفس الاجتماعي بين باقي العلوم، من التعاطف الإنساني القوة الأساسية للعمليات الاجتماعية بين الناس.

وشبه "**الأسقف بركلي**" التجمع كغريزة اجتماعية بقوة الجاذبية (لنيوتن) حيث وجد في الأنانية في المجتمع القوة الطاردة، بينما حب الاستطلاع والاجتماع هي قوة الجذب المركزية، وجاء "**جان جاك روسو**" ليضيف إلى علم النفس الاجتماعي شيئا هاما في كتابه العقد الاجتماعي؛ حيث وضح أن الانسان بطبيعته خير وإنما المدنية (الحضارة) هي التي أفسدته وأكسبته طابع الشر (باسم محمد ولي، محمد جاسم محمد، 2004، 17، 18).

وفسر "**هربرت سبنسر**" (1897) التفاعل الاجتماعي تفسيرا عضويا حيويا حيث يرى أن السلوك الاجتماعي يتشبع في نموه لقوانين أساسية في تطوره على أساس عضوي، أما "**دور كايم**" (1917) فإلى جانب اهتمامه بدراسة المعتقدات الدينية فجعل من الدين ضمير الجماعة الإنسانية،

وقال بأن نشوء العقل الاجتماعي والتصورات والظواهر الاجتماعية تتم بطريقة تلقائية ولا دخل للفرد في تكوينها.

وفي إحدى الدراسات حول موضوع الجريمة والمجرمين (1903) وجد "**تارد**" أن الإجرام ليس له علاقة بالوراثة وبأن تفسير الجريمة يعود إلى طبيعة المجتمع والبيئة التي ينشأ فيه الفرد ويترعرع، أما "**لازاروس**" (1903) والذي يعد من مؤسسي علم النفس الاجتماعي الحديث فقد ساهمت أبحاثه في تحديد العوامل النفسية الاجتماعية والعوامل التي تفسر سلوك أنواع الجماعات، وأضاف "**جوستان لوبون**" (1931) على دراسة تجانس الجماعات مبدأ الاستهواء والمشاركة الوجدانية في التقليد وسماه علم الاجتماع النفسي ووصف سمات الجماعة والفرد داخل الجماعة، وكيف تؤثر فيه وكيف يؤثر الفرد في الجماعة.

وأظهر "**مكجدوجل**" و"**روس**" (1920) من خلال أول كتاب في علم النفس الاجتماعي فكرة العقل الجماعي وأهمية الغرائز كمحركات للسلوك البشري، وقد تم إنشاء أول مختبر لعلم النفس الاجتماعي على يد "**كلاينبرج**" و"**كرسي**" سنة 1965 لدراسة دينامية الجماعة والعلاج النفسي الجماعي وسيكولوجية الجماعات والقيادة والاتجاهات والتعصب والمعتقدات والإشاعات والدعاية والإعلام والرأي العام، مما أدت إلى تقدم علم النفس الاجتماعي الذي صار فيما بعد علما أكاديميا، وأكد "**مورفي**" أنه كلما تقدم المجتمع ومن خلال الاستخدام الواسع والمتزايد للبحوث العلمية والأجهزة الإلكترونية والاتصالات والانترنت كلما تمكنا من دقة قياس الاستجابات وساعدنا ذلك على تكوين المعايير الاجتماعية المفصلة (باسم محمد ولي، محمد جاسم محمد، 2004، 18، 19).

ويستطيع من يهتم بدراسة تاريخ علم النفس الاجتماعي أن يتبين أربعة مصادر أساسية لعلم النفس الاجتماعي يحددها "**سارجنت**" و"**وليامسون**" بأنها كتابات الفلاسفة الاجتماعيون، رواد الأنثروبولوجيا، علماء التطور، علماء الاجتماع.

أولا- الفلاسفة الاجتماعيون:

تحتوي الكتابات التي يقدمها العديد من كبار الفلاسفة الاجتماعيون على أفكار وأسس ونظريات عميقة عن الطبيعة البشرية وطبيعة الإنسان الاجتماعية وعلاقاته مع غيره من بني الإنسان، وغرائزه وعاداته وغيرها من المشكلات التي يدرسها علم النفس الاجتماعي، ومن أمثلة ذلك كتابات "**أفلاطون**" بجمهوريته وكتابات "**أرسطو**" عن السياسة وكتابات "**جون لوك روسو**" مما يعالج مشكلات

الإنسان ككائن اجتماعي، وكذلك عن القانون والنظم والظواهر الاجتماعية والعمران البشري والدين وما إلى ذلك (خليل عبد الرحمن المعايطة، 2015، 19).

ثانيا- رواد الأنثروبولوجيا:

يهتم علماء الأنثروبولوجيا بدراسة الثقافة البشرية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ويدرس الجماعات الأخرى عاداتها وتقاليدها وثقافتها؛ فهو العلم الذي يدرس العناصر الحيوية والثقافية للإنسان ككائن اجتماعي ويعنى بدراسة كيفية حصول الفرد في الجماعة على تلك الثقافة، ويحدد كيف تنشأ العادات وكيف تنتقل من جيل إلى جيل.

ثالثا- علماء التطور:

تأثر الكثير من الباحثين في العلوم الاجتماعية مثل "**كارل ماركس**" و"**سبنسر**" بكتابات "**داروين**" الذي ساهم بالكثير في الدراسات الاجتماعية ذاتها، حيث تتبع في كتابة أصل الإنسان تطور الإنسان من الصور الدنيا إلى الصور العليا مؤكدا على أن بقاء الإنسان يتوقف على عملية اختيار أو انتقاء بالمعنى النفسي الاجتماعي أكثر منه بالمعنى البيولوجي للمصطلح وأن البقاء للأصلح من حيث النواحي العقلية والاجتماعية بالإضافة إلى النواحي العضوية.

كما عرف عن "**هربرت سبنسر**" أنه كان صاحب الفضل في استخدام مذهب التطور وأفكاره في الحياة الاجتماعية والفضل كذلك في أنه أكد في كتاباته أن الحياة عملية تتكيف فيها الحياة الداخلية مع العلاقات الخارجية التي من بينها العلاقات الاجتماعية.

رابعا - علماء الاجتماع:

ذهب "**أوجست كونت**" إلى أن العقل البشري لا يمكن أن ينموا إلا بفعل المجتمع، وأنه ينبغي دراسة الفرد وفقا للظروف التي يعيش فيها (خليل عبد الرحمن المعايطة، 2015، 19- 21).

2- التعريف بعلم النفس الاجتماعي:

العلم هو إدراك الشيء بحقيقته واليقين به وهو نور يقذفه الله في قلب من يحب ويقال لإدراك الكلِّي والمركب والجزئي والبسيط، ويطلق العلم على مجموع مسائل وأصول كليَّة تجمعها جهة واحدة كعلم الكلام وعلم الأرض وعلم الآثار وغيرها من العلوم المتعلقة بالعربية والطبيعية والإجتماعية والإنسانية (مجمع اللغة العربية، 2004، 624).

وتتكون كلمة علم النفس بالإنجليزية (Psychology) من مقطعين لهما أصل يوناني وهما المقطع الأول Psyshe وتعني "النفس" "الروح" و"العقل" والمقطع الثاني logos وتعني البحث أو المقال وتطور معناها وأصبح العلم (بديع عبد العزيز القشاعلة، 2021، 10).

إن **علم النفس** هو "العلم الذي يدرس السلوك وما وراءه من عمليات عقلية ودوافعه وديناميكيته وآثاره دراسة علمية ويمكن على أساسها فهم السلوك والتنبؤ بأنماطه والتخطيط له".

أما المقصود بكلمة **الاجتماعي** فهو وصف العلاقة التي تقوم بين الفرد والآخرين من أراد جنسه وما ينتج عن تلك العلاقة أو العلاقات من سلوك" (خليل عبد الرحمن المعايطة، 2015، 14)؛ ولكي يشمل التعريف المجال بأسره وليس جزء منه يجب أن نضع في الاعتبار الكثير من العوامل المختلفة مع مراعاة الصعوبات التي قد تواجهنا عند تعيين تعريف بذاته.

ومن الصعوبات التي قد يتضمنها تعريف علم النفس الاجتماعي، أنه علم ينموا ويتغير بقوة سريعة وأن موضوعاته متنوعة ومتجددة، ولذلك فأي تعريف لعلم النفس الاجتماعي والذي قد يبدوا مقبولا اليوم سرعان ما يصبح غير صالح للغد ولكن يبقى أن رغم التغيير السريع في مجال علم النفس وموضوعاته، إلا أنه يبدوا أن هناك خيطا رابطا بين هذه الموضوعات معا.

علم النفس الاجتماعي (Social Psychology) هو الدراسة العلمية لظاهرة سلوك الفرد والمجتمع والخبرات من حيث تشكلها ومن خلال المواقف الاجتماعية، وهو فرع أساسي من فروع علم الاجتماع حيث يقوم على دراسة السلوكيات وتفسيرها في حدود الأسباب والعوامل الاجتماعية المحيطة ويهتم بتحليل بناء الجماعة في حدود تلك السلوكيات(مصلح الصالح، 1999، 505).

ويعد علم النفس الاجتماعي أحد العلوم الإنسانية والاجتماعية الذي يدرس السلوك الاجتماعي للفرد والجماعة كاستجابات لمثيرات اجتماعية، وهدفه بناء مجتمع أفضل قائم على فهم سلوك الفرد والجماعة، ويسعى علم النفس الاجتماعي إلى الدراسة العلمية للإنسان ككائن اجتماعي بحيث يهتم بالخصائص النفسية للجماعات وأنماط التفاعل الاجتماعي والتأثيرات التبادلية بين الأفراد (عدنان يوسف العتوم، 2009، 13).

كما يعد علم النفس الاجتماعي من أكثر فروع علم النفس وعلم الاجتماع أهمية وانتشارا في العلوم الإنسانية والاجتماعية لما له من أهمية نظرية وتطبيقية في مجالات السلوكات الاجتماعية المختلفة ولما للسلوك الاجتماعي من أهمية وتأثير في مجالات السلوك الأخرى؛ لذلك ينظر البعض إلى علم النفس الاجتماعي على أنه الفرع الوسيط بين علم الاجتماع وعلم النفس لاهتمامه بالجوانب

الاجتماعية من السلوك الإنساني والجماعات البشرية وتنظيمها ونمو ها (عدنان يوسف العتوم، 2009، 13).

ويرى بعض العلماء بأنه العلم الذي يدرس سلوك الأفراد والجماعات في المواقف الاجتماعية المختلفة للتفاعل الاجتماعي والتأثير المتبادل بين الأفراد بعضهم ببعض، وبين الجماعات مع بعضها في الأسرة والمدرسة والعمل والسوق والإدارة والرئيس ومرؤوسه والمؤسسات العامة والخاصة.

وفيما يأتي عرض لأهم تعريفات علم النفس الاجتماعي:

يعرِّف كل من "**كرتش**" و"**كرتشفيلد**" **(Krech , Krechfield)** علم النفس الاجتماعي بأنه: "العلم الذي يتناول سلوك الفرد في الجماعة"، ويعرفه آخرون بأنه "الدراسة لخبرات الأفراد وسلوكهم من ناحية المواقف الاجتماعية ذات الأثر، وتتكون المواقف من علاقات الناس سواء أفراد أو جماعات ومن عناصر الثقافة الاجتماعية" (جابر نصر الدين، 2006، 13).

ويرى أتباع المدرسة "**الديناميكية**" بأن علم النفس الاجتماعي هو العلم الذي يدرس سلوك الفرد في علاقته بالآخرين وما ينتج عن ذلك من آثار مباشرة أو غير مباشرة في ديناميكية بين معتقدات الفرد وآرائه وظروف البيئة واستعداداتها.

ويرى السلوكيون بأن علم النفس الاجتماعي هو واحد من فروع علم النفس العام ويدرس السلوك الاجتماعي للفرد والجماعة كاستجابة لمثيرات اجتماعية؛ وهو يهتم بدراسة – التفاعل الاجتماعي – ونتائج هذا التفاعل وهدفه بناء مجتمع أفضل قائم على فهم سلوك الفرد والجماعة.

أما العالم "**جوردون البورت**" **(Allport Gordon)** الذي كان أحد أعظم منظري الشخصية في القرن العشرين والكاتب الموهوب غزير الإنتاج حصل على العديد من الجوائز المهنية فيرى أن علم النفس الاجتماعي هو "محاولة لفهم وتفسير كيف تتأثر أفكار ومشاعر الأفراد بوجود الآخرين سواء وجودا أو واقعيا أو تخيليا" فكان عمله توليفة من سمات الشخصية الفردية وعلم النفس التقليدي لوليام جيمس والذي قام بالتأكيد على أنها السمات النفسية الشائعة بين البشر، كما درس التفاعلات الاجتماعية المعقدة بصفته عالم نفس إنساني وعارض النظريات السلوكية والتحليل النفسي وآمن بتفرد الفرد (Margaret Alic, 2001, 1).

ويعرفه من جهة أخرى العالم "**هولندر**" **(Hollander)** بأنه" أحد الميادين العلمية التي تهتم بدراسة سلوك الإنسان دراسة موضوعية ويهتم بالفرد كشريك في العلاقات الاجتماعية والأحداث المؤثرة" (جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي، 2006، 13، 14).

أما العالم "**برسون**" **(Parsons)** فقد اعتبر علم النفس الاجتماعي بأنه "يهتم بدراسة توقعات الفرد وتنبؤاته لسلوكه هو وسلوك الآخرين نحوه"

ويرى "**لامبرت**" أن علم النفس الاجتماعي هو "الدراسة التجريبية للأفراد في المواقف الاجتماعية والثقافية" (جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي، 2006، 15).

ويمكن تعريف علم النفس الاجتماعي بأنه" فرع من فروع علم النفس الذي يدرس السلوك الاجتماعي للفرد والجماعة"، وهناك من يعرفه بأنه "الدراسة العلمية لسلوك الكائن الحي ككائن اجتماعي يتفاعل معهم فيتأثر بهم ويؤثر فيهم" (شفيق رضوان، 2008، 12).

ومن خلال هذه التعاريف نلاحظ تقارب ملحوظ بينها وهو عموما يتناول النشاط الفردي في المواقف الاجتماعية ؛ عرفه "بارون" و"بايرن" **(Baron, Byme)** بأنه "العلم الذي يدرس الطريقة التي يتأثر أو يتحدد سلوك وشعور وتفكير الفرد بسلوك أو خصائص الآخرين"، ويعرفه "كلينبرج" **(Klinberg)**بأنه "دراسة الفرد في موقف الجماعة أو هو بصورة دقيقة الدراسة العلمية لسلوك الفرد من حيث هو فرد في صلته مع الآخرين" (محمود السيد، 2009، 70، 72)، ويمكن تعريفه بأنه فرع من فروع علم النفس الذي يدرس السلوك الاجتماعي للفرد والجماعة (شفيق رضوان، 2008، 12).

ولقد ذكر "**ساهاكيان**" **(Willam, Shakian)** في كتابه تاريخ ونسق علم النفس الاجتماعي عام 1982 أن "**شريف**" **(Sherif)** ذهب عام 1963 في تعريفه لعلم النفس الاجتماعي بأنه الدراسة العلمية لسلوك وخبرة الأفراد في علاقتهما بموقف التنبيه الاجتماعي (محمود السيد أبو النيل، 2009، 72).

ويقترب كل من "**شاو**" و "**كونستانزو**" **(Shaw, Konstanzo)** (1970) من تعريف "شريف" فيقولان: "بأنه الدراسة العلمية لسلوك الفرد كنتيجة للمنبه الاجتماعي" (محمود السيد أبو النيل، 2009، 73).

عرفه كل من "**أحمد سلامة**" و"**عبد السلام عبد الغفار**" بأنه: "فرع من فروع علم النفس يهتم بالدراسة العلمية المنظمة للتفاعل الذي يحدث بين الفرد والآخرين".

ويعرفه "**حامد زهران**" بأنه "فرع من فروع علم النفس يدرس السلوك الاجتماعي للفرد والجماعة كاستجابات لمثيرات اجتماعية، وهو يهتم بدراسة التفاعل الاجتماعي ونتائج هذا التفاعل وهدفه بناء مجتمع أفضل قائم على فهم سلوك الفرد والجماعة" (نبيلة عبد الكريم الشرجبي، 2015، 30).

أما "**عباس عوض**" فقد عرفه بأنه" ذلك العلم الذي يتناول سلوك الفرد بالوصف والتجريب والتحليل وذلك أثناء تفاعل هذا الفرد مع الآخرين واستجابتهم له استجابة إيجابية أو سلبية سواء كانوا فرادى أو مجتمعين، فهو يهتم بدراسة شعور الفرد واستجابته لمثيراته الداخلية البحثة وشعوره بالأفراد الآخرين وتأثيره فيهم وتأثره بهم" (نبيلة عبد الكريم الشرجبي، 2015، 30).

وفي تعريف آخر علم النفس الاجتماعي هو فرع من فروع علم النفس يدرس أفكار ومشاعر وسلوك الأشخاص بحضور الآخرين حضورا نفسيا أو متخيلا أو ضمنيا ويدرس أيضا مواضيع اجتماعية أخرى كالصداقة والتعصب والعدوان والقيادة وكل سلوك للفرد من خلال المجتمع (بديع عبد العزيز القشاعلة، 2021، 13).

مما سبق يمكن القول أن علم النفس الاجتماعي بأنه العلم الذي يدرس سلوك الفرد كما يتشكل من خلال المواقف الاجتماعية؛ أو بتعبير آخر هو الدراسة العلمية لسلوك الفرد في إطار اجتماعي أي من خلال المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها وفيها.

ويهدف الباحث في علم النفس الاجتماعي إلى تقصي واكتشاف العوامل التي يتغير بتأثيرها سلوك الفرد في استجاباته للمثيرات الاجتماعية كما يهدف إلى الكشف عن العوامل التي يتغير بتأثيرها سلوك الجماعة في استجاباتها للمثيرات الاجتماعية.

3- أهداف النفس الاجتماعي:

يتفق معظم الكتاب على أن أهم أهداف علم النفس الاجتماعي تتمثل في فهم السلوك الاجتماعي والوصول إلى نظريات تفسيره والتمكن من التنبؤ به والهدف الأبعد بعلم النفس الاجتماعي هو تطبيقه عمليا في شتى مجالات السلوك الاجتماعي، وفي التنظيم الاجتماعي، وفي حل المشكلات الاجتماعية.

ولا بد أن نعرف أن فهمنا الحاضر للسلوك الاجتماعي هو فهم نسبي؛ بمعنى أنه فهم أفضل مما كان سائدا فيما مضى وأدق منه وما زال غير كاف وغير نهائي (نبيلة عبد الكريم الشرجبي، 2015، 33).

ويهدف علم النفس الاجتماعي كغيره من العلوم الأخرى إلى تحقيق أهداف الفهم والتنبؤ والضبط للسلوك الاجتماعي أو لسلوك الإنسان في المواقف الاجتماعية، ويستند علم النفس الاجتماعي في قدرته على تحقيق هذه الأهداف على الافتراض الذي يشير إلى أن الظواهر التي يدرسها تحدث

بشكل طبيعي كبقية الظواهر الطبيعية الأخرى وفق نظام محدد من العلاقات التي تحكمها القوانين والمبادئ العلمية المختلفة (عدنان يوسف العتوم، 2009، 19).

ويمكننا تلخيص أهداف علم النفس الاجتماعي في النقاط التالية:

1.3. الفهم: ويتمثل في القدرة على فهم وتفسير العلاقات القائمة بين المتغيرات أو مظاهر السلوك الاجتماعي بطريقة منطقية وعلمية، والفهم هو عكس الغموض ولذلك يعمل المختص على تحقيق الفهم العلمي المستند إلى مناهج البحث العلمي للسلوك الاجتماعي حتى تعمل على تعميق الفهم والتفسير العلمي الدقيق وإزالة الغموض في مظاهر التفاعل الاجتماعي.

2.3. التنبؤ: ويتعلق بقدرة المختص على الاستفادة من الفهم والتفسيرات العلمية في التنبؤ بشكل الظواهر الاجتماعية في المستقبل من خلال طرح العديد من الأسئلة التنبؤية المستقبلية، والتنبؤ الجيد يعتمد على الفهم الجيد لأن الفهم غير الدقيق سوف يؤدي إلى تنبؤ غير دقيق.

3.3. الضبط والتحكم: ويتعلق بمحاولة المختص التحكم بعامل أو ظاهرة ما لمعرفة أثرها على عامل أو ظاهرة أخرى، والضبط يستند إلى فهم دقيق وتنبؤات دقيقة حتى يكون ذا فعالية عالية في التأثير على الظواهر الاجتماعية (عدنان يوسف العتوم، 2009، 20).

4- مجال الدراسة في علم النفس الاجتماعي:

يرى "**روجرز براون**" أنه من خلال النظر في موضوعات علم النفس الاجتماعي والتي يمكن حصرها في: اللغة، الإدراك، الدوافع، الذاكرة، الاتصال، الجماعات، الدور، الصراع، القيادات، الاتجاهات، التنشئة الاجتماعية وغيرها، فإننا لا نستطيع أن نميز بوضوح بين موضوعات علم النفس الاجتماعي، وموضوعات علم النفس التجريبي، وعلم الاجتماع والانثروبولوجيا، مؤكدا على أن علم النفس الاجتماعي يهتم بالسلوك وبالعمليات العقلية للأشخاص والتي تكون محددة بالتفاعل في الماضي أو في الحاضر بالأشخاص الآخرين (محمود السيد أبو النيل، 2009، 72).

شكل (رقم 01): يوضح مجال الدراسة في علم النفس الاجتماعي

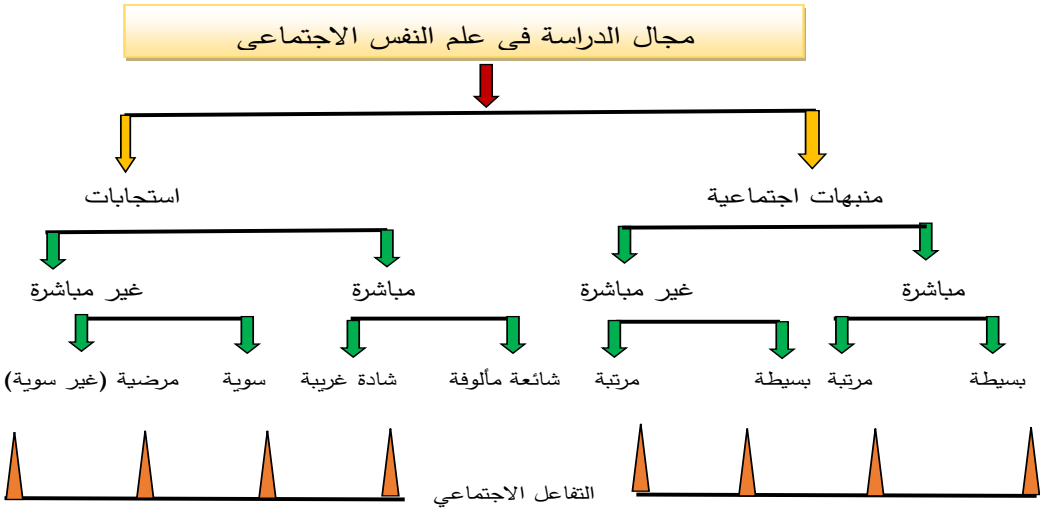

(المصدر: خليل عبد الرحمن المعايطة، 2015، 16)

منبهات اجتماعية غير مباشرة بسيطة:

- صورة أحد الأشخاص تأتي إلى الذاكرة دون تذكر الاسم أو الموقف الذي تعاملت معه.
- اسم شخص دون تذكر شيئا آخر عن الشخص.
- تذكر مقطع نغمة معينة دون تذكر بقية اللحن.

منبهات اجتماعية غير مباشرة مركبة:

- الذكريات مع أشخاص ارتبطنا معهم بعلاقة أو تعاملنا معهم في مواقف.
- ذكرياتنا عن الأب، الأم، الإخوة، المعلمين، زملاء العمل.
- تذكر منشآت، مبان، رحلات، زيارات، مدن زرناها وغيرها.

استجابات اجتماعية مباشرة شائعة:

- الكلام، الإيماءات، الابتسام، الضحك، الانفعالات المختلفة كالغضب، الخوف، الحزن، السرور، الاطمئنان، تصدر عن شخص عقب استعماله للمنبهات الواردة.

استجابات اجتماعية غير مباشرة سوية ومرضية:

- وقائع سلوكية تحدث في زمان ومكان معين مثل الأخذ بالثأر، الاتجاهات، المعتقدات، المعايير الاجتماعية، لا نستطيع مشاهدتها مباشرة مثل سمات الشخصية كالذكاء والقدرات الخاصة والسمات المزاجية كالاتزان الوجداني والانطواء (خليل عبد الرحمن المعايطة، 2015، 16، 17).

5 – علم النفس الاجتماعي والعلوم المتصلة به :

يبحث علم النفس الاجتماعي كما تدل تسميته في الميدان العام المشترك بين علم النفس من جهة وعلم الاجتماع من جهة أخرى، حيث يتضمن الموضوعات المتداخلة بين هذين العلمين، كما أن معظم العلوم الإنسانية تأخذ من علم النفس الاجتماعي وتعطيه (جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي، 2006، 17).

وبالرغم من أن كل العلوم الإنسانية تأخذ من علم النفس الاجتماعي وتعطيه، فإنه قد لا توجد حدود كبيرة تفصل بين علم النفس الاجتماعي والعلوم الاجتماعية الأخرى فهو يتداخل مع علوم السياسة والاقتصاد والأنثروبولوجيا الثقافية؛ مما يعني أن علم النفس الاجتماعي يرتبط بالعلوم الأخرى ارتباطا تكامليا، نسقيا، أي أن علم النفس الاجتماعي يساعد في توضيح الكثير من جوانب العلوم الأخرى لا سيما علم النفس وعلم الاجتماع وكذا علم الاتصال، ويلاحظ أن مبادئ علم النفس الاجتماعي وأسسه ونظرياته مستمدة من كتابات علماء النفس والاجتماع وكذا علماء الاتصال بالجماهير.

والعلاقة بين علم النفس وعلم الاجتماع وكذا علم الاتصال تكاد تكون وثيقة تتجلى في الواقع اليومي للأفراد الذي لا ينتهي (السلوك الاجتماعي في موقف الجماعة، دينامية الجماعة، المجال النفسي للفرد، التأثير المتبادل..) (نعيمة واكد، 2017، 68).

شكل (رقم 02): يمثل علم النفس الاجتماعي وعلاقته بغيره من العلوم

(المصدر: نعيمة واكد، 2017، ص68)

وتتضح علاقة علم النفس الاجتماعي بالعلوم الأخرى فيما يلي:

1.5. علم النفس الاجتماعي وعلم النفس العام:

يحاول علم النفس العام دراسة أهم العمليات النفسية التي يشترك فيها الناس كالتعلم والتذكر والعواطف محاولا وضع نظريات عامة تخص الظواهر السلوكية وكذا الكشف عن أهم القوانين التي تحكمها؛ بمعنى أنه يبحث في القوانين التي لا تتأثر بالفروق البيئية والثقافية الموجودة بين الناس، أما علم النفس الاجتماعي فيستمد معلوماته من علم النفس العام كانطلاقة ثم يحاول التركيز على الجانب الاجتماعي في سلوك الفرد داخل الجماعة (مصطفى عبدون، 2017، 13).

2.5. علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع:

إن التمييز بين علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع أشد عسرا، ويؤكد ذلك كثير من العلماء في مجالي العلمين، لأنه من الصعب جدا تصور حدود فاصلة بين علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، فهما أشبه بتوأمين ملتصقين يتحتم عليهما أن يكونا بمثابة الدعامة الأساسية للعديد من العلوم الاجتماعية وأن يتواجدا في كل منهج أو نظرية تتصل بهذه العلوم (جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي، 2006، 17).

يهتم علم الاجتماع بدراسة الهيكل العام للتنظيمات الاجتماعية والعناصر المكونة لها وحجم الجماعة وتماسكها، كما يدرس الجماعة من حيث تركيبها وتكوينها وتنظيمها وطرق استمرارها، وكيف تتطور وتتغير، في حين يهتم علم النفس الاجتماعي في دراساته بالسلوك الاجتماعي الذي يتم داخل هذه الجماعات تأثرا وتأثيرا بما يحقق له التوافق النفسي والاجتماعي داخل الجماعة التي ينتمي إليها (عبد الرزاق محسن سعود الربيعي، 2021، 30).

بمعنى آخر، إن كان علم الاجتماع يدرس سلوك الجماعة والتنظيم الاجتماعي والأسرة كجماعة، وهي وحدة أساسية للدراسة في علم الاجتماع، فإن مجال علم النفس الاجتماعي أكثر تحديدا كونه يهتم بالفرد وكيف يتعامل مع الآخرين كأفراد وكجماعة وكذلك يدرس العوامل النفسية وكيف يصبح الفرد متطبعا اجتماعيا وكيف يكتسب الاتجاهات والآراء في الأسرة والجماعة (باسم محمد ولي، محمد جاسم محمد، 2004، 24).

ومما يظهر العلاقة بين التخصصين أن علماء الاجتماع بينوا أثناء دراساتهم للظواهر الاجتماعية كالتجمعات والهجرة أنها تنشأ بسبب عوامل نفسية عدة، وهو ما يؤيده المختصون في علم النفس الاجتماعي.

3.5. علم النفس الاجتماعي والعلوم الاقتصادية:

يهتم علم الاقتصاد والتجارة بوسائل العرض والطلب بالنسبة للسلع والبضائع الصناعية والاستهلاكية وبتسويق هذه السلع، وتبدأ عملية التسويق هذه من الوقت الذي يتم فيه إنتاج السلعة، وتنتهي بوصول السلعة إلى المستهلك.

أما علم النفس الاجتماعي فإنه يوجه اهتمامه بالنسبة للاقتصاد والتجارة بدراسة سيكولوجية المستهلك وسيكولوجية الإعلان وسيكولوجية البائع، تلك النواحي السيكولوجية المرتبطة بالسلعة المنتجة، وبالنسبة للمستهلك تحاول دراسات علم النفس الإجابة عن أسئلة تتعلق بدافع الشراء لدى المستهلك، وتحاول بحوث الدوافع هذه دراسة رغبات وأهداف جمهور المستهلك وربطها بسلوكهم إزاء سلعة ما، وبالنسبة للإعلان فإنه يلقى اهتماما بالغا من الدراسة لبيان مدى قيمته كوسيلة للاتصال بالمستهلك.

ولقد توسعت بحوث علماء النفس الاجتماعي عن الإعلان فاهتموا بدراسة علاقة كل من لون وحجم الإعلان بعمليات الشراء، وبالنسبة للبائع فقد اهتمت المؤسسات التجارية والاقتصادية ومحلات البيع بالنواحي النفسية التي يجب أن تتوافر في البائع وضرورة توفر خصائص معينة في البائع مثل الجاذبية واللباقة والبشاشة والذكاء الاجتماعي والصبر والقدرة على التعبير اللفظي، لأن ذلك سيساعد على جذب الجمهور لشراء السلع المختلفة (محمود السيد أبو النيل، 2009، 129).

يستفاد من دراسة علم النفس الاجتماعي في مجالات العلاقات الإنسانية في مجال الصناعة والتجارة والتربية والتعليم، حيث أن إنتاجية الجماعة موضع اهتمام علم النفس الاجتماعي من خلال فهم العلاقات النفسية الاجتماعية ودراسة أهمية العلاقات الإنسانية في العمل بين العمال فيما بينهم وبين العمال والمشرفين عليهم (خليل عبد الرحمن المعايطة، 2015، 30) من خلال:

4.5. علم النفس الاجتماعي والأنثروبولوجيا:

إن كلمة أنثروبولوجي تعني الدراسة العلمية للإنسان ولذا نجد كل من دراسات علم الإنسان وعلم الاجتماع والدراسات البيو بشرية يمكن أن تكون أجزاء من الأنثروبولوجيا.

ويركز علماء الأنثروبولوجيا على منظومة المعتقدات والقيم وأنماط السلوك التي تتكون منها الثقافة وتاريخ تطور الإنسان عبر العصور والثقافات المختلفة، وتعد الثقافة رافدا هاما للسلوك الاجتماعي لأنها أحد محددات منظومة القيم والاتجاهات التي يكتسبها الفرد وتتحكم بالمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع (عدنان يوسف العتوم، 2009، 24).

موضوع علم النفس الاجتماعي سلوك الفرد في الجماعة في حين يكون الإنسان بكل أبعاده موضوعا للأنثروبولوجيا باعتباره اختصاصا يبحث في الكائن البشري بداية من بنيته العضوية والمرفولوجية مرورا بأنماط حياته عبر الأزمنة ومختلف مكوناتها الثقافية وعناصرها الحيوية (المعتقدات، الدين، الطقوس، العادات، التراث، الزواج، البنى الأبوية والأموية للمجتمعات وغيرها)، ويهدف هذا العلم إلى فهم السلوك الإنساني والفروق الموجودة بين المجتمعات ومحاولة فهم وحدة الإنسان في الماضي والحاضر (مصطفى عبدون، 2017، 12، 13).

أما عن علاقة علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) بعلم النفس الاجتماعي فهي تتمثل في:

– أن معرفة طبيعة العناصر البشرية الحضارية في المواقف الاجتماعية تجعل العالم أو الباحث في علم النفس الاجتماعي ينتبه إلى أهمية تكوين صورة ذهنية واضحة عن العناصر الداخلية في عمليات التفاعل الاجتماعي وكيف تؤدي إلى تشكيل جوانب معينة من سلوك الأفراد، وهذا ما يساعد على تصميم تجارب تزيد من قدرة الباحث في فهم طبيعة التفاعلات البشرية في الإطار الاجتماعي.

– تعد الدراسات الوضعية حول الحضارات المختلفة على مر التاريخ بمثابة تقارير تجعل المختص في علم النفس الاجتماعي يطلع على أشكال من السلوك فيتعرف على مدى مطاوعة السلوك البشري وقابليته للتشكيل.

– تثير البحوث الأنثروبولوجية أمام علم النفس الاجتماعي مشكلة ذات أهمية كبيرة وهي كيفية نقل عناصر الإطار الحضاري من شخص لآخر، من الآباء إلى الأبناء مثلا خلال التنشئة الاجتماعية، ونظام المثل والقيم والرموز وأشكال السلوك المقبولة والمطلوبة، وهي جوانب من الحضارة لا يمكن أن تكون إلا من خلال أبناء المجتمع، ولا يمكن أن تستمر عبر الأجيال إلا بواسطة عملية التنشئة الاجتماعية الصحيحة المدعمة (جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي، 2006، 18، 19).

6- أسس ومناهج البحث في علم النفس الاجتماعي:

1.6- تعريف المنهج L'Approche:

لغة يستخدم الأصل (ن هـ ج) في كلام العرب بعدة معانٍ، منها ما جاء في لسان العرب: طريقٌ نَهْجٌ : بَيِّنٌ واضِحٌ ، وهو النَّهْجُ؛ والجمعُ نَهجاتٌ ونُهُجٌ ونُهوجٌ، وسبيلٌ مَنْهَجٌ ومَنْهَجُ الطريقِ : وضَحُه . وأَنهَجَ الطريقُ : وضَحَ واسْتَبانَ وصار نَهْجاً واضِحاً بَيِّناً (ابن منظور، د. ت، 383) وقال تعالى:<< لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا>> (القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية 48) وكلمة منهاج الواردة في الآية الكريمة تعني الطريق الواضح.

والمنهج يعني مجموعة من القواعد العامة المصوغة بهدف الوصول إلى الحقيقة العلمية، أو هو طريق كسب المعارف والكلمة الانجليزية الدالة على المنهاج هي Curriculum وهي كلمة مشتقة من جذر لاتيني ومعناها مضمار سباق الخيل وهناك كلمة أخرى تستعمل أحيانا مرادفة لكلمة منهاج وهي كلمة المقرر وتقابل هذه الكلمة بالإنجليزية كلمة syllabus ويقصد بهذه الكلمة (المعرفة التي يطلب من الطالب تعلمها في كل موضوع خلال سنة دراسية) (دياب عبد المجيد، 1993، 207).

وهذه الكلمة أيضا هي ترجمة للفظة Method الفرنسية ونظائرها في اللغات الأوروبية الأخرى وهي تستعمل بمعنى النظر أو البحث أو المعرفة كما أورد ذلك أفلاطون وكما نجدها عند أرسطو أحيانا كثيرة تعني بحث والمعنى الاشتقاق الأصلي لها يدل على الطريق أو المنهج المؤدي إلى الغرض المطلوب (عبد الرحمان بدوي، 1977، 3)، وهو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة يمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد العامة يوصل إلى نتيجة معلومة (لطيفة كرميش، 2012، 50).

والملاحظ أن علم النفس الاجتماعي مثل العلوم الأخرى يستخدم المنهج العلمي في دراسة ظواهره والوصول إلى النتائج وتفسيرها وتحليلها ومن ثمة ضبط محدداتها في ظل الظروف المتكررة، فعلم النفس الاجتماعي تنطبق عليه كل مواصفات الدراسة العلمية بما تشمله من أهداف وشروط ينبغي توفرها في الدراسة حتى يتمكن من وصفها بأنها علمية، وبما تتصف به من خصائص أهمها الموضوعية والقابلية للإعادة وإمكان التحقق من القضايا والفروض على أساس محكات واقعية، ولإمكان التوصل إلى مبادئ أو قوانين عامة تفسر الظواهر موضوع الدراسة (نعيمة واكد، 2017، 70).

وعلى غرار تخصصات علم النفس يطبق في علم النفس الاجتماعي مجموعة من المناهج، وهي تابعة لطبيعة الموضوع ومتناولات الباحثين في حد ذاتها، يلجأ هؤلاء عموما إلى المناهج الوصفية (منهج الملاحظة المباشرة، المنهج الارتباطي، المنهج المسحي)، وكذا المناهج الاستكشافية (الملاحظة كمنهج، دراسة الحالة)، إضافة إلى المنهج التجريبي، وبما أن عدد المناهج كثير ولا يمكن عرضها فإننا سنلخص البعض منها (مصطفى عبدون، 2017، 16، 17) مركزين على:

2.6. المنهج الوصفي:

يضم المنهج الوصفي تلك العمليات التي يتبعها الباحث حتى يتمكن من الإحاطة بمتغيرات دراسته بصفة دقيقة، أي أنه يقوم في نهاية المطاف بوضع صورة مفصلة محددة لتلك الظاهرة، إذ

يتابعها في ظروفها الطبيعية ويستمد منها معلوماته وبياناته بأدوات صممها أو اختارها تتماشى مع خصوصيات البحث، ويمكن أن نقول أن هذا النوع من المناهج بأنه يشهر العناصر التي تسهم في انتشار الظاهرة ويبين معالمها.

3.6. المناهج الاستكشافية:

هي مناهج تعرفنا على الظواهر المدروسة، من خلاله يحاول الباحثون اكتشافها لأنهم لا يملكون معلومات معينة تخصها، وعليه حتى تدخلاتهم تكون محدودة إن صح القول فهم في الغالب لم يتحققوا بعد من أهم المتغيرات تتسبب في حدوثها.

4.6. المنهج التجريبي:

يفضل البعض استخدام مصطلح النهج شبه التجريبي بدلا من المنهج التجريبي، لأن موضوع الدراسة في العلوم الاجتماعية يختلف تمام عن ذلك الموجود في العلوم الطبيعية والحياة، ويرجع ذلك للأسباب الرئيسية التالية:

أولا: سبب يتعلق بالعينة في حد ذاتها ففي العلوم الاجتماعية، تتعامل مع أفراد وكائنات بشرية وهذا صعب وواضح.

ثانيا: يتمثل في إجراءات التجريب ومحدوديتها في العلوم الاجتماعية، باعتبارها تصادف صعوبة جمة أثناء الإجراءات.

ثالثا: سبب يتعلق بالمطابقة بمعنى لا يتحقق هذا الشرط في العلوم الاجتماعية بل هناك محاولة لتقريبه فقط، أي أن العينة تتشابه مع مجتمع البحث ولكنها لا تطابقها تماما.

5.6. المنهج التاريخي:

يدرس الظواهر أو الحالات ضمن بعد الزمن الماضي، ويعتمد على المصادر الأصلية الأولية كالمخطوطات والآثار والمطبوعات التي كتبت من أشخاص معاصرون للحالة ومصادر ثانوية وتشمل ما كتب عن الظاهرة في عصر لاحق لها، ولأجل التحقق من صحة المصادر لا بد من إجراء نوعين من النقد، النقد الداخلي كالتأكد من معلومات المصدر ومدى اتساقها ونوعية الأفكار التي تتضمنها والنقد الخارجي كالتأكد من الخط ونوع الورق واللغة المستخدمة وصحة نسب الوثيقة أو المخطوطة بالوسائل التكنولوجية (عبد الرزاق محسن سعود الربيعي، 2021، 42)، ومن أمثلته:

- تفسير الانحرافات الاجتماعية من وجهة نظر الفلاسفة المسلمين.
- أساليب التعامل مع الأبناء من وجهة نظر الغزالي.

– القيم السائدة في عهد الخلفاء الراشدين.

6.6– المنهج الكمي Approche quantitative :

هو المنهج الذي يعني بجميع البيانات من خلال استعمال أدوات قياس كمية يجري تطويرها بحيث يتوافر فيها الصدق والثبات ويهدف إلى قياس الظاهرة موضوع الدراسة، وقد تكون هذه القياسات من الطراز الترتيبي Ordinales مثل "أكثر من أو أقل من" أو عددية وذلك باستعمال " لغة الحساب" وإن أغلبية الدراسات في العلوم الإنسانية تستعمل القياس بالإضافة إلى المؤشرات والنسب والمتوسطات والأدوات الإحصائية وبشكل عام تستخدم المناهج الكمية لمعرفة: تعداد السكان، عدد المدن، تعداد الجنود، كمية وحجم الإنتاج الصناعي، كمية وحجم الإنتاج الزراعي، تطور أسعار المؤن والمواد والسلع (موريس أنجرس، 2004، 100).

عندما يقوم الباحث في علم النفس الاجتماعي بدراسة تاريخية، يقوم ببعض الأنشطة التي يشترك فيها غيره من الباحثين، ولكن طبيعة مادته تواجه بعض المشكلات المتميزة وتطلب منه تطبيق قواعد وأساليب خاصة عند انتقاء المشكلة وجمع مادتها وصياغة الفروض وتفسير النتائج التي يتوصل إليها (خليل عبد الرحمن المعايطة، 2015، 38).

حاول علم النفس الاجتماعي باعتباره أحد فروع علم النفس العام تقديم إجابات واضحة لكيفيات تصرف الفرد في المواقف الاجتماعية المختلفة وتمرير فهم السلوك نحو سياقه الديناميكي وصبه في قالب اجتماعي؛ أي النظر إلى وظيفته الحقيقية التي تكمن في ترجمة تاثير الجماعة على الفرد وتأثيره هو على الآخرين وتشمل هذه المسألة على العلاقة الموجودة بين الفرد وجماعته التي تتأسس على التأثير المتبادل ويتبلور خلالها السلوك الاجتماعي وتتشكل وتنموا فيه شخصية الفرد، وهذه الخاصية قلما نجدها في التخصصات الأخرى الأحادية الاتجاه والمنظور.

المحور الثاني: الدوافع الاجتماعية

1- معنى الدوافع وما يرتبط بها من مفردات.

2- الخصائص العامة للدوافع.

3- تصنيف الدوافع وأنواعها.

4 - الأسس التي تقوم عليها الدوافع.

5- مناقشة حول بعض الدوافع الاجتماعية.

المحور الثاني: الدوافع الاجتماعية

يعد موضوع الدوافع من أكثر موضوعات علم النفس أهمية وإثارة للاهتمام لأن الدوافع لا تقتصر على علاج ضروب السلوك المنحرف أو الوقاية منه، بل إن هذه المعرفة ضرورية لكل من يتعرف على جماعة من الناس.

1- معنى الدوافع وما يرتبط به من مفردات:

الدافع لغة هو التلعة من مسائل الماء تدفع الماء من موضع لآخر وهو المجرى بين تلعتين، وهو من أسباب المضيّ في الأمر والإندفاع نحوه (ابن منظور، د. ت، 88)، وهو الحَفْزُ والدَّفْعُ والتحريك والتشويق؛ أي باعث على الفعل (السلوك) بطريقة محددة ويتميز بكونه أكثر توجيها نحو الهدف من الباعث أو الحاجة وهو التحريك واستثارة النشاط وإخضاعه للضبط ثم توجيهه نحو هدف معين (مصلح الصالح، 1999، 351).

في بداية القرن العشرين صارت الدوافع موضوعا هاما في علم النفس بفضل مجهودات العالم البريطاني "**وليم مكدوجل**"، وقد سمى "مكدوجل" الدوافع باسم الغرائز وعرفها بأنها قوى فطرية غير عاقلة تشكل ما يقوم به الإنسان من فعل أو شعور أو إدراك أو تفكير؛ أي أن الغريزة تدفع الفرد إلى أن يدرك وينتبه إلى أشياء معينة وأن يشعر بانفعال خاص نحو هذه الأشياء وأن يسلك نحوها سلوكا خاصا (محمود السيد أبو النيل، 2009، 33).

ويختلف الأفراد في تعريفهم لمفهوم الدافعية حيث خلق كل فرد لنفسه تعريفا خاصا يتلاءم مع ما يجده فيها من مضمون، وجرت العادة أن تدخل في تعريفاتهم كلمات متنوعة نذكر منها: الرغبات، المطالب، الأمنيات، المرامي، الأهداف، الحاجات، الحوافز، الدوافع والمحفزات.

ومن ناحية **المعنى الفني** فإن مصطلح "**الدافعية**" ناشئ عن كلمة "**دافع**" وهو ما يحرك الفرد للقيام بعمل يظهر عنه سلوك معين، إلا أن كتاب علم النفس الإداري قد أشاروا إلى معنى الدافع على أنه "الدافع حالة داخلية تنشط، تتفاعل، تحرك، وتوجه أو تسير السلوك نحو الأهداف" (باسم محمد ولي، محمد جاسم محمد، 2004، 192).

الدافع هو عامل انفعالي حركي فطري أو مكتسب شعوري أو لا شعوري يثير نشاطات وسلوكات الفرد لأداء وتحقيق غاية وهدف محدد الذي ينشأ داخله كنتيجة للخبرات والمكتسبات التي تعلمها في الحياة (مصلح الصالح، 1999، 351)، وهو قوة محركة وموجهة في وقت واحد، فهو

استعداد أو حالة داخلية دائمة أو مؤقتة تثير السلوك الظاهر والباطن في ظروف معينة حتى ينتهي إلى غاية معينة؛ أي أن الدافع كل ما يدفع الكائن الحي للقيام بنشاط معين (حركي، فكري، تخيلي، فسيولوجي وغيرها) لتحقيق هدف معين وهو لا يكف إلا حينما يتحقق الهدف أو يعجز الفرد عن مواصلة السلوك أو يقتنع بتأجيل تحقيق العرض (محمد شفيق، 2005، 85).

ومن التعريفات السيكولوجية للدوافع هو كل ما يدفع السلوك ذهنيا كان هذا السلوك أم حركيا أم انفعاليا إذ لا سلوك بدون قوة دفع وتحريك، فهو حالة داخلية جسمية أو نفسية أو فكرية تثير السلوك في ظروف معينة وتواصله حتى تصل إلى غايتها.

أما من حيث **المعنى اللفظي** العام تستخدم كلمة الدافع في الحياة الجارية بمعان أشمل وأوسع من معناها السيكولوجي، فتشمل بذلك الحاجات والحوافز والبواعث والرغبات والغرائز (جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي، 2006، 29).

وقد يظهر الدافع على أنه انعدام للراحة ونقص ورغبة ملحة ممزوجة بالقوة، وحين يقع الفرد في شبكة الدافع فإنه سيفعل شيئا ما ليقلل من انعدام الراحة (الضجر) وليعالج النقص ويخفف من الرغبة الملحة ويسكن من القوة التي يولدها الدافع؛ ومن هنا يبدوا أن مفتاح فهم معنى الدافعية يكمن في العلاقة بين الحوافز والحجات وبين الأهداف المراد تحقيقها (باسم محمد ولي، محمد جاسم محمد، 2004، 192، 193).

وفي ذات المعنى يعرف "**فؤاد البهى السيد**" و"**سعد عبد الرحمن**" (فؤاد البهى السيد، سعد عبد الرحمن، 1999، 39) الدافع بأنه عبارة عن "حالة من التوتر وعدم الاتزان نتيجة التفاعل غير المتوازن بين تركيب أجهزة الكائن الحي ووظيفة هذه الأجهزة في وجود عناصر المجال النفسي أو الاجتماعي أو البيولوجي للفرد".

ويمثل الدافع حالة فيسيولوجية نفسية داخل الفرد تحركه للقيام بسلوك معين في اتجاه معين لتحقيق هدف معين وإذا لم يتحقق هذا الهدف يشعر الإنسان بالضيق والتوتر حتى يحققه، وعلى السياق نفسه يقول "**عشوي**" (2010) بأن الدافع ما هو إلا حالة من التوتر النفسي والفسيولوجي الذي قد يكون شعوريا أو لا شعوريا يدفع للقيام بأعمال ونشاطات وسلوكيات لإشباع حاجات معينة للتخفيف من التوتر ولإعادة التوازن للسلوك أو للنفس بصفة عامة.

ولكن من الصعوبة بمكان دراسة الدافع ذلك لأن وراء كل سلوك خارجي دافع كما أشار إلى ذلك فلسفيا "**وليم جيمس**" في بداية القرن الماضي، ولهذا يحدد "**عريفيج**" (2000) جملة من الملاحظات لها علاقة بالدافع (وليد خضر الزند، 2018، 187) وهي:

1. أنه حالة لا يمكن ملاحظتها مباشرة ولكن يستدل عليها.
2. إن الحالة المشار إليها تتضمن الإحساس باختلال التوازن.
3. إن اختلال التوازن عند الفرد يؤدي إلى قيامه بنشاط معين.
4. إن نشاط الفرد الذي يقع تحت تأثير دافع معين يكون موجها.
5. إن نشاط الفرد يستمر، ولا ينخفض التوتر حتى يشبع الدافع ويعود التوازن من جديد.

إن صلب ما تعنيه **الدافعية** هو أن الحاجات تخلف حوافز لتحقيق الأهداف وتتكون الدافعية، وفق مفهوم الأنظمة، من ثلاثة عناصر تتداخل فيما بينها ومعتمدة كل منها على الآخر، وهذه العناصر هي: الحاجات، الحوافز، والأهداف.

1 – الحاجات: حالة من النقص والافتقار أو الاضطراب الجسمي والنفسي وعدم إشباعها يثير لدى الفرد نوعا من التوتر والضيق لا يزول حتى يتم إشباع الحاجة وتتوقف كثير من خصائص الشخصية على حاجات الفرد ومدى إشباعها.

2– الحافز: الدافع استعداد ذو وجهين، وجه خارجي هو الهدف وآخر داخلي هو الحافز وهو حالة من التوتر تولد استعداد إلى النشاط العام وهو لا يوجه السلوك إلى هدف معين لأنه مجرد طاقة من الداخل (جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي، 2006، 29).

3– الأهداف: في نهاية دورة الدافعية نجد الهدف، ويمكن تعريف الهدف في دورة الدافعية على أنه شيء يخفف من الحاجة ويقلل الحافز، لذلك فإن تحقيق الهدف يميل إلى إعادة التوازن النفسي والجسدي ويقلل أو يقطع الحافز (باسم محمد ولي، محمد جاسم محمد، 2004، 194).

2 – الخصائص العامة للدوافع:

يمكن التعرض لها بشكل من الإيجاز في النقاط التالية:

- وراء كل سلوك اجتماعي دافع.
- الدافع الواحد يؤدي إلى ألوان من السلوك تختلف باختلاف الأفراد.
- الدافع الواحد يؤدي إلى ألوان من السلوك لدى الفرد نفسه تبعا لوجهة نظره.
- السلوك الواحد قد يصدر عن دوافع مختلفة.

- التعبير عن الدوافع يختلف من ثقافة إلى أخرى.
- السلوك الإنساني يندر أن يصدر عن دافع واحد.
- الدافع يهدف إلى تحقيق أهداف الفرد والجماعة (جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي، 2006، 30).

3 – تصنيف الدوافع وأنواعها:

إذا اتخذت نشأة الدوافع أساسا للتصنيف، فإنه يمكن حصر مختلف الدوافع لدى الإنسان في فئتين: **دوافع فطرية أولية ودوافع ثانوية مكتسبة**، فالفرد يولد ولديه عدد محدد من الدوافع الأولية في نوعها والعامة في انتشارها والبيولوجية في جوهرها وهدفها، وهذه الدوافع هي التي تعمل على قيام الفرد بأنواع الأنشطة التي تهدف إلى حفظ بقائه ككائن حي وخلال حياة الفرد وما يتعرض له من ظروف وخبرات (جديدي عفيفة، 2014، 219).

وهذا التصنيف من أكثر التصنيفات شيوعا واستخداما، حيث تنقسم الدوافع إلى فئتين:

الدوافع بيولوجية المنشأ؛ ويطلق عليها الدوافع الفيزيولوجية أو الأولية، ومنها دافع الجوع، دافع العطش، دافع الجنس، ودافع الأمومة.

الدوافع الاجتماعية؛ والتي يكتسبها الفرد من البيئة والإطار الحضاري الذي يعيش فيه وتتأثر بالسياق النفسي الاجتماعي للفرد، ويطلق عليها البعض أحيانا الدوافع السيكولوجية ومن أمثلتها دافع الإنجاز، دافع الاستقلال، دافع السيطرة، دافع التملك، ودافع حب الاستطلاع.

أ. الدوافع بيولوجية المنشأ (الدوافع الأولية):

وهذا النمط من الدوافع يعبر عن حاجات فيزيولوجية أولية وتشمل الحاجة إلى الطعام والشراب وحفظ النوع ويترتب على إشباعها استعادة التوازن البيولوجي للكائن الحي، وتستثير هذه الحاجات دافع الجوع ودافع العطش ودافع الجنس على الترتيب، وتتصف هذه الدوافع بعدة خصائص منها الشدة والحدة في طلب إشباعها فطرية وموروثة والتي تختلف باختلاف النوع أو الإطار الثقافي.

ب. الدوافع سيكولوجية المنشأ (الدوافع الثانوية):

وتمثل دوافع النمو الإنساني وتكامل الشخصية الإنسانية ويتم تعلمها واكتسابها من الإطار الثقافي الخاص لها، ولذلك فإن أساليب التعبير عنها وإشباعها تختلف باختلاف الإطار الثقافي والنسق القيمي للفرد ومستوى تعليمه ونسبة ذكائه وثقافته.

ويمكن تقسيم الدوافع سيكولوجية المنشأ إلى فئتين متمايزتين هما: الدافعية الداخلية والدافعية الخارجية (جديدي عفيفة، 2014، 220).

- **الدوافع الداخلية الفردية Motivations Intrinsic :**

وهو باعث جوهري في ذات الفرد ويكون فيه العمل ذاته مجديا أي ذا نفع (مصلح الصالح، 1999، 351)، وتمثل أهم الأسس الدافعة للنشاط الذاتي التلقائي للفرد وتقف خلف إنجازاته الأكاديمية أو المهنية العامة؛ فالفرد الذي يهوى القراءة من أجل متعة شخصية ذاتية تقوم على الدافع للمعرفة والفهم يكون مدفوعا بدافع داخلي أكثر ثباتا وقوة أنه يحقق لنفسه إشباعا ذاتيا، ومن ثم فإن تأثير الدوافع الداخلية الفردية على مستوى الأداء والإنجاز الفردي يفوق تأثير الدوافع الخارجية الاجتماعية، ويندرج تحت الدوافع الداخلية الفردية دافع حب الاستطلاع M. Curiosity، دافع الكفاءة أو المنافسة M. Competence، دافع الإنجاز .M. Achievement، ولعل من أهم أساليب تعبير الأفراد عن دافع المنافسة والكفاءة ودافع الإنجاز ما يلي:

– أنهم يفضلون العمل على مهام تتحدى قدراتهم بحيث تكون هذه المهام واعدة بالنجاح، ويقبلون المهام التي يكون فيها النجاح مؤكدا أو مستحيلا.

– أنهم يفضلون المهام التي يقارن فيها أداؤهم بأداء غيرهم ولديهم قدرة عالية على التوفيق بين قدراتهم والمهام التي يختارونها.

– أنهم يفضلون اختيار مهام يكون لديهم قدر من الاستبصار بالنتائج المتوقعة من العمل فيها، وبمقدار الوقت والجهد المطلوب لها.

- **الدوافع الخارجية الاجتماعية Motivations Social Extrinsic :**

وهو باعث عرضي لا يكون فيع العمل ذاته مجديا أو ذا نفع وإنما يكون وسيلة لهدف معين يراد تحقيقه (مصلح الصالح، 1999، 351)، وهي دوافع مركبة تعبر عن نفسها في مختلف المواقف الإنسانية، وهي خارجية لكونها تخضع لبواعث وحوافز تنشأ خارج الفرد، كما أنها اجتماعية لأنها متعلمة ومكتسبة من المجتمع.

ومن أهم الدوافع الاجتماعية، دافع أو حاجة الانتماء Affiliation for Need وهو دافع مركب يوجه سلوك الفرد كي يكون مقبولا كعضو في الجماعة التي ينتمي إليها، وأن يكون محل اهتمام الآخرين وتقبلهم والحرص على إنشاء وتكوين صداقات والمحافظة عليها (جديدي عفيفة، 2014، 221)، ودوافع القوة أو السيطرة Power for Need ويتعلق بالميل إلى السيطرة والتأثير في الآخرين والشعور بالقوة لإثبات الذات والقيمة والشهرة وتولي المناصب القيادية ومقاومة تأثير الآخرين (Richard M. Ryan and Edward L. Deci, 2000, 62).

4 – الأسس التي تقوم عليها الدوافع:

1.4. مبدأ الطاقة والنشاط: تؤدي الدوافع إلى القيام بحركات جسمانية مثل مد عضلات الجسم بالطاقة أو تقلص عضلات المعدة أثناء الجوع.

2.4. مبدأ الفرضية: تؤدي الدوافع إلى توجيه السلوك نحو غرض أو هدف، فالكائن الحي يسعى دائما للحصول على الطعام والماء والشريك الجنسي والمال والمركز.. إلخ.

3.4. مبدأ التوازن: وهو من مبادئ علم وظائف الأعضاء بمعنى أنه يوجد لدى الكائن الحي استعداد لأن يحتفظ بحالة عضوية ثابتة، كالاحتفاظ بدرجة حرارة ثابتة في الجسم.

4.4. مبدأ الحتمية الديناميكية: يوجد لكل إنسان أسباب، وهذه الأسباب توجد في الدوافع ومن هذه الدوافع ما هو فيزيولوجي ومنها ما هو مكتسب متعلم.

5.4. مبدأ جاذبية الدوافع: للحوافز جاذبية إما إيجابية أو سلبية، كم أن الدوافع ليست شيئا ماديا يمكن رؤيته بل يستدل عليها من أنماط السلوك الصادر.

وقد يكون هناك أساس فطري لبعض الدوافع ويفضل عدم تسميتها بالغرائز لأنها استعدادات تتأثر إلى حد كبير بالتعلم كدافع الأمومة (جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي، 2006، 31).

5 – مناقشة حول بعض الدوافع الاجتماعية:

1.5. الدافع الجنسي:

يعد من أقوى الدوافع لدى الإنسان وأكبرها أثرا في سلوكه وصحته النفسية، فهو يدفع بالفرد إلى التودد والتزاوج والتكاثر، ورغم صلته القوية بالدوافع الأولية إلى أن العوامل النفسية والاجتماعية تضبطه وتقننه، فقد فرضت على هذا الدافع الكثير من القيود وأصبح مغلفا بالكثير من المعايير الاجتماعية والتعاليم الدينية والقيم الأخلاقية، وتلعب التربية الجنسية دورا هاما في تهذيب التعبير السلوكي للدافع الجنسي لما له بصفة خاصة من أثار اجتماعية لا تخف عن أحد (حامد عبد السلام زهران، 1984، 106).

2.5. دافع الوالدية:

إن الإنجاب ورعاية الأطفال والعطف عليهم والحب والحنان يرضي الوالدين بدافع الوالدية، ولقد تناول الباحثون هذا الدافع بالدراسة من حيث هو دافع فطري أو مكتسب؛ وتمدنا دراسات علم الإنسان بمعلومات تفيد بوجود اختلاف في أسلوب التعبير عن دافع الوالدية في المجتمعات المختلفة، وتدل دراسات علم الإنسان أيضا على أن تعلق الوالدين بأولادهم أمر تعينه عادات الجماعة (متصل

بعادات الجماعة)، كذلك تدل الدراسات التي ظهرت حول وأد الأطفال أن أسباب هذا السلوك متنوعة، وفي جزر "موري" كان الناس يفضلون أن يكون لديهم عدد متساو من البنين والبنات، فإذا زاد عدد الأطفال من أحد الجنسين قتلوا من زاد عنه، كما يدخل ضمن ذلك قتل الطفل غير الشرعي بعد الولادة بسبب الاستنكار الاجتماعي المتصل بالأمومة غير المشروعة (حامد عبد السلام زهران، 1984، 107).

3.5. دافع الميل إلى الاجتماع:

يميل الفرد إلى الانتماء إلى الجماعة لأنه كائن اجتماعي بطبعه ولا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الجماعة، ففي الانتماء إلى الجماعة إشباع حاجته إلى الانتماء وحاجته إلى التقدير الاجتماعي والقبول والاحترام والمكانة الاجتماعية ويتضح الميل إلى الاجتماع وينشأ ويزداد نتيجة تفاعل الفرد مع الأفراد الآخرين في المجتمع على مستوياته المختلفة.

وتشبع الجماعات دافعا قويا عند الفرد يطلق عليه بعض العلماء "**الجوع الاجتماعي**"، هذا الدافع يبلغ من القوة أنه يستطيع أن يعدل كثيرا من سلوك الفرد؛ فعندما ينضم الفرد إلى جماعة ما يجد نفسه في كثير من الأحيان مضطر إلى التضحية بكثير من مطالبه الخاصة ورغباته في سبيل الحصول على القبول الاجتماعي، وإن كان سلوك الفرد لا يتفق مع سلوك واتجاهات الجماعة فإنها سوف تعبر عن عدم قبولها للفرد بطرق كثيرة مختلفة مثل الاستنكار والعزل وبذلك يجد نفسه أمام أحد الأمرين إما أن يعدل سلوكه بحيث يتفق ومعايير الجماعة وإما أن يترك هذه الجماعة ليبحث له عن جماعة أخرى تقبله.

هذا وهناك دوافع نفسية أخرى يشبعها الإنسان عن طريق انتمائه للجماعة مثل الميل إلى التوحد مع الجماعة وتمثل تبني أهداف الجماعة واتجاهاتها ومعاييرها وهنا يرى الفرد الجماعة وكأنها امتداد لنفسه (حامد عبد السلام زهران، 1984، 108).

4.5. الحاجة إلى الأمن:

أي الحاجة إلى الشعور بأن البيئة الاجتماعية بيئة صديقة وشعور الفرد بأن الآخرين يحترمونه ويقبلونه داخل الجماعة، وهي من أهم الحاجات الأساسية اللازمة للنمو النفسي والصحة النفسية للفرد وتظهر هذه الحاجة واضحة في تجنب الخطر والمخاطرة وفي اتخاذ الحذر والحيطة والحاجة إلى الأمن تستوجب الاستقرار الاجتماعي والأمن الأسري.

والشخص غير الآمن فهو في خوف دائم يعيش في حالة من عدم الرضا يراها تهديدا خطيرا لذاته، وتدل دراسات "**ريبل**" (1944) و"**جولدفارب**"(1945) على أن الحرمان المبكر من الرعاية الأسرية يظهر الحاجة الماسة إلى الأمن ويؤثر تأثيرا انفعاليا وجسميا خطيرا ويؤدي إلى ظهور اضطرابات نفسية مختلفة (حامد عبد السلام زهران، 1984، 109).

5.5. دافع المقاتلة:

الإنسان بطبيعته مسالم لا يميل إلى المقاتلة أو العدوان إلا إذا اعترضت عقبات في سبيل اشباع حاجاته الأساسية، ودافع المقاتلة هو دافع يكتسب في ظل البيئة التي يعيش فيه الفرد نتيجة احتكاكه بالجماعة التي قد يسودها الإحباط والقمع والصراع ويكتسب الفرد من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية أساليب التعبير عن هذا الدافع.

ويختلف سلوك المقاتلة من جماعة لأخرى، ومن أمثلة تأثير الثقافة والمجتمع في تحوير دافع المقاتلة ما حدث في قبائل " **كواكيوتل**" Kwakiutl (من الهنود الحمر في كندا)، حيث كانت تحسم الخصومة بإقامة مباراة ويقوم فيها كل من المتخاصمين بالتنازل على قدر من ممتلكاته ومنحها للغير، وفي قبائل أخرى لا يضرب الفرد خصمه حين يتشاجران بل يأخذ كل منهما عصا يضرب بها حجرا أو شجرة فمن كسرت عصاه قبل الآخر كان هو المنتصر.

كذلك دلت بحوث علم الإنسان على أن العدوان يكاد يكون لا أثر له في بعض القبائل مثل قبيلة (الأرابيش) Arapesh في غينيا الجديدة حيث يتسم أفراده بالهدوء والدعة والمسالمة، بينما تسود روح العدوان أفراد قبيلة (**موندوجومور**) Mundugunor التي يتسم أفرادها بالخشونة والغلظة والشدة والعنف مع أنها تبعد عنها بعدة أميال فقط (حامد عبد السلام زهران، 1984، 109، 110).

6.5. دافع السيطرة:

أي الحاجة إلى تحصيل مكانة مرتفعة داخل الجماعة وفرض حاجات الفرد على الآخرين وتحقيق القوة للسيطرة عليهم حيث يبدأ الفرد في التعبير عن رغبته في المكانة واحتلال المراكز القيادية وإشباع الدافع إلى السيطرة.

7.5. دافع التملك:

وهو الدافع أو الميل أو الرغبة في الامتلاك الشخصي والحصول على أشياء وخبرات مفيدة كالثروة والممتلكات وفي بعض المجتمعات نجد أن التملك يصل إلى أقصاه، فكل حجر وكل ما على الأرض يدخل في نطاق الملكية الخاصة.

وقد أثبتت بحوث "**مارجريت ميد**" (1937) التي أجرتها في (غينيا الجديدة) على قبائل **(الأرابيش)**، أن الرغبة في تملك الأرض عند الأرابيش معدومة إذ أن الأراضي في نظرهم وما عليها من نبات وحيوانات ملك للشيطان، وتدل دراسات علم الإنسان أنها في بعض قبائل أستراليا نجد أن الماء والطعام مملك للقبيلة وليس لأي فرد الحق لأن يحتفظ لنفسه بما يجمع، وتوصلت دراسة "**مصطفى فهمي**" (1955) على قبيلة **الشيلوك** (جنوب السودان) إلى نتائج مماثلة وهكذا يتبين أن الميل إلى التملك دافع مكتسب يكتسبه الفرد من البيئة وينموا معه بحسب ظروف المجتمع الذي يعيش فيه (حامد عبد السلام زهران، 1984، 110).

8.5. دافع الاستطلاع:

وتثيره الأشياء والمواقف والخبرات الجديدة، وهو ينزع بالفرد إلى استطلاع الشيء أو الموقف وفحصه وبحثه، فانظر إلى الطفل وهو يستطلع ويستكشف العالم المحيط به وينتقل من خبرة إلى أخرى أنه يمسك بكل ما تصل إليه يداه ويسأل عن كل شيء، ويشتمل هذا الدافع الذي يؤدي إلى نمو العلم والمعرفة على عدة مستويات (جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي، 2006، 38):

- المستوى الحسي: كالرغبة في الرؤية، السمع الشم..
- المستوى الحركي: الرغبة في تعلم المهرات الحركية كالمشي والتسلق..
- المستوى المعرفي: كالرغبة في الفهم والتعلم والتحصيل.
- المستوى الانفعالي: كالرغبة في خبرة المشاعر الجديدة.

ليس هناك شك في أن الدوافع النفسية والاجتماعية ذات أثر واضح في سلوك الفرد وتفاعله مع الآخرين لذلك فقد نالت الدوافع قدرا كبير من الدراسة والبحث من قبل الباحثين والدارسين حتى أصبح هذا المتغير الذي أعطيت له الأولوية في التأثير على نوعية ودرجة التفاعل الاجتماعي على قدر من الوضوح والفهم.

المحور الثالث: التنشئة الاجتماعية

1 – التنشئة الاجتماعية، مدلولها ومفهومها.

2 – التنشئة الاجتماعية، مقوماتها وأنواعها.

3 – أهداف التنشئة الاجتماعية.

4 – صفات وخصائص التنشئة الاجتماعية.

5 – الأسس النظرية لعملية التنشئة الاجتماعية.

6 – العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية.

7 – مؤسسات التنشئة الاجتماعية

المحور الثالث: التنشئة الاجتماعية

يعتبر موضوع التنشئة الاجتماعية من المواضيع الهامة التي تناولها الباحثون في مجال علم النفس والاجتماع سواء من ناحية المضامين أو الأساليب، نظرا لأهمية هذا الموضوع في توجيه وإعداد الأجيال القادمة التي ستحافظ على استمرارية وجود المجتمع ماديا ومعنويا.

1. التنشئة الاجتماعية، مدلولها ومفهومها:

يطلق على عملية التنشئة الاجتماعية أحيانا عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي وأحيانا عملية التنشئة والتطبيع والاندماج الاجتماعي ويتضح من مناقشة العلماء لموضوع التنشئة الاجتماعية ارتباط كل أبعاد التنظيم السيكولوجي للفرد بعملية التنشئة الاجتماعية.

تعني **التنشئة** تحويل الكائن البيولوجي إلى شخص اجتماعي عبر جماعات اجتماعية متنوعة في نوعها لكنها مترابطة في وظائفها، فهي تحويل الكائن البيولوجي (الطفل الوليد) إلى شخص اجتماعي أي بعدما يقوم المنشئ (الأبوان والمعلم ورجل الدين) بإكساب المنشأ (الطفل الوليد) معايير ومعتقدات وسلوكيات الجماعة التي ينتمي إليها تتولد عندهم ذات اجتماعية Social Self (معن خليل العمر، 2010، 18).

والتنشئة الاجتماعية هي "عملية التشكيل والتغير والاكتساب التي يتعرض لها الطفل في تفاعله مع الأفراد والجماعات وصولا به إلى مكانة بين الناضجين في المجتمع بقيمهم واتجاهاتهم ومعاييرهم وعاداتهم وتقاليدهم، وهي عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه" (صالح محمد علي أبو جادو، 1998، 15، 16).

وتعني التنشئة الاجتماعية أن الطفل يتلقى خبرات يومية من خلال علاقاته بجماعة الأسرة وجماعة المدرسة وجماعة اللعب والأصدقاء، وتلقيه أثناء ذلك من هؤلاء العقاب والثواب والحب والتهديد، وفي نظر "**موري**" تعني بأنها العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين دوافع ورغبات الفرد الخاصة وبين مطالب واهتمامات الآخرين والتي تكون متمثلة في البناء الثقافي الذي يعيش فيه الفرد؛ فيقول **موري**: أن مسايرة مطالب واهتمامات الآخرين هو الأسلوب الذي يتبعه الفرد لحل الصراع بينه وبينهم والنهاية الغالبة هو أن الفرد يكون أكثر قابلية للتطبع (محمود السيد أبو النيل، 2009، 416).

ومنه فالتنشئة الاجتماعية تعني إعداد الفرد للاندماج في المجتمع للتوافق مع المعايير الاجتماعية والقيم السائدة والجماعات التي ينضم إلى عضويتها فالفرد من خلال تفاعله مع أفراد جماعته يأخذ ويعطي فيما يتعلق بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات الشخصية والنفسية.

وتوجد عدة تعاريف أخرى لعملية التنشئة الاجتماعية يعدها بعض الباحثين أنها عملية تفاعل يتم من خلالها تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي وأنها تمر بأطوار أساسية نتعرض لعدد منها (نبيلة عبد الكريم الشرجبي، 2015، 76) وأهمها:

حسب **صفوح الأخرس** فإن عملية التنشئة الاجتماعية "هي عملية تلقين أعضاء المجتمع الجدد ثقافة المجتمع، ويتم بها اختصار هذا المدى الواسع من الإمكانات السلوكية، إلى عدد محدود من الأنماط السلوكية الواقعية التي يرتضيها المجتمع ويتقبلها، وتمكن الفرد من اكتساب عضويته في المجتمع والبقاء فيه" (صفوح الأخرس، 1990، 156).

تعريف **تشيلد:** هي العملية الكلية التي يوجه بواسطتها الفرد إلى تنمية سلوكه الفعلي في مدى أكثر تحديدا، وهو المدى المعتاد والمقبول طبقا لمعايير الجماعة التي ينشأ فيها.

يعرفها **انجلش:** في قاموس المصطلحات النفسية بأنها العمليات التي يكتسب بواسطتها الشخص وخاصة الطفل الإحساس بالمثيرات الاجتماعية، ويتعلم ليصبح في مستوى أفراد مجموعته فهذه العمليات تجعله كائن اجتماعي.

ويعرفها **فرويد** بأنها: "نمط من الصراع ينتمي إلى مشكلة كيفية تعلم الطفل توليد دوافعه غي الاجتماعية، وهذا يتطلب ميكانيزمات متنوعة تجري داخل الطفل تمكنه بالتالي من التواؤم وأخذ دوره داخل المجتمع وعلى حسب طبيعته الأصلية ".

ويعرف **بارسونز** التنشئة الاجتماعية بأنها "عبارة عن عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي عملية مستمرة لا نهاية لها" (خليل عبد الرحمن المعايطة، 2015، 68).

كما يعرفها **هاريمان** بأنها: " العمليات التي يتم من خلالها تعليم الأفراد المعتقدات والطرق والقيم ونماذج ومعايير ثقافته بحيث يتكيف معها وتصبح جزء من شخصيته" (نبيلة عبد الكريم الشرجبي، 2015، 76).

ويشير **فؤاد البهى السيد** إلى أنها: " العمليات التي يتحول بها الفرد إلى شخص، وبأنها حصيلة تلك العمليات، وتعني العملية ما ينتاب الشيء أو الكائن من تغير يكسبه خصائص جديدة أو وجهة معينة" (فؤاد البهى السيد، سعد عبد الرحمن، 1999، 102).

يعد مفهوم التنشئة الاجتماعية من المفاهيم العامة التي تشير إلى مدى واسع من الموضوعات التي ترتبط أحيانا مع بعضها البعض كالتعلم الاجتماعي والتوافق الاجتماعي والتثقيف الاجتماعي والاندماج الاجتماعي والتطبيع أو التطبع الاجتماعي والتربية الشاملة، وهذه الأشياء ضرورة إذا ما كان على الفرد أن يحيا في وئام مع نفسه ومع الآخرين في المجتمع.

2. التنشئة الاجتماعية، مقوماتها وأنواعها:

عندما يكتسب الفرد الآليات الثقافية بما فيها من مستلزمات ومتطلبات أدوارهم الاجتماعية التي حددها لهم مجتمعهم مثل أدوارهم الجنسية (ذكر وأنثى) والعمرية (طفل، شاب، متقدم بالسن) والأسرية فيما بعد (زوج وزوجته، أب أو أم وابن وبنت)، فإن المجتمع يكون قد حقق أهم وأكبر هدف مجتمعي وهي نقل ثقافته إلى الجيل الجديد وتحقيق استمرار بقائه في الوجود.

1.2. الشروط المسبقة للتنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية عملية تفاعل اجتماعي يكتسب فيها الفرد ثقافة مجتمعه، وهي عملية تربوية تتضمن عمليات تشكيل لسلوك الفرد وبناء شخصيته على نحو يمكنه من النمو والاتزان والتكامل مع ذاته والتكيف مع المجتمع بثقافته والعمل على تطويره.

وقد أمكن لكل من **إلكين** و**هاندل** تحديد هذه الشروط في:

1. توافر الميراث البيولوجي لدى الطفل الوليد، فالعقل السليم والجسم السليم من العوامل الضرورية لحدوث عمليات التنشئة الاجتماعية التي تعد نوعا من التعلم الاجتماعي الذي يحتاج لهذه الإمكانات البيولوجية.

2. الطبيعة الإنسانية التي تميز البشر عن غيره من الكائنات الأخرى مثل القدرة على التعامل بالرمز وإعطاء المعنى للأفكار المجردة ومعرفة الكلمات والأصوات والإيماءات.

3. تحديد الوسائل والطرق التي تتم بها عملية التنشئة الاجتماعية وهي متعددة ومتغيرة باستمرار مع تغير معايير وقيم وبناءات المجتمع، ويجب أن يمر بها الوليد البشري لكي يكتسب أنماط السلوك السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه وما يطرأ عليها من تغيير باستمرار (مصطفى السعيد جبريل، 14، 15).

ويشترط **معن خليل العمر** وجود أربعة قواعد رئيسية وشروط جوهرية مسبقة، حتى تتبلور عملية التنشئة الاجتماعية وهي:

1 – وجود أفراد (بيولوجيين).

2 – وجود ثقافة اجتماعية.

3 – وجود مجتمع بشري.

4 – وجود تفاعل اجتماعي بين الأفراد.

في القاعدة الأولى (**الأفراد**) وجودهم ضرورة حتمية للقيام بمستلزمات التنشئة وبغيابهم لا تحص العملية، لأن المجتمع لا يوجد ما لم يكن هناك أفراد يمكن الحصول عليهم عن طريق الإنجاب وعند ولادتهم يتطلب بلورة أنماط سلوكية وتفكيرية وشعورية تعكس نمط عيش المجتمع الذي ولدوا فيه.

وفي القاعدة الثانية (**المجتمع البشري**) فإنها تنطوي على الحقيقة القائلة " لما كان الفرد فانيا فإن عملية الاستيلاد تضحى ضرورية جدا لكي يضمن المجتمع استمرار وجوده الكمي، وهذا الوجود الكمي لا يستكمل وجوده إلا بوجود القاعدة الثقافية (القاعدة الثالثة) التي تتضمن اللغة والإشارات والرموز والمعايير والقيم والدين والمعتقدات.

ومن أجل بقاء هذه القاعدة الثقافية فإنه يتطلب نقلها من جيل إلى آخر وتعليمهم إياها بواسطة التعلم والتلقين التي لا تتحقق إلا بواسطة القاعدة الرابعة وهي (التفاعل الاجتماعي)، والتي قد تأخذ شكل المباشرة (وجها لوجه) وأحيانا في (الوقت الحاضر) بشكل غير مباشر (عبر وسائل الإعلام)، ويتم ذلك في مراحل متأخرة من عملية التنشئة ومن خلال التفاعل الاجتماعي المستمر بين الأبناء والأسرة ويتم نقل تراثها الثقافي وتتحقق عملية التطبيع الاجتماعي القائمة على إكساب الأبناء السلوك الاجتماعي المتبع في المجتمع الذي يتضمن المسموح والممنوع والحلال والحرام واللغة والإشارات والرموز ومعانيها الاجتماعية (معن خليل العمر، 2010، 53، 54).

2.2. أنواع التنشئة:

ميز **بيتر بيرجر** و**توماس كمان** و**ألبرت بلوخ** بين نوعين رئيسيين من التنشئات وهما:

أ – التنشئة الاجتماعية الأولية:

وتشير إلى تنشئة الفرد الأولى والتي تبدأ من ميلاده مرورا بطفولته ولغاية ما يكون عضوا في مجتمعه وتمارس في محيط الأسرة وفيها لا يكون للفرد خيار حول ما هو مهم ومفيد أو مضر، جميعها

مفروضة عليه من قبل المنشئ (الأبوين) فيأخذها ويتعلم سُبلها تلقائيا دون معارضة أو مقاومة لكل ما يفرضه المنشئ.(Ludovico Monaci, 2018, 103-106)

ب – التنشئة الاجتماعية الثانوية:

وتشير آثار تبعيات التنشئة الأولية موجهة المنشأ (متلقي التنشئة) نحو مقاطع جديدة في مجتمعه وتأخذ هذه التنشئة مكانها عندما يخرج الفرد من التنشئة الأولية وتحديدا عندما يدخل الفرد في مرحلة التعلم المعرفي في مجالات الحياة بعيدا عن محيط الأسرة.

ج – إعادة التنشئة:

غالبا ما تحصل تطورات وتحولات سلوكية في التنشئة الأولية كبيرة وجوهرية بينما لا تحصل مثيلها في التنشئة الثانوية أي تكون تحولات وتغيرات سلوكية بسيطة وبشكل تدريجي، ولكن في هذه المرحلة تحديدا (الثانوية) تحصل تحولات رئيسية جوهرية في سلوك الفرد تتطلب إعادة بناء تحتاج إلى جهود مكثفة من مؤسسات وليس أفراد ومن قبل جماعة أو تنظيم كالمدارس التأهيلية أو الإصلاحية إذا كان صغير السن أو سجن إذا كان متقدما في عمره لكي يتم تعديل سلوكه وتغيير نمط حياته السابقة، هذه العملية تسمى بإعادة التنشئة وتعني إكمال أو تصحيح بعض النقص في التنشئة السابقة.

د – التنشئة المتوقعة:

يعني هذا النوع من التنشئة تهيئة الفرد لكي يتحمل مسؤولية جديدة في إعداده وتدريبه سلفا قبل دخوله مجالا اجتماعيا جديدا أو اشغاله موقع إداري محتملا أو متوقعا ويعني أيضا التحضير المسبق لتحمل مهام جديدة لكي تقل الصعوبات والمخاوف المصاحبة لتقلد موقع جديد او دخول مؤسسة لم يسبق للفرد دخولها (معسكر جيش، جامعة، فترة الخطوبة الشريكين قبل الزواج).

هـ – التنشئة الراجعة:

يعني هذا النوع من التنشئات تحول المتلقي في التنشئة إلى مرسل لها أو يعني تحويل المنشئ إلى منشأ في عملية التنشئة الاجتماعية وهذا يحصل في حالات التحولات الاجتماعية السريعة بحيث لا يستطيع المنشئ القيام بواجباته التنشيئية لأنها لا تنسجم مع التطورات السريعة التي لم يألفها فيتحول المنشأ إلى منشأ والمنشأ إلى منشئ.

و- تعزيز التنشئة:

يحصل هذا النوع من التنشئة عندما يتعرض المجتمع إلى تغير سريع يخضع فيه الأفراد لخبرات متعددة ومتنوعة ويتطلب ذلك تعليمهم أمورا جديدة لم يتعلموها من قبل، فتكون مكملة لما لديهم من خبرات ومعارف لتكمل ما هو ناقص في تنشئتهم.

ز – تنشئة الشوارع:

برز هذا النوع من التنشئة بشكل كبير بعد منتصف القرن العشرين كمفهوم اجتماعي يعكس حالة الأطفال الذين يعملون ويقيمون في الشوارع كل أو بعض الوقت دون رعاية من أسرهم، إذن تقوم تنشئة الشوارع على المنشئ المتمثل في المعلم (جماعة النظائر) الذين سبقوه العيش في الشوارع حيث يتعلم الطفل سلوكيات خارجة عن الضوابط الاجتماعية وهي بهذه الطريقة تنشئة لا يقرها المجتمع ولا المؤسسات الرسمية ولا نواة المجتمع (الأسرة) تسود شوارع المدن الكبيرة (معن خليل العمر، 2010، 69 – 78).

3. أهداف التنشئة الاجتماعية:

إن الهدف العام من عملية التنشئة الاجتماعية هو تحويل الكائن الحي من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي قادر على التفاعل بإيجابية مع مجتمعه وبذلك فإنه يمكن تفتيت هذا الهدف العام إلى عدد من الأهداف الفرعية التي تسعى عملية التنشئة الاجتماعية إلى تحقيقها على مستوى الفرد أو المجتمع (عدنان يوسف العتوم، 2009، 155).

ومن أبرز الأهداف التي تسعى التنشئة الاجتماعية لتحقيقها:

- اكتساب المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك وتوجهه.
- تعلم الأدوار الاجتماعية.
- اكتساب المعرفة والقيم والاتجاهات وكافة أنماط السلوك.
- اكتساب العناصر الثقافية للجماعة بحيث تصبح جزءا من تكوينه الشخصي.
- تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.
- اكتساب العادات والتقاليد السائدة في المجتمع والتدريب على أساليب إشباع الحاجات.
- اكتساب القدرة على توقع استجابات الغير نحو سلوكه واتجاهاته (خليل عبد الرحمن المعايطة، 2015، 69).

4. صفات وخصائص التنشئة الاجتماعية:

لاتزال الغاية الأساسية من التنشئة الاجتماعية في كل الثقافات ومن أبسطها إلى أشدها تعقيدا، هي تربية أشخاص متوافقين ليسهموا في تقدم المجتمع ورقيه لا ليكونوا عبئا عليه بعدم قدرتهم على التكيف والتوافق (فوزية دياب، 2002، 118، 119).

تأسيسا على ذلك يمكننا الإشارة إلى مجموعة من الخصائص التي تتميز بها عملية التنشئة الاجتماعية نذكر منها:

- تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار ويكتسب الاتجاهات والأنماط السلوكية التي ترتقيها الجماعة ويوافق عليها المجتمع.
- عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته لا يهدف من حياته إلا إشباع الحاجات الفسيولوجية إلى فرد ناجح يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وتحولها مع ما يتفق مع القيم والمعايير الاجتماعية.
- أنها عملية مستمرة تبدأ بالحياة ولا تنته إلا بانتهائها.
- تختلف من مجتمع إلى آخر بالدرجة ولكنها لا تختلف بالنوع.
- التنشئة الاجتماعية لا تعن صب أفراد المجتمع في بوتقة واحدة بل تعني اكتساب كل فرد شخصية اجتماعية متميزة قادرة على التحرك والنمو الاجتماعي في إطار ثقافي معين على ضوء عوامل وراثية وبيئية.
- ومن خصائص التنشئة أيضا أنها تاريخية أي ممتدة عبر التاريخ وإنسانية يتميز بها الإنسان دون الحيوان وتلقائية أي ليست من صنع فرد أو مجموعة من الأفراد بل هي من صنع المجتمع، وهي نسبية أي تخضع لأثر الزمان والمكان وجبرية أي يجبر الأفراد على اتباعها وهي عامة أي منتشرة في جميع المجتمعات (علي عبد الفتاح علي، 2016، 10).

5. الأسس النظرية لعملية التنشئة الاجتماعية:

سنتناول فيما يلي أبرز النظريات التي حاولت تفسير عمليات التنشئة الاجتماعية المعقدة والمختلفة الأبعاد.

1.5. نظرية التحليل النفسي: Psycho – analysis Theory

ويتزعم هذه النظرية العالم النفسي المعروف "**سيجموند فرويد**" الزعيم التقليدي لمدرسة التحليل النفسي، الذي يرى أن جذور التنشئة الاجتماعية عند الإنسان تكمن فيما يسميه "الأنا الأعلى" الذي يتطور عند الطفل نتيجة تقمصه لدور والده الذي هو من نفس الجنس وذلك في محاولة من الطفل لحل عقدة أوديب عند الذكور وعقدة الكترا عند الإناث.

وتمثل غرائز الجنس والعدوان عند الطفل ذاته الدنيا التي يسميها فرويد "الهو"، في حين تمثل قوانين المجتمع وأنظمته بعد أن يأخذ بها الطفل ويتقبلها ذاته العليا التي يسميها فرويد "الأنا الأعلى"، والتي يشكل الضمير جزءا أساسيا منها (صالح محمد علي أبو جادو، 1998، 44، 45).

وفي هذا الصدد يختلف يونغ (C. Yung) عن فرويد ويرى أن علم النفس التحليلي لا يكتمل إلا بإدخال المفاهيم الدينية والروحية متجاهلا أهمية الجنس في دراسة اللاشعور(مصلح الصالح، 1999، 427).

ويمكننا أن نفهم عملية التنشئة الاجتماعية في نظرية التحليل النفسي، عندما ننضر إليها في إطار تطوري نمائي من خلال مراحل النمو الأساسية التالية:

أ. المرحلة الفمية: تغطي هذه المرحلة الفترة من الولادة حتى النصف الثاني من السنة الأولى وتحدد شخصية الطفل ونوع ونمط علاقاته الاجتماعية بطبيعة علاقته بأمه وكيفية ومد اشباع حاجاته الفمية ودرجة ما يتعرض له من احباط.

ب. المرحلة الشرجية: وتغطي هذه المرحلة العامين الثاني والثالث من عمر الطفل ويجد فيه الطفل المتعة واللذة نتيجة لتعلمه ضبط الإخراج حيث يحظى في هذه الحالة بحب وقبول والديه، ويؤثر في هذ المرحلة على شخصية الطفل ونموه الاجتماعي ونوع العلاقة والمعاملة بين الطفل ووالديه.

ج. المرحلة القضيبية: وتشمل هذه المرحلة العامين الرابع والخامس من عمر الطفل، ويهتم الطفل في هذه المرحلة بأعضائه الجنسية باعتبارها مصدر اشباع ولذة.

د. مرحلة الكمون: وتغطي هذ المرحلة الفترة ما بين السادسة وسن البلوغ ويتعلق الطفل في هذه المرحلة بالوالد من نفس الجنس كما يضع نفسه عن طريق التقمص في موضع الوالدين ويمتص المعايير التي يؤكدانها، أي أنه يسلك في هذه المرحلة كما يسلكان وكما يرغبان لأنه يعتقد أن أراءهم صحيحة.

هـ. المرحلة الجنسية التناسلية: ويبحث الطفل في هذه المرحلة عن الاشباع عن طريق تكوين علاقات وصلات مع أفراد من الجنس الآخر، وتتوقف طريقة اشباع نزعاته الجنسية على ظروف بيئته المباشرة من ناحية وعلى نموه وخبراته السابقة من ناحية أخرى وتغطي هذه الفترة مرحلة ما بعد سن البلوغ.

ومن هنا فإننا نجد من وجهة نظر مدرسة التحليل النفسي، أن عملية التنشئة الاجتماعية تتضمن اكتساب الطفل ولمعايير والديه وتكوين الأنا الأعلى لديه، ويعتقد فرويد أن هذا يتم عن طريق أساليب عقلية وانفعالية واجتماعية أهمها التعزيز والانطفاء القائم على الثواب والعقاب، فعملية التنشئة تعمل على تعزيز وتدعيم بعض أنماط السلوك المقبولة اجتماعية وعلى انطفاء بعضها الآخر غير المقبول اجتماعيا (صالح محمد علي أبو جادو، 1998، 45 – 47).

2.5. النظرية البنائية الوظيفية:

تنظر هذه النظرية إلى عملية التنشئة على أنها أحد جوانب النسق الاجتماعي العام للمجتمع وهي تتفاعل مع بقية الجوانب لتحدث حالة من التوازن العام في المجتمع؛ ولذلك فإن عملية التنشئة الاجتماعية ترتبط مباشرة بعملية تعلم الأفراد للعادات والقيم والاتجاهات وتعلم عناصر الثقافة التي يعيشها المجتمع ويتشبعها الفرد خلال تفاعله مع مؤسسات المجتمع المختلفة مما يفسر اكتساب الناس لأدوار اجتماعية مختلفة حسب الجنس والعمر وغيرها من العوامل الأخرى (عدنان يوسف العتوم، 2009، 159).

3.5. نظرية التعلم الاجتماعي:

تعرف هذه النظرية بأسماء أخرى مثل نظرية التعلم بالملاحظة والتقليد أو نظرية التعلم بالنمذجة وتنطلق من افتراض رئيسي مفاده أن الإنسان كائن اجتماعي يعيش ضمن مجموعة من الأفراد يتفاعل معها ويؤثر ويتأثر بها، وبذلك فهو يلاحظ سلوكيات وعادات واتجاهات مجموعة من الأفراد الآخرين ويعمل على تعلمها من خلال الملاحظة والتقليد وفقا لهذه النظرية يتعلم الأفراد العديد من الأنماط السلوكية لمجرد ملاحظة سلوك الآخرين حيث يعتبر هؤلاء بمثابة نماذج تم الاقتداء بها.

وقد فسرت هذه النظرية التعلم على أساس ما يجري خارج الفرد من عمليات مع عدم إعطاء أهمية لما يجري داخل الفرد (الذاكرة والإدراك)، كما تؤكد النظرية على دور الوالدين أو غيرهما من النماذج في عملية تعليم الطفل حيث ترى النظرية بأن الأطفال يكتسبون الاتجاهات السلبية إزاء مختلف الجماعات نتيجة سماعهم لوجهات نظر سلبية حول هذه الجماعات من قبل الأشخاص

المهمين في حياتهم أو نتيجة لمكافأتهم من قبل هؤلاء الأشخاص عند التصريح بوجهات نظرهم تلك التي يتبناها الكبار (نبيلة عبد الكريم الشرجبي، 2015، 83، 84).

4.5. نظرية التفاعل الاجتماعي:

تعتمد نظرية التفاعل الرمزي أن عملية التنشئة الاجتماعية تستمر مدى الحياة وأن التنشئة والسلوك الذي يعتبر تعبيرا عن عملياتها لا يعتمد في كثير من نواحيه على الدوافع أو الحاجات اللاشعورية أو الخصائص الفطرية أو البيولوجية، وإنما يعتمد أكثر على العمليات التفاعلية وعلى المعاني المستدمجة للذات وللآخرين.

وقد حدد "**جورج هربت**" مجموعة كاملة من العمليات التي تحدث بين الأفراد واستخدم رموزا لها بين مستويين من التفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني أطلق على المستوى الأول للتفاعل (غير الرمزي) أما المستوى الثاني فأطلق عليه (التفاعل الرمزي).

وترى النظرية أن لكل فرد في المجتمع عدة مراكز بعضها موروث وبعضها مكتسب فمثلا الجنس (الذكر والأنثى) تعتبر مراكز موروثة، أم المركز الزواجي أو المركز المهني فهو مركز مكتسب، وكل مركز يتطلب سلوكا معينا يتناسب مع الدور الذي يقوم به؛ وهذا يشير إلى مجموعة من المعايير والتوقعات المرتبطة بأوضاع معينة ولأدوار معينة وفي الإطار التفاعلي مع الآخرين (نبيلة عبد الكريم الشرجبي، 2015، 82).

6. العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية:

العائلة هي أول عالم اجتماعي يواجه الطفل والأسرة بالتأكيد لها دور كبير في التنشئة الاجتماعية ولكنها ليست الوحيدة في تلعب هذا الدور فهناك المدرسة والحضانة ووسائل الإعلام والمؤسسات أخرى مختلفة شاركت هذه الوظيفة مع الأسرة لذلك تعددت العوامل التي كان لها دور كبير في التنشئة الاجتماعية سواء كانت عوامل داخلية أم خارجية وسوف نعرض لهذه العوامل فيما يلي:

أولا: العوامل الداخلية:

1. الدين: يؤثر الدين بصورة كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية وذلك بسبب اختلاف الأديان والطباع التي تنبع من كل دين لذلك يحرص كل دين على تنشئة أفراده حسب المبادئ والتي يؤمن بها.
2. الأسرة: هي الوحدة الاجتماعية التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، فهي أول ما يقابل الإنسان وهي التي تساهم بشكل أساسي في تكوين شخصي الطفل من خلال التفاعل

والعلاقات بين الأفراد لذلك فهي أولى العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية ويؤثر حجم الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة في أساليب ممارستها حيث أن تناقص حجم الأسرة يعتبر عاملا من عوامل زيادة الرعاية المبذولة للطفل.

3. نوع العلاقات الأسرية: تؤثر العلاقات الأسرية في عملية التنشئة الاجتماعية حيث أن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جوا يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة.
4. الطبقة التي تنتمي إليها الأسرة: تعد الطبقة التي تنتمي إليها الأسرة عاملا مهما في نمو الفرد حيث تصبغ وتشكل وتضبط النظم التي تساهم في تشكيل شخصية الطفل فهي أهم محور في نقل الثقافة والقيم للطفل التي تصبح جزء جوهريا فيما بعد.
5. الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة: لقد أكدت العديد من الدراسات أن هناك ارتباط اجتماعي بين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للطفل وبين الفرص التي تقدم لنمو الطفل، والوضع الاقتصادي من أحد العوامل المسؤولة عن شخصية الطفل ونموه الاجتماعي.
6. المستوى التعليمي والثقافي للأسرة: يؤثر ذلك من حيث مدى إدراك الأسرة لحاجات الطفل وكيفية إشباعها والأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الطفل.
7. نوع الطفل (ذكر أو أنثى) وترتيبه في الأسرة: حيث أن أدوار الذكر تختلف عن أدوار الأنثى فالطفل الذكر ينمي في داخله المسئولية والقيادة والاعتماد على النفس في حين أن الأنثى في المجتمعات الشرقية خاصة لا تنمى فيها هذه الأدوار، كما أن ترتيب الطفل في الأسرة كأول الأطفال أو الأخير أو الوسط له علاقة بعملية التنشئة الاجتماعية سواء بالتدليل أو عدم خبرة الأسرة بالتنشئة وغير ذلك بالعوامل (علي عبد الفتاح علي، 2016، 11، 12).

ثانيا: العوامل الخارجية:

1. المؤسسات التعليمية: وتتمثل في دور الحضانة والمدارس والجامعات ومراكز التأهيل المختلفة.
2. جماعة الرفاق: حيث الأصدقاء من المدرسة أو الجامعة أو النادي أو الجيران وقاطني نفس المكان وجماعات الفكر والتنظيمات المختلفة.
3. دُور العبادة: مثل المساجد والكنائس وأماكن العبادة المختلفة.
4. ثقافة المجتمع: لكل مجتمع ثقافته الخاصة المميزة له والتي تكون له صلة وثيقة بشخصيات من يحتضنه من الأفراد لذلك فثقافة المجتمع تؤثر بشكل أساسي في التنشئة.

5. الوضع السياسي والاقتصادي للمجتمع: حيث أنه كلما كان المجتمع أكثر هدوءا واستقرارا ولديه الكفاية الاقتصادية كلما ساهم ذلك بشكل إيجابي في التنشئة الاجتماعية وكلما اكتنفته الفوضى وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي كان العكس هو الصحيح.
6. وسائل الإعلام: لعل أخطر ما يهدد التنشئة الاجتماعية الآن هو الغزو الثقافي الذي يتعرض له الأطفال من وسائل الإعلام المختلفة وخاصة التلفزيون حيث يقوم بتشويه العديد من القيم الأخرى الدخيلة (علي عبد الفتاح علي، 2016، 12، 13).

7. مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

المؤسسة الاجتماعية هي كل التنظيمات الاجتماعية المختلفة التي يقيمها المجتمع لتنظيم علاقات الأفراد لتحقيق حياة أفضل لهم، وتختلف أشكال المؤسسات الاجتماعية باختلاف مجموعة الوظائف التي تقوم بها المؤسسة والتي تتداخل فيما بينها وتتم عن طريق المؤسسات التالية:

1.7. دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية:

تعتبر الأسرة أهم وأقدم المؤسسات الاجتماعية التي أقامها الإنسان لاستمرار حياته في جماعة منظمة وأنشأها لتسد حاجة اجتماعية معينة هي رعاية وتربية الناشئة في أحضانه، ورغم ما طرأ على الأسرة من تغيرات شتى من حيث حجمها ووظائفها إلا أنها مازالت تحتفظ بدورها الإنساني في عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي (أحمد محمد الزعبي، 104).

تعتبر الأسرة المؤسسة الرئيسية للتنشئة الاجتماعية حيث تساهم بالقدر الأكبر للإشراف على النمو الاجتماعي للطفل وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، وللأسرة وظيفة مزدوجة اجتماعية ونفسية فهي تعد البيئة الاجتماعية الأولى للطفل كما أن التجارب التي يمر بها خلال السنوات الأول من عمره تؤثر في توافقه النفسي أو سوء توافقه حيث أن الطفل شديد التأثر بالتجارب المؤلمة والخبرات الصادمة التي تحدث في محيطه (Laurent Mucchielli, 2016, 4).

وتستطيع الأسرة تحقيق دورها في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال مجموعة من الأساليب المختلفة مثل: أساليب الثواب والعقاب والتحكم في المعلومات المتاحة للأبناء والتوجيه من خلال الايضاح والتفسير وملاحظة سلوك الأبناء في المواقف الاجتماعية والاستجابة لأفعال الطفل.

وهذه الأساليب تمكن الأسرة من اكساب أبنائها السلوك الجديد أو تعديل لما هو موجود لدى الطفل من سلوك كما تساعدها في التحكم وضبط آثار الإحباطات المصاحبة لعملية التنشئة الاجتماعية حتى تسير هذه العملية إلى غايتها دون تعثر أو تعطيل أو تعقيد (مصطفى السعيد جبريل،

24)، وفي ذات السياق عملت الباحثة "**ديانا بومريند**" منذ ما يزيد عن ثلاثين عاما على وصف أربعة أنماط رئيسة يمارسها الآباء لضبط سلوكيات أبنائهم وهي:

- النمط الديمقراطي
- النمط الديكتاتوري
- النمط المتساهل
- النمط غير المبالي

وتبين من خلال ما جاءت به الباحثة **بومريند** أن معاملة الآباء لأبنائهم تتفاوت ما بين المعاملة الوالدية المتسامحة المعتدلة (الديمقراطية) وهي المعاملة الإيجابية، والمعاملة المتشددة والمتسلطة والإهمال الوالدي اللذين ترى فيهما أنهما أساليب سلبية في تكوين شخصية سوية وسليمة للأبناء.

وبالنظر إلى التأثير الكبير الذي تتركه هذه الأساليب على نمط العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة وخصوصا بين الآباء وأبنائهم فإن ذلك ما يؤدي إلى تشكيل أنماط مختلفة للأسرة؛ أي تعدد أشكالها من حيث أنماط المعاملة الوالدية أو أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة في الأسرة (فدول سمير، 2018، 62، 63).

ويشير **عبد الخالق محمد عفيفي** إلى حقيقة مفادها أنه بالرغم من أن أساليب التنشئة الاجتماعية متغيرة إلا أن عملياتها لا تزال أهم وظائف الأسرة جميعا وليس هناك شك أن طرق التربية والتنشئة الاجتماعية تتغير من فئة إلى أخرى حيث تعكس خبرة الوالدين ومستواهما الاقتصادي والثقافي والاجتماعي والمهني ويرتبط ذلك بأسلوب معاملة الأبناء والنظرة إلى السن والجنس وإبداء الرأي وحرية المناقشة وتكامل الشخصية، تلك التي تبين تفاوت مواقف أسر الطبقات المختلفة بشأنها (عبد الخالق محمد عفيفي، 2002، 117، 118).

مما سبق نصل إلى أن الأسرة كمؤسسة اجتماعية هي تنظيم اجتماعي قائم على التفاعل الاجتماعي بين عناصره وبين هذه العناصر والمجتمع الخارجي، وذلك طبقا لأدوار اجتماعية محددة تحديدا دقيقا تدعمه الثقافة العامة للمجتمع.

لقد تأثرت الأسرة بصورة عامة بالتغيرات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والعمرانية التي مرت على المجتمعات في مختلف أنحاء العالم فتغير بناؤها وانكمشت وظائفها، إلا أنها ظلت مصدر الرعاية الأولية المباشرة، فعلى الرغم من تغير الظروف المجتمعية اليوم إلا أنه من الصعب تجاهل دور الأسرة في عملية التنشئة.

2.7. دور المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية:

لم تعد الأسرة تستأثر وحدها بالتنشئة الاجتماعية للفرد في الوقت الحاضر نتيجة للثورة الصناعية التي أدت إلى تحديث المجتمعات وتطويرها حتى أضعف بذلك دور الأسرة، فيقل دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية عندما لا يرتبط توزيع العمل بتكوين الأسرة كما هو الحال في العائلات الريفية الكبيرة التي يرتبط أبناؤها بملكيتها الزراعية، كما يقل دور الأسرة في تلك التنشئة عندما تصبح فرص التعليم متاحة للجميع وتصبح المؤسسات التعليمية بما فيها المدرسة والجامعة هي المدخل الطبيعي لكسب الرزق؛ فالمدرسة عامل من أهم عوامل الحراك الاجتماعي وتعني الحركة الاجتماعية العليا التصاعدية التي ترقى بالفرد إلى المستويات الاجتماعية والمهنية في المجتمع المعاصر (أحمد محمد الزعبي، 117).

المدرسة مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتقوم بوظيفة اجتماعية رئيسية هي استمرار ثقافة المجتمع ودوامها بما تيسره للناشئة من فرص لامتصاص وتمثل قيم المجتمع واتجاهاته ومعايير السلوك فيه وتدريبهم على السلوك التي يرتضيها المجتمع في المواقف والمناسبات المختلفة فهي بذلك الدور تعد مؤسسة من مؤسسات التطبيع والتنشئة الاجتماعية (Laurent Mucchielli, 2016, 8).

ويضاف إلى ما سبق، تظل المدرسة ابتداء من روضة الأطفال ولأكثر من عشر سنوات مركزا لعالم الطفل خارج الأسرة فتشغل حوالي نصف ساعات يقظته في كل يوم من أيام الأسبوع كما تؤثر وظيفتها الاجتماعية في خصائصها من حيث العلاقات الاجتماعية القائمة فيها وبيئتها الاجتماعية والتفاعلات الحادثة فيها وكذا الأساليب التي تستخدمه في عملية التطبيع الاجتماعي وهذا ما يجعلها وكالة تطبيع اجتماعي متميزة عن غيرها من وكالات التطبيع الاجتماعي ويساعدها على أن تكون قوة تشكل الشخصية والسلوك الاجتماعي لأفراد المجتمع (مصطفى السعيد جبريل، 27).

ومن واجبات (مسؤوليات) المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية ما يلي:

- تقديم الرعاية النفسية لكل طفل ومساعدته في حل مشكلاته، والانتقال به من طفل يعتمد على غيره إلى راشد مستقل معتمدا على نفسه متوافقا نفسيا واجتماعيا.
- تعليمه كيف يحقق أهدافه بطريقة ملائمة تتفق مع المعايير الاجتماعية.
- مراعاة قدرات الطفل في كل ما يتعلق بعملية التربية والتعليم.
- الاهتمام بالتوجيه والإرشاد التربوي والمهني للطالب.

- الاهتمام الخاص بعملية التنشئة الاجتماعية من خلال التعاون مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى خاصة الأسرة.
- مراعاة كل ما من شأنه ضمان نمو الطفل نموا نفسيا واجتماعيا سليما (علي عبد الفتاح علي، 2016، 20، 21).

أما عن العلاقات الاجتماعية في المدرسة وأثرها في عمليات التنشئة الاجتماعية فنوجزها فيما يلي:

- العلاقات بين المدرس والتلميذ يجب أن تقوم على أساس من الديمقراطية والتوجيه والإرشاد السليم مما يؤدي إلى تماسك الجماعة وحسن العلاقات بين أفرادها أي النمو التربوي والنفسي السوي.

يجب أن تقوم العلاقات بين التلاميذ أنفسهم على أساس من التعاون والفهم المتبادل (خليل عبد الرحمن المعايطة، 2015، 76).

- العلاقات بين المدرسة والأسرة يجب أن تكون دائمة الاتصال، ويلعب الآباء والمعلمين دورا هاما في إحداث دورا هاما في عملية التكامل بين المدرسة والاسرة في عملية التنشئة الاجتماعية. (Julie Thollembeck, 2010, 6).

مما سبق يتضح أن المدرسة في مجتمعاتنا المعاصرة مؤسسة اجتماعية، تعمل على تولي مهنة التنشئة التربوية، حيث أصبحت الخدمات التربوية التعليمية في مقدمة المسئوليات التي تنهض بها المدرسة، وهي لا تزال حريصة على انفرادها بالعملية التربوية خاصة بعد أن آلت إليها المسئولية التي كانت تتحملها بعض المؤسسات الأخرى كالأسرة والمؤسسات الدينية، ولذا يمكن اعتبار المدرسة من أهم وسائل الضبط والتوجيه والتشكيل الاجتماعي للفرد.

توجد عناصر أولية مهمة للأسئلة تشرح وتجيب وتساهم في توضيح مجموعة من الآليات التي تتطرق الى عدم التوافق التربوي في عملية النجاح والتفوق المدرسي، حيث حاول "ج. لونري" (J.Lautrey) من خلال دراسته طرح فرضية مفادها " شروح الحياة والعمل والتي ترتبط بالوضع السوسيو اقتصادي" للآباء الذي توضحه الممارسات التربوية وتؤثر على تطوير ثقافة أبنائهم، كما أوضح العديد من الباحثين في مجملهم بأن عامل السلم الاجتماعي مرهون بمستوى الأبناء Glaud (Dubar, 2000, 28, 29).

الشكل رقم 04: يمثل هذا المخطط تطبيق التنشئة الاجتماعية في التربية

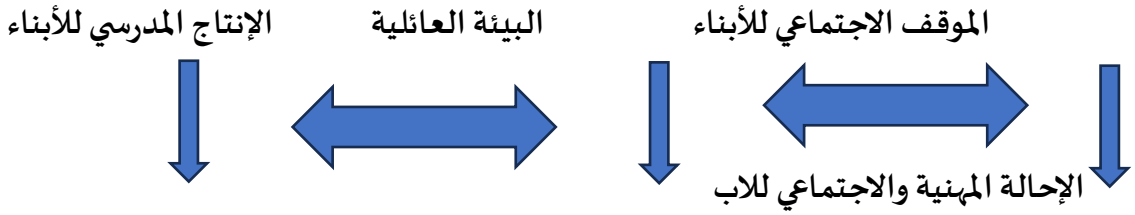

أنواع المؤسسات الموقف المرحلي في المدرسة الابتدائية

والقواعد التربوية

(المصدر: Glaud Dubar, 2000, 28)

3.7. دور جماعة الرفاق (الأقران) في عملية التنشئة الاجتماعية:

يشير اصطلاح الرفاق إلى هؤلاء الأطفال الذين يشبهون الطفل في المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي وصفات أخرى مثل السن والوضع الاجتماعي والميول والاهتمامات وللأقران دور مهم في التأثير بسلوك الطفل حيث أن اعتماد الطفل على مجموعة من الأطفال وشعوره بالانتماء لهم يولد لديه الإحساس بالثقة بالنفس والاعتزاز ويكسبه سلوكه الاجتماعي ويدعم إحساسه ويعلمه كيف يضبط عدوانيته، ويعبر عن أفكاره ومشاعره وكيف يتقبل وجهة نظر الآخر.

تساعد جماعة الرفاق على تنمية مفهوم الذات للطفل كما تلعب دورا هاما في تكوين معايير اجتماعية جديدة وتنمية اتجاهات نفسية جديدة والمساعدة في تحقيق الاستقلال وإتاحة الفرصة للتجريب وإشباع حاجات الفرد للمكانة والانتماء بعيدا عن تأثير وتوجيهات الأسرة والمدرسة والراشدين بشكل عام.

وتحقق جماعة الأقران وظائف أساسية ضمن عملية التنشئة الاجتماعية منها قدرتها على نقل ثقافة المجتمع إلى الطفل وتوفر محك للواقع فيكون له تأثير تقويمي أو إرشادي لسلوك الطفل وتساعد على تحقيق الاستقلال الانفعالي والاجتماعي وتعلمهم بعض مهارات التعامل الاجتماعي مع الآخرين بعيدا عن جو الكبار (عدنان يوسف العتوم، 2009، 190، 191).

وتحقق العلاقات مع جماعة الرفاق كثيرا من الأهداف من بينها تعليم الطفل كيفية اللعب وفقا لقواعد المباريات الاجتماعية وتساعد في تزويد الطفل بالمعلومات والحقائق وتقدم للطفل التعزيزات

أو المكافآت على سلوكه الطيب وتوفر له المثل الأعلى أو النموذج المثالي الذي يقتدى به كما تقدم له معايير المقارنة الاجتماعية، كما توفر فرصا جيدة للتقليد (عبد الرحمن عيسوي، 1993، 223).

ومن أشكال جماعة الرفاق:

- **جماعة اللعب:** وتتكون تلقائيا بهدف اللعب واللهو.
- **العصبة:** وهي جماعة أكثر تعقدا ولها رموزها الخاصة المشتركة.
- **جماعة النادي:** يشرف عليه الراشدون ويتيح فرصة النشاط الجسمي والنمو العقلي والتفريغ الانفعالي والتعلم الاجتماعي عن طريق إتاحة فرصة ممارسة النشاط الرياضي والنمو العقلي وممارسة الهوايات، والنمو الاجتماعي عن طريق أوجه النشاط الاجتماعي وتكوين الصداقات.

أما فيما يختص بالأساليب النفسية الاجتماعية التي تتبعها جماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية فهي كما يلي:

- الثواب الاجتماعي والتقبل عندما يتفق العضو في سلوكه مع معايير الجماعة وقيمها مما يعزز هذا السلوك ويدعمه.
- العقاب والرفض الاجتماعي في حالة مخالفة العضو في سلوكه معايير الجماعة مما يكف هذا السلوك ويطفئه.
- المشاركة في النشاط الاجتماعي وخاصة اللعب مما يتيح فرصا للتعليم الاجتماعي (شفيق رضوان، 2008، 205، 206).

ويتوقف التأثير الإيجابي او السلبي لجماعات الأقران على سلوك المرء على ظروف التنشئة الأسرية له فمتى كانت تنشئته الأسرية سوية فإنها غالبا تدفع بالأبناء إلى أقران أسوياء يدعمون السلوك السوي الذي تعلموه في الأسرة ومتى كانت التنشئة الاجتماعية للمرء سيئة وغير ملائمة فإن الأبناء إما أن يلجأوا إلى أقران أسوياء فيقللون من التأثير السلبي للتنشئة الأسرية، وإما أن يختلطوا بأقران غير أسوياء يدعمون السلوكات غير السوية التي أتوا بها من أسرهم فيأتي سلوكهم على نحو لا يرضى عنه المجتمع.

4.7. المؤسسات الدينية ودورها في التنشئة الاجتماعية:

تؤثر دور العبادة في عملية التنشئة الاجتماعية وتعلم الفرد التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن سعاد الفرد والمجتمع، وتلعب المؤسسة الدينية دورا هاما في التنشئة الاجتماعية من خلال المجالات التالية:

- تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية التي تحكم سلوكه.
- إمداد الفرد بإطار سلوكي مقبول.
- تنمية الضمير عند الفرد والجماعة.
- تساعد في ترجمة التعاليم الدينية إلى سلوك عملي وغرس القيم الدينية.
- توحيد السلوك الاجتماعي للأفراد والتقريب بين الفئات والطبقات الاجتماعية (نبيلة عبد الكريم الشرجبي، 2015، 95).

ولا تقتصر دور العبادة على المساجد فقط وإنما تشمل كل ما فيه ذكر وعظة وعبرة كالندوات وغيرها.

أما عن الأساليب التي تتبعها دور العبادة في عملية التنشئة الاجتماعية والدينية فهي الترغيب والترهيب والدعوة إلى السلوك الحسن طمعا في الثواب والابتعاد عن السلوك المنحرف تجنبا للعقاب والتكرار والإقناع والدعوة إلى المشاركة في تنمية المجتمع وعرض النماذج السلوكية المثالية والإرشاد العلمي (علي عبد الفتاح علي، 2016، 57).

5.7. وسائل الإعلام ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية:

تلعب وسائل الإعلام دورا واضحا في عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي للأفراد ويتأتى دورها هذا من خلال تأثيرها على سلوك الأفراد ومن إمكانية تشكيلها لمنظور الفرد عن بيئته ومنظوره عن نفسه وهي تحدث تأثيرها ذلك بما تتضمنه من معلومات مقروءة أو مسموعة أو مشاهدة يقصد من وراء ارسالها أو إذاعتها على الناس واحد من الوظائف الإعلامية التالية:

1. إحاطة الناس علما بموضوعات معينة وذلك يمدهم بالمعلومات عن جوانب الواقع المحلي والعائلي.

2. الاقناع باستخدام موجه الرسالة للترغيب والترهيب والاستمالة لكي يسلك الناس بما يتفق مع رغبته.

3. الترفيه والترويح والذي نجد صداه في وجدان المشاهدين والمستمعين، فهذا الغرض يجعل من اليسير على الفرد أن يتجاوب مع الرسالة الإعلامية وما تحمله من تعميق قيم أو بث قيم جديدة.

وتعد مشاركة وسائل الإعلام في عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي قديمة في المجتمعات الإنسانية، ففي المجتمعات القديمة كانت القصص والأحاديث والملاحم الشعبية تستعمل بقصد أو بغير قصد في اكساب الطفل العادات والتقاليد، أما في المجتمعات الحديثة فقد زادت كفاءة وسرعة وتنوع وتعدد وسائل الإعلام مما أدى إلى زيادة دورها في عملية التنشئة الاجتماعية (مصطفى السعيد جبريل، 30، 31).

وتشمل وسائل الإعلام كل ما له علاقة بإيصال الثقافة العامة إلى الجماهير سواء أكان ذلك مكتوبا أو بواسطة أجهزة التسجيل السمعي والمرئي وتلعب هذه الوسائل دورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد مما دعا الباحثين إلى إجراء المزيد من الدراسات لتحديد مدى تأثير كل وسيلة إعلامية على شخصية وسلوك الإنسان.

وتفيد نتائج الدراسات في هذا الصدد بأن جميع الناس يسعون إلى تحصيل المعرفة حول الأحداث التي تدور حولهم من خلال الوسائل المتاحة لهم والتي تتناسب ومستواهم العمري وخلفيتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وقد يحصل الفرد على المعرفة من أكثر من وسيلة إعلامية للمقارنة بين طريقة وأسلوب عرضها وإيضاح مدى أهميتها (جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي، 2006، 52).

ويرى **نيل Neal** (1983) أن تأثر الفرد بالمعرفة التي تطرحها الوسيلة الإعلامية يتوقف بصورة أساسية على مصدرها وطريقة جمعها وصياغتها وأسلوب عرضها وانتشارها من جهة، كما أن تأثره بها يتوقف على الكيفية التي استقبلها بها ومدى فهمه لها من جهة أخرى ونظرا لهذا الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية فإنها على وشك يكون لها أثر خطير في عملية التنشئة الاجتماعية للإنسان وخاصة التلفاز وما يعرض من خلاله مما يؤثر على اتجاهات وسلوك الناس بصورة مباشرة (جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي، 2006، 52).

من الملاحظ في حياتنا المعاصرة أن التغير الثقافي ما هو إلا ثمرة من ثمرات وسائل الإعلام وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على خطورة الدور الذي تلعبه هذه الوسائل؛ إذ تلعب كافة وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمطبوعة دورا بارزا في تكوين شخصية الفرد وتطبيعه الاجتماعي على أنماط سلوكية معينة وتؤثر وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية في الواحي التالية:

- نشر معلومات متنوعة في كافة المجالات وتناسب كافة الأعمار.
- تيسر التأثر بالسلوك الاجتماعي في الثقافات الأخرى بما تقدمه من أفلام ووسائل إخبارية.
- اشباع الحاجة إلى المعلومات والأخبار.
- التسلية والترفيه.

أما الأساليب التي تستخدمها وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية للطفل فهي:

- **التكرار**: تعمد وسائل الإعلام إلى إحداث تأثير معين عن طريق تكرار أنواع معينة من الاعاقات والشخصيات والأفكار والصور.

- **الجاذبية:** ومما يضاعف من أثر التكرار تنوع الأساليب التي تشد الأطفال إلى وسائل الإعلام المختلفة حيث بلغت درجة كبيرة من القوة مع تقدم التقنية والمؤثرات السمعية والبصرية وانتشار أدوات وأجهزة الإعلام الحديثة المتطورة وزيادة عدد من يتعرضون لها من الأطفال.
- **الدعوة إلى المشاركة:** وتتجسد في دعوة الأطفال إلى المشاركة الفعلية أو المشاركة بالكتابة والرسم لإبداء الرأي أو التعبير بالرسم أو بالكتابة عن موضوع معين.
- **عرض النماذج:** وقد تكون نماذج شخصية، يتمثل فيها سلوك معين لشخص يشغل مكانة اجتماعية معينة وأيا كان شكل هذه النماذج فإنها إما أن تكون إيجابية فيتضمن عرضها دعوة صريحة للاقتداء بها أو أن تكون سلبية يتضمن عرضها دعوة صريحة بنقده وعدم تقليدها (صالح محمد علي أبو جادو، 1998، 234، 235).

وبهذا يمكن أن نستنتج أن وسائل الإعلام يمكنها أن تكون خيرة ومفيدة إذا أحسن توجيهها عندما تسمو بالعقل لتخرج أحسن ما به من إبداع وابتكار وخيال خصب ومنتج كما يمكنها أن تكون وسيلة ضارة وخطيرة على الفرد والمجتمع وعلى قيمه وقواعده الدينية والخلقية والإنسانية إذا لم يحسن توجيهها.

6.7. وسائل الإعلام الجديد وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية:

يتميز الإعلام الجديد بخصوصية مميزة تماما عن الإعلام التقليدي كما سبق ورأينا، حيث لا نستطيع تصور هذا النوع من الإعلام دون فهم الطريقة الاتصالية الناتجة عن اندماج تقنيات الاتصال، كالحاسوب والهواتف الذكية والشبكات والوسائط المتعددة، كما أنه يرتكز بالأساس على مجموعة من الوسائل تمثل بنيته التحتية التي تجتمع فيها قاعدة البيانات الكاملة والمتجددة باستمرار.

لقد أثبتت الدراسات البحثية في مختلف فروع المعرفة العلمية، خاصة الاجتماعية منها والإنسانية، حول استخدام شبكة الانترنت، ودخول أشكال وصور الإعلام الجديد، والبرامج الإلكترونية في مجريات الحياة اليومية للأشخاص، ومدى تأثيرها في الواقع خاصة على فئة الأطفال والمراهقين، أثبتت وجود أثارا اجتماعية لا حصر لها، ليس أدناها تقلص العلاقات الاجتماعية، وعدم التكيف مع الآخرين، وعدم فتح مجالات للحوار والاندماج مع المجتمع والأسرة (رابح رياب، 2016، 77).

وتكتسب التنشئة الاجتماعية أهمية خاصة في إطار علم النفس الاجتماعي حيث تسهم التجارب والخبرات التي يتعرض لها الفرد في مراحل حياته الأولى في تشكيل شخصيته وارتقائها في المراحل التالية وتتوقف فاعلية التنشئة في إكساب الأفراد السلوك الاجتماعي الملائم على الأساليب والعمليات

المستخدمة في هذا الصدد حيث تؤثر في تشكيل شخصية الفرد وتوجيهها إما إلى السواء والخير والتوافق الاجتماعي والنفسي في كافة مواقف الحياة أو إلى عكس ذلك، فهي فترة تفرض أثناءها عادات واتجاهات وقيم ومعتقدات يصعب تغييرها على مر السنين.

المحور الرابع: التفاعل الاجتماعي

1 – مفهوم التفاعل الاجتماعي

2 – أهمية التفاعل الاجتماعي وأهدافه

3 – مراحل عملية التفاعل الاجتماعي

4 – أسس التفاعل الاجتماعي

5 – مستويات التفاعل الاجتماعي

المحور الرابع: التفاعل الاجتماعي

يعد موضوع التفاعل الاجتماعي من أكثر المفاهيم انتشارا في علم الاجتماع وعلم النفس على السواء كما أنه يعتبر أساسا من أسس دراسة علم النفس الاجتماعي؛ ذلك أن المهمة الأساسية لعلم النفس الاجتماعي تتمثل في فهم قوانين التفاعل الاجتماعي والكشف عن طبيعته وماهيته والصور التي يظهر بها وكشف الآليات الفعالة لتكيفه مع البيئة وما ينتج عن هذا التفاعل من تشكيل لشخصية الفرد (عبد الرزاق محسن سعود الربيعي، 2021، 67).

وتعد العلاقات الاجتماعية المتبادلة أهم موضوعات علم النفس الاجتماعي المعاصر لأنها تكاد تكون كلها تصدر عنه وتعود إليه وتدور في فلكه فالعلاقات الاجتماعية المتبادلة هي أرقى أنواع علاقات التفاعل الاجتماعي والمحور الرئيسي لكل مجالات الدراسة العلمية الجادة في هذا العلم.

1. مفهوم التفاعل الاجتماعي:

يعتبر التفاعل الاجتماعي مفهوما أساسيا واستراتيجيا في علم النفس الاجتماعي لأنه أهم عناصر العلاقات الاجتماعية، ويتضمن التفاعل الاجتماعي نوعين من التوقع أو مجموعة توقعات من جانب كل المشتركين فيه كما يتضمن إدراك الدور الاجتماعي وسلوك الفرد في ضوء المعايير الاجتماعية التي تحدد دوره الاجتماعي وأدوار الآخرين (حامد عبد السلام زهران، 1984، 203).

تكمن القيمة الحقيقية لمفهوم التفاعل الاجتماعي في كونه مرتبطا باستمرارية الحياة الاجتماعية للجنس البشري. وما يتردد من مفاهيم ومصطلحات بين علماء التاريخ والأنثروبولوجيا وعلم النفس الاجتماعي وغيرها من العلوم الاجتماعية، تلك المفاهيم المتمثلة في التنظيم الاجتماعي، والمجتمع والسلوك والفعل والاتجاهات والعلاقات والوعي، ما هي إلا تعبير عن تميز الكائن البشري بالتفاعل الاجتماعي المنضم والمستمر (ريم نواري، 2018، 168).

لقد ورد في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية أن التفاعل الاجتماعي يحدث فيها تأثير متبادل بين فردين أو جماعتين أو هيأتين فأكثر، ويتم هذا التفاعل عن طريق الاتصال المادي مباشرا وغير مباشر (مريم سنوسي، الطاهر لوصيف، 2020، 423).

يعرفه **سعد جلال** بأنه: "علاقة متبادلة بين فردين أو أكثر يتوقف سلوك أحدهما على سلوك الآخر إذا كانا فردين أو يتوقف سلوك كل منهم على سلوك الآخرين إذا كانوا أكثر من فردين"، ويعرفه **سوانسون** بأنه: "العملية التي يرتبط بها أعضاء الجماعة بعضهم مع بعض عقليا ودافعيا وفي

الحاجات والرغبات والوسائل والغايات والمعارف وما شابه ذلك" (نبيلة عبد الكريم الشرجبي، 2015، 111).

ويذكر كل من **توفيق مرعى وأحمد بلقيس** أن التفاعل الاجتماعي يشير إلى تلك العمليات المتبادلة بين طرفين اجتماعيين (فردين أو جماعتين صغيرتين، أو فرد وجماعة صغيرة أو كبيرة) في موقف أو وسط اجتماعي معين، بحيث يكون سلوك أي منهما منبها أو مثير لسلوك الطرف الآخر، ويجري هذا التفاعل عادة عبر وسيط معين (لغة، أعمال، أشياء) ويتم خلال ذلك تبادل رسائل معينة ترتبط بغاية أو هدف محدد ولتنفيذ عمليات التفاعل أشكال ومظاهر مختلفة تؤدي إلى علاقات اجتماعية معينة.

ويعرف **ماهر عمر** التفاعل الاجتماعي بأنه عملية ارتباط الفرد مع الآخرين في علاقات متبادلة مشروعة يستفيد منها كل الأطراف المشتركة فيها (سليمان عبد الواحد إبراهيم، 2014، 197، 198)، ويعرف **وليم لامبرت وولاس لامبرت** التفاعل الاجتماعي بأنه العملية التي يؤثر بها الناس عل بعضهم البعض من خلال التبادل المشترك للأفكار، والمشاعر، وردود الفعل (وليم لامبرت، وولاس لامبرت، 1993، 178).

وعرفه **خيري حافظ** بأنه: عملية تنشأ من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية التي تقوم بين أفراد الجماعة، ويؤثر التفاعل الاجتماعي بصورة تبدوا واضحة في تبادل الأفكار والمشاعر والتصرفات، وبهذا فإن الجماعة تعيش عملية التفاعل الاجتماعي الذي يعتبر أحد محكاتها الأساسية (نبيل عبد الفتاح حافظ وآخرون، 2000، 120).

المتتبع للتعريفات السابقة وغيرها يمكن أن يلاحظ أن التفاعل الاجتماعي هو التقاء سلوك شخص مع شخص آخر أو مجموعة أشخاص في عملية اتصال متبادلة، تسمح من خلالها التبادل المشترك للأفكار والمشاعر وردود الأفعال، وتجعل سلوك كل منهما استجابة لسلوك الآخر.

2. خصائص التفاعل الاجتماعي:

من التعريفات السابقة للتفاعل الاجتماعي يمكننا استخلاص الخصائص التالية:

1.2. من الخصائص الهامة للتفاعل الاجتماعي أنه يكون دائما موجه نحو هدف معين حيث تفهم الأم عن طريق التفاعل حاجات طفلها الرضيع وكذلك يشترك الفرد مع الجماعات المرجعية مثلا ليشبع ميوله واتجاهاته النفسية.

3.2. عن طريق التفاعل الاجتماعي يقوم كل فرد بدوره ومسؤوليته فالأب له دوره ومسؤوليته في الأسرة، وقد يكون موظفا له دوره أيضا في مهنته أو عضوا في نادي أو جمعية أو فرقة.

4.2. يعطي التفاعل الاجتماعي الفرصة للأفراد كي يتميز كل منهم بفرديته وبشخصيته المستقلة عن الآخرين.

5.2. تعتبر اللغة من أهم أشكال التفاعل الاجتماعي لاستمرار الهوية الثقافية، فمن المعروف أن الاختلاف بين الشعوب في القيم والتقاليد والعادات يصاحب الاختلافات في اللغة، فاللغة هي الأداة التي يستخدمها الفرد في التعبير عما بداخله وتمكنه من فهم الآخرين (صالح محمد علي أبو جادو، 1998، 89).

3. أهمية التفاعل الاجتماعي وأهدافه:

تعتبر عملية التفاعل الاجتماعي أساسا لعملية التنشئة الاجتماعية، حيث يتعلم الفرد والجماعة أنماط السلوك المتنوعة والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين أفراد وجماعات المجتمع الواحد في إطار القيم السائدة والثقافة والتقاليد الاجتماعية المتعرف عليها، والتفاعل الاجتماعي أساس بناء الشخصية الاجتماعية للفرد وتشكيلها ونموها والوسيلة الأساسية للتعلم والتوافق وأداة لتنظيم المجتمعات والتجمعات الإنسانية وانتقال حضارتها ومن جيل إلى جيل (نبيلة عبد الكريم الشرجبي، 2015، 113)

يساهم التفاعل الاجتماعي في تكوين سلوك الإنسان، فمن خلاله يكتسب الوليد البشري خصائصه الإنسانية ويتعلم لغة قومه وثقافة جماعته وقيمها وعاداتها وتقاليدها بواسطة عملية التنشئة الاجتماعية ويهيئ التفاعل الاجتماعي الفرص للأشخاص ليتميز كل منهم بشخصيته، كما يكسب المرء القدرة على التعبير والمبادرة والمناقشة؛ لذلك يعد التفاعل الاجتماعي شرطا أساسيا لتكوين الجماعة إذ ترى نظرية التفاعل أنها نسق من الأشخاص يتفاعلون مع بعضهم البعض ما يجعلهم يرتبطون معا في علاقات معينة ويكون كل منهم على وعي بعضويته في الجماعة ومعرفة ببعض أعضائها ويكونون تصورا مشتركا لوحدتهم، كما يؤدي التفاعل الاجتماعي إلى تمايز شرائح الجماعة فتظهر القيادات الرسمية وغير الرسمية والمنعزلون والمنبوذون والجماعات الصغيرة ويساعد التفاعل الاجتماعي على تحديد الأدوار الاجتماعية أو المسؤوليات التي يجب أن يضطلع بها كل إنسان (عدنان يوسف العتوم، 2009، 269).

وينشأ عن التفاعل الاجتماعي ثلاثة أنماط من العلاقات الاجتماعية:

أولا: علاقة إيجابية متبادلة وهي أقرب إلى علاقات التجاذب، كما يحدث في جماعات التعاون والتطوع.

ثانيا: علاقات سلبية متبادلة وهي أقرب إلى علاقات التنافر، كما يحدث في جماعات الصراع والتعصب والعدوان.

ثالثا: علاقة تجمع بين السلب والإيجاب وتنطوي على مواقف تجاذب ومواقف تنافر، كما يحدث في الكثير من الجماعات الكبيرة نسبيا كالجمعيات والأحزاب السياسية.

ويحقق التفاعل الاجتماعي عدة **أهداف**، منها:

1.2. تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للفرد: ذلك أن الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي يستطيع أن يحقق أهدافه ويقوم بأدواره الاجتماعية دون أية عقبات، بما يساعده في تحقيق التوازن بينه وبين المجتمع.

2.2. الحفاظ على التماسك الاجتماعي: ويكون ذلك من خلال الحفاظ على مستوى العلاقات بين الأفراد والجماعات، بما يسهم في تحقيق التماسك الاجتماعي.

3.2. المحافظة على النمط الاجتماعي والثقافي للمجتمع: إذ أن التفاعل الاجتماعي يكون على وفق معايير متفق عليها تحدد الأنماط السلوكية للأفراد ضمن إطار العمل الجماعي؛ وبالتالي يساعد التفاعل الاجتماعي على الحفاظ على قيم وعادات وأعراف وتقاليد المجتمع من خلال اتخاذها محددات للسلوك الاجتماعي (عبد الرزاق محسن سعود الربيعي، 2021، 68، 69).

4. مراحل عملية التفاعل الاجتماعي:

تعددت الإشارات في كتابات علم النفس الاجتماعي إلى المراحل التي تمر بها هذه العملية الحيوية، وقد جاء هذا التعدد في ضوء أنماط النظر إلى هذه العملية أو العمليات التي تحدث بين طرفين، ويحددها مرعى وبلقيس في أربعة مراحل على النحو الآتي:

المرحلة الأولى: مرحلة التعارف، التصنيف والتقدير:

يتبادل الطرفان في هذه المرحلة عبارات المجاملة والآراء العفوية (غير المخططة) ويقوم كل طرف بمحاولة الكشف عن حقيقة الطرف الآخر وتحديد قيمته وفائدته بالنسبة له ولأهدافه وإلى مدى التشابه والتوافق بينهما.

المرحلة الثانية: مرحلة التفاوض والمساواة:

ويسعى كل طرف أثناء هذه المرحلة من خلال وسائط التفاعل المفضلة لديه إلى تحديد نوع العلاقة التي يفكر في التوصل إليها، وإقامتها مع الطرف الآخر باحثا عن أفضل النتائج والمكاسب لهذه العلاقة، لكي تشجع هذه النتائج الحافز والمشجع على تقويتها واستمرارها، وهنا يحاول كل طرف إبراز مقدار التشابه والتوافق في المزايا والاتجاهات والطرائق والأهداف للطرف الآخر.

المرحلة الثالثة: مرحلة التوافق والاتفاق والالتزام:

وهنا يقتنع كل طرف بالطرف الآخر من حيث المزايا والقيمة، ويتوقف عن البحث عن بدائل أخرى.

المرحلة الرابعة: مرحلة الإعلان عن العلاقة وتعزيزها وتثبيتها:

ويتم خلالها الإعلان عن القرارات التي تعبر عن القناعات والالتزام الذي توصل إليه الأطراف في الخطوة السابقة كتأكيد على نمط العلاقة التي تم التوصل إليها (نبيل عبد الفتاح حافظ وآخرون، 2000، 131).

5. أسس التفاعل الاجتماعي:

يحدث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد على وفق عدة أسس أو محددات أو ركائز تعطي التفاعل معناه الإنساني، وتعمل على تحديد التفاعل ضمن إطاره الاجتماعي، وهي:

- **الاتصال:** يقصد بالاتصال نقل فكرة معينة أو معنى محدد في ذهن شخص ما إلى ذهن شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص، فهو يشير إلى التفاعل بين شخصين أو أكثر ولا تحدث عملية الاتصال أو تتحقق لذاتها ولكنها تحدث من حيث هي أساس لعملية التفاعل الاجتماعي؛ وعليه لا يمكن فهم ودراسة عملية التفاعل في أية جماعة دون التعرف على عملية الاتصال بين أفرادها.
- **التوقع:** يبنى التوقع على ضوء الخبرات السابقة أو على القياس بالنسبة إلى أحداث مشابهة مرت بالفرد، ويعد وضوح التوقعات أمرا لازما وضروريا لتنظيم السلوك الاجتماعي أثناء عملية التفاعل كما يؤدي غموضها إلى جعل عملية التلاؤم مع سلوك الآخرين أمرا صعبا يؤدي إلى الشعور بالعجز عن الاستمرار في انجاز السلوك المناسب.
- **إدراك الدور:** يمثل الدور ركيزة أساسية من ركائز التفاعل الاجتماعي؛ فقيام الفرد بأدواره الاجتماعية لا يمكن أن يتم دون تفاعل مع الآخرين، فالأب يتفاعل مع أبنائه والمعلم مع تلامذته وهكذا.

- **الرموز:** يكون التفاعل بين الأفراد عن طريق الرموز ذات الدلالة المشتركة كاللغة وتعبيرات الوجه واليدين والإشارات والشفرات وما إلى ذلك، وكلما تعامل الناس برمزية أكثر دل ذلك على الرقي الاجتماعي والمعرفي من جهة وعلى ارتفاع مستوى التفاعل بينهم من جهة أخرى.
- **الانفعالات والعواطف:** لا يمكن ان يكون للتفاعل معناه ما لم يرتبط المتفاعلون بروابط نفسية انفعالية أو عاطفية إذ بدونها يعدم التفاعل ويأخذ مكانه مصطلح "التواجد" ليس إلا، فكلما كانت مواضيع التفاعل ذات صبغة وجدانية كلما كان التفاعل أكثر عمقا وحيوية (عبد الرزاق محسن سعود الربيعي، 2021، 70، 71).

شكل (رقم 03): أسس التفاعل الاجتماعي

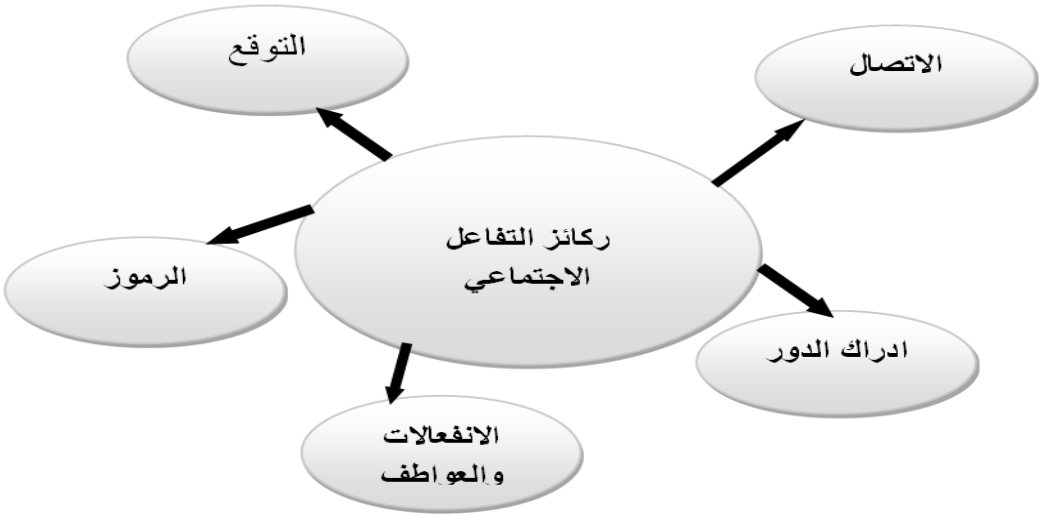

(المصدر: عبد الرزاق محسن سعود الربيعي، 2021، ص 70)

6. مستويات التفاعل:

أ – التفاعل بين الأفراد: يكون عادة بين شخصين، مثل تفاعل الأب مع ابنه والقائد مع الجندي والطبيب مع المرض وهكذا..

ب – التفاعل بين الجماعات: يكون بين فرد ومجموعة من الأفراد، مثل التفاعل بين القائد وجنوده، وبين المدير وموظفيه، وبين المعلم والمتعلمين..

ت – التفاعل بين الفرد والفكرة: كما هو الحال في التفاعل بين الفرد والقيم والعادات والأفكار الاجتماعية..

يعيش الفرد بصورة عامة حياته كلها في ثقافة معينة وبين جماعات تتكون منها هذه الثقافات والمعاني والخبرات التي تكونها هذه الوحدة الاجتماعية وتخلق هذه الثقافة في الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي أنماط معينة عن طرق الحياة تساعده على تفسير بيئته والاستجابة لها حيث يرمي التفاعل الاجتماعي إلى تنمية هذه الثقافة وجميع المهارات اللازمة التي تساعد الفرد في تبني سلوك سليم اتجاه المواقف المتعلقة بهدف التفاعل، والتي لا يمكن تحقيقها إلا بإدراك مجموعة الأفكار والمشاعر والمعتقدات المشتركة بين الأفراد وتأثير المحيط الاجتماعي الثقافي والمادي على الفرد والقدرة على التخاطب بوضوح والتحكم الجيد بالتفاعل سواء كان لفظيا أو غير لفظي.

المحور الخامس: الجماعة وديناميكيتها

1 – تعريف الجماعة

2 – خصائص الجماعة

3 – أهداف الجماعة

4 – أهمية الجماعة

5 – أنواع الجماعات

6 – مراحل نمو الجماعة وتطورها

7 – ديناميات الجماعة

المحور الخامس: الجماعة وديناميتها

نتناول في هذا الجزء من المطبوعة مجالا يحظى باهتمام عدد كبير من الباحثين في علم النفس الاجتماعي، وهو مجال ديناميات الجماعة الذي يعنى أساسا بالدراسة النفسية لسلوك الجماعات الصغيرة.

وترجع أهمية هذا المجال إلى أن معظم السلوك الإنساني تتم في سياق التفاعل الاجتماعي داخل جماعات صغيرة كالأسرة، زملاء الدراسة، جماعات الأقران، زملاء العمل، كما ترجع إلى الدور البارز الذي تلعبه هذه الجماعات في إشباع حاجات نفسية متنوعة لدى الأفراد من قبيل الحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى الشعور بالحب والأمن وغيرها من الحاجات التي لا يمكن للفرد أن يشبعها بنفسه وهو بمنأى عن الآخرين.

1. تعريف الجماعة:

الجمع والجماعة كلاهما يدل على مجموعة من الناس إلا أن استخدام مصطلح الجماعة في العلوم الاجتماعية والنفسية والتربوية والثقافية والاقتصادية والسياسية تتعدد حوله المفاهيم. واعتبر بورديو أن الجماعة تتحدد بمجموع العلاقات المؤقتة أو المستمرة أو العاطفية أو المنظمة والمشروعة بين أعضائها (حليمة السعدية بزيو، محمد رضا بلمختار، 2019، 375).

الجمع، كالمنع: تأليف المتفرق. وجماع الناس، كرمان: أخلاطهم من قبائل شتى، ومن كل شيئ، مجتمع أصله، وكل ما تجمع وانضم بعضه إلى بعض (الفيروز آبادي، 2005، 710).

الجماعة (الجمع) هي وحدة اجتماعية مكونة من مجموعة من الأفراد (اثنين أو أكثر) تربط بينهم علاقات اجتماعية ويحدث بينهم تفاعل اجتماعي متبادل فيؤثر بعضهم في بعض ويعتمد بعضهم على بعض، والجماعة تتميز بأن لها مجموعة شائعة من المعايير والمعتقدات والقيم والدوافع والعادات التي تميز سلوك الأفراد كما أن أفراده يجمعهم مصير مشترك وأهداف ومصالح واحدة.

ويسير حدوث التفاعل الاجتماعي الذي تتميز به الجماعة عن غيرها من المجموعات الأخرى وجود كل من أداة اتصال بينهم (غالبا ما تكون اللغة)، وعلاقات صريحة تكون بيئية أو سياسية أو اقتصادية أو وراثية وغيرها أو وحدة خصائص مثل (الجنس، العمل أو طبيعة النشاط، الولاء والانتماء) (محمد شفيق، 2005، 9).

لقد عرف **فورسيت** و**دونسلن** الجماعة بأنها: شخصين أو أكثر مرتبطين ببعضهم البعض من خلال العلاقات الاجتماعية فيما بينهم (intra) ومع الآخرين (intra).

(forsyth, donelson, 2019, 9)

الجماعة في مفهومها المنطقي تصنيف لطائفة من الناس يشتركون معا في صفة أو صفات متعددة فهي بهذا المعنى فئة من فئات التصنيف ومثال ذلك جماعة الأميين التي تقابلها جماعة المتعلمين وجماعة المرضى التي تقابلها جماعة الأصحاء وغير ذلك من التصنيفات المختلفة للأفراد.

والجماعة في علم النفس الاجتماعي هي التي يتفاعل أفرادها مع بعضهم البعض في مواقف محددة وما ينشأ عن هذا التفاعل في تلك المواقف من علاقات اجتماعية متبادلة وقد يصبح مقصورا على فردين فتسمى الجماعة (جماعة ثنائية) وقد يمتد هذا التفاعل إلى ما يقرب من ثلاثين فردا فتسمى الجماعة (جماعات صغيرة)، ويمكن أن يزيد عدد الجماعة عن ذلك الحد بكثير فتقل بذلك حدة التفاعل ويصعب لقاء الأفراد وجها لوجه وتفاعلهم فردا مع كل فرد بطريقة مباشرة فتسمى الجماعة (جماعة كبيرة)، ولكن يهتم علم النفس الاجتماعي المعاصر بالجماعة الصغيرة أكثر من اهتمامه بالجماعة الكبيرة (فؤاد البهي السيد، سعد عبد الرحمن، 1999، 62).

ظهر في ميدان علم النفس الاجتماعي عدة تعريفات للجماعة نذكر منها:

- أنها وحدة متجانسة تتكون من عدد من الأفراد يمتازون بالقدرة على العمل الجماعي وباتخاذ أسلوب موحد إزاء تعاملهم مع بعضهم البعض أو إزاء بيئتهم أو كلا الأمرين معا.
- وتعرف بأنها وحدات مكونة من شخصين أو أكثر يتصلون مع بعضهم البعض من أجل غرض معين يحقق لهم شيئا ذا قيمة ومعنى.
- وعلى السياق ذاته تعرف الجماعة بأنها عبارة عن كتلة أو مجموعة من الناس بينهم اتصال أو ارتباط منظم ولهم تركيب معلوم.
- كما تعرف بأنها تنظيم يضم شخصين أو أكثر تربطهم روابط وعلاقات متبادلة، ونظام من المعايير المشتركة (عبد الرزاق محسن سعود الربيعي، 2021، 54).

3. خصائص الجماعة:

الإنسان كائن اجتماعي يميل إلى التجمع بأفراد نوعه، وبحكم هذا الميل عنده نجده لا يعيش في العادة بمفرده وإنما مع غيره من بني الإنسان، وللجماعة بهذا المعنى خصائص مختلفة نشير لأهمها فيما يلي:

- عضوية فردين أو أكثر.
- حدوث تفاعل اجتماعي متبادل بين أفرادها (تأثير وتأثر واعتماد متبادل)، أي تربطهم علاقة متفاعلة مع بعضهم البعض ويتقابلون وجها لوجه ويتأثرون بانطباعات وإدراكات بعضهم.
- وجود معايير ومعتقدات وقيم ودوافع وميولات مشتركة.
- بناء اجتماعي ثابت؛ أي نسق تنظيمي مترابط.
- لها دور اجتماعي محدد ومكانة معينة لأفرادها.
- لديها أداة اتصال بين افرادها تسهل عملية التفاعل الاجتماعي بينهم.
- ضبط اجتماعي يقنن سلوك أفرادها وفقا لمعاييرها.
- شعور مشترك بالانتماء بين أفرادها اتجاه الجماعة لاعتقادهم بأنها تشبع بعض حاجاتهم.
- يشتركون في مصير مشترك ويتأثرون ببعضهم البعض (محمد شفيق، 2005، 9، 10).

3. أهداف الجماعة:

يعرف هدف الجماعة بأنه "الغاية التي يسعى لها أغلب الأعضاء وقد تتبنى الجماعة هدفا واحدا أو عدة أهداف وهدف الجماعة هو محصلة لمجموع أهداف الأفراد أو هو الهدف الذي يوافق عليه معظم الأعضاء" الخاصة (زين العابدين درويش، 1993، 144).

لابد لكل جماعة من هدف أو أهداف واضحة تنشط وتحرك طاقات أفرادها في تفاعلهم الاجتماعي ولابد لأهداف الجماعة أن تكون متوافقة غير متعارضة ويجب أن يحدد أفراد الجماعة وقائدها أهداف الجماعة، وقد يتشابه أفرد الجماعة في أهدافهم ويمكن أن تكون أهدافهم واحدة، كذلك قد يكون لجماعة هدف دون أن يكون هناك تشابه ظاهر بين الأهداف الفردية لأعضائها.

ويفترض في هدف الجماعة أنه مصدر تأثير على أعضائها يدفعهم إلى العمل على تحقيقه، حتى إذا لم يكن هو الهدف الفردي المفضل وأن درجة هذا التأثير تختلف من هدف إلى هدف ومن فرد إلى فرد؛ أي أن هدف الجماعة يجب أن يكون مرتبطا بدوافع الأفراد وحاجاتهم كما يجب أن تكون مصدر تأثير على الأفراد يدفعهم إلى النشاط في تحقيقه ومن المهم عمليا الكشف عن محددات هذا التأثير (حامد عبد السلام زهران، 1984، 62).

وتزداد دافعية الأفراد لتحقيق الهدف العام عندما يدركون أن تحقيقه يسهم في إشباع أهدافهم الفردية؛ ومعنى ذلك أن الأفراد يحتفظون بأهدافهم الخاصة حتى بعد انضمامهم للجماعة وتبنى هدفها العام ويؤدي التوافق بين أهداف الأفراد إلى تماسك الجماعة وازدياد احتمالات التعاون فيما بين

أعضائها بينما يؤدي تعارض الأهداف إلى التنافس في سبيل تحقيق الأهداف الخاصة (زين العابدين درويش، 1993، 144).

تعمل الجماعة على تقسيم العمل حسب تخصص الأعضاء وقدراتهم، إضافة إلى دوافعهم، فالدور هو نموذج منظم لوضعية الفرد داخل الجماعة، ويمكننا أن نميز بين ثلاثة أنواع من الأدوار الوظيفية (مداس أحمد، 2020، 113) هي:

- أدوار تساهم في تقدم الجماعة (البحث عن المعلومات ومصدرها)
- أدوار تساهم في الانسجام الوظيفي (دعم التماسك والصيانة)
- أدوار موجهة نحو تلبية الحاجات الفردية (مواجهة التحديات الداخلية)

4. أهمية الجماعة:

1.4. بالنسبة للفرد:

- تتكون الصداقات الجديدة المتعددة من خلال التفاعل الاجتماعي.
- يكتب الفرد المعايير الاجتماعية للسلوك وتتبلور آرائه الشخصية.
- يتعلم الفرد السلوك الاجتماعي المناسب عن طريق الجماعة.
- يتعلم الفرد الكثير عن نفسه وعن زملائه.
- تنموا المهارات بدرجة أكبر في صيانة الجماعة من خلال الاتصال الإنساني.
- ينموا التفكير والتعبير عن النفس والقدرة على حل المشكلات.

2.4. بالنسبة للمجتمع:

- الإسهام في نمو وتقدم وتحسن المجتمع.
- تحقيق سعادة الإنسان عن طريق التفاعل الاجتماعي.
- القيام بجميع أوجه النشاط الاقتصادي.
- قيام المؤسسات الاجتماعية نتيجة جهود الجماعة (خليل عبد الرحمن المعايطة، 2015، 95، 96).

5. أنواع الجماعات:

ليس الهدف من تصنيف الجماعات معرفة أنواعها فحسب وإنما يكمن الهدف في معرفة أنواع العلاقات الدينامية وأنماط التفاعل بين أفراد الجماعات وتأثير الجماعة على سلوك الفرد وأدواره

الاجتماعية والشروط التي تجعل هذه العلاقات قوية وصحيحة، كما تجعلها في الوقت نفسه عاملا ميسرا للجماعة في تحقيق أهدافها.

ولهذا تعددت التقسيمات لأنواع الجماعات بتعدد محكمات التقسيم:

يصنفها **عبد الرزاق محسن** إلى عدة تصنيفات منها:

- **الجماعة من حيث زمن وجودها:** وتقسم إلى:

أ – جماعة طويلة الأمد: وهي جماعات عادة ما تكون تلقائية التكوين ومن دون أن يكون للشخص دخلا في اختيارها مثل الأسرة.

ب – جماعة قصيرة الأمد: وهي جماعات تتشكل وفقا لظروف اجتماعية معينة تزول بزوال الموقف مثل الطلبة في المحاضرة.

- **الجماعة من حيث نوع العلاقات بين أفرادها:** وتقسم إلى:

أ – جماعات ديمقراطية: وهي جماعات تمتاز بالعلاقات الطيبة بين أفرادها، كالمؤسسات التي تختار قادتها عن طريق الانتخابات.

ب – جماعات استبدادية: تمتاز بعلاقات غير ودية بين أفراده وقادتها مثل الجماعات التي يفرض عليها قادتها (عبد الرزاق محسن سعود الربيعي، 2021، 56).

ولقد ميز **كولي** بين نوعين من الجماعات هما:

- **الجماعة الأولية والجماعة الثانوية:**

إذ أنه يرى بينهما خطا فاصلا فهناك جماعات يعيش أفرادها مع بعضهم البعض ويستجيبون بشكل مباشر وهؤلاء هم أعضاء الجماعة الأولية وينطبق هذا النوع على الأسرة حيث تكون العلاقات بين افرادها وجها لوجه وهناك جماعة لا يعيش أعضاؤها مع بعضهم البعض كالحزب السياسي مثلا.

وتتميز المجموعات الأولية بمجموعات صغيرة نسبيا طويلة الأمد من الأفراد الذين يشتركون في علاقات ذات معنى شخصيا، لأن المجموعات غالبا ما تتفاعل وجها لوجه، فإنهم يعرفون بعضهم البعض جيدا وموحدون (عز الدين بشقة، 2019، 67).

- **الجماعة الصغيرة:**

يحلل **هومانز** السلوك الاجتماعي لمثل هذه الجماعات والتي يبدوا فيه التفاعل على أكمل وجه فيقول: إن مكونات هذا السلوك تتمثل في النشاط والتفاعل والمشاعر العاطفية، ويذهب كل من **كرتش**

و**كرتشفيلد** إلى أنها تتكون من شخصين كحد أدنى وقد تصل إلى عشرين شخصا، ويحدد **براون** حجمها بين اثنين وعشرة ليتسنى التفاعل وجها لوجه (شفيق رضوان، 2008، 82، 83).

وهناك من يصنفها إلى **الجماعات الطارئة** و**الجماعات المنتظمة**، الأولى هي جماعات يتجمع أفرادها دون هدف مشترك أو لأمر طارئ غير متوقع أما الثانية (الجماعات المنتظمة) فهي التي تلتقي لسبب مسبق ولهدف مشترك بينها (أحمد محمد الزغبي، 132).

وهناك من يصنفها وفقا **للمنظمات الاجتماعية** (كل الأنظمة الكبرى للتفاعل كالمؤسسات الصناعية أو السياسية وغيرها) إلى نوعان من الجماعات:

أ – الجماعات الرسمية:

تتكون في المنظمة الاجتماعية لتحقيق أهداف خاصة كما أن لها خصائص بنائية معينة تحدد طبيعة الاتصال بين الأفراد داخلها، ونظرا للعدد الكبير الذي تحتويه المؤسسات الصناعية أو السياسية تخلق مشكلتان:

- **مشكلة الاتصال:** والتي تعني مشاعر الأفراد لأشخاص أو جماعة أخرى فيقول **مايو** في هذا الصدد مشكلة الاتصال هي نقطة الضعف التي تواجه الحضارة اليوم حيث أنه بمجرد انتهاء عملهم يذهبون إلى منازلهم ولا تكون هناك فرص لتبادل الحديث والآراء.
- **مشكلة العلاقات الإنسانية:** التنظيم الرسمي يعتبر الناس الذين يشغلون الوظائف أشياء ثابتة غير متغيرة، كما يفترض أن جميع العمال في أي مؤسسة أفراد مفككون وأن علاقتهم يحددها ويحكمها التخطيط فقط.

ب – الجماعة غير الرسمية:

يوجد داخل المنظمة الاجتماعية أفراد يكونون بطريقة تلقائية جماعات غير رسمية لإرضاء وإشباع بعض حاجاتهم كالصداقة مثلا وغالبا يكون تنظيم هذه الجماعات يتعارض مع تنظيم الجماعة غير الرسمية التي من هذا النوع تكون معاييرها وأهدافها وتشكيل بنائها من داخل الجماعة كالصناعة مثلا (شفيق رضوان، 2008، 83، 84).

3. مراحل تطور الجماعة ونموها:

إن تطور الجماعة لا يقف عند مجرد انضمام الأعضاء إليها لأن تطورها يحتاج إلى فترات زمنية طويلة ومن الممكن أن لا تصل الجماعة إلى حالة من الاستقرار نهائيا فيكون التطور سريعا في البداية حيث تكون الجماعة بحاجة إلى تنظيم وتحديد الأدوار والقوانين والمعايير التي سوف تحكم

الجماعة ثم سرعان ما تلبث أن تواجه الصعوبات وتدخل في مراحل الصراع، ثم إن مراحل تطور الجماعة أمر ليس من السهولة تحديد خطواته أو المدة الزمنية اللازمة لاكتمالها وذلك تبعا لنوع المهمات التي تقوم بها الجماعة أو أهدافها أو نوع الجماعة من حيث أنها جماعة اختيارية أو جبرية أو أولية أو ثانوية أو مؤقتة أو دائمة.

ويشير هندريك (1987) إلى أن الجماعة تتكون عندما يتحرك عدد من الأشخاص باتجاه تكوين علاقة ما أو تحقيق مصالح ودوافع مشتركة فيما بينهم، وقد ترتبط حركة مجموعة من الأفراد عند تشكيل المجموعة بحدث معين يجمعهم حول هدف مشترك ويشكل مجموعة عرضية أو مؤقتة لهدف أو مهمة محددة ولكن ذلك لا ينطبق على المجموعات الطبيعية والأولية كالأسرة وجماعة العمل وغيرها؛ ومع ذلك يجب أن ننظر إلى تكوين المجموعات كعملية دمج اجتماعي مستمرة تحتاج إلى الزمن وتوفر عدد من المقومات كخصائص المجموعة التي سبق مناقشتها.

وهناك العديد من العوامل التي تؤثر على تطور الجماعة حتى تصل إلى درجة نسبية من الثبات والاستقرار وهي:

أولا: البناء المبدئي للأدوار والقيم والقوانين الجماعية ومدى رضا الأعضاء عن هذه العوامل.

ثانيا: مدى ثقة الأعضاء وتوقعاتهم بالجماعة وقدرتها على تحقيق أهداف لا يستطيع الأعضاء تحقيقها خارج الجماعة أو في جماعات أخرى.

ثالثا: اتجاهات الأعضاء وتوقعاتهم حول الجماعة وخاصة في المراحل الأولى حيث تؤثر اتجاهات الأعضاء وتوقعاتهم في قدرة الجماعة على الاستمرارية وإرضاء الأعضاء (عدنان يوسف العتوم، 2009، 73 – 75).

إن تأثير هذه العوامل في المراحل الأولى لبناء الجماعة أمر في غاية الأهمية لأن عدم الرضا يؤدي إلى ضعف فاعلية الأفراد كأعضاء أو انسحاب الأعضاء وفشل الجماعة.

وتتفق العديد من المصادر على وجود خمس مراحل في تطور ونمو الجماعة بشكل تسلسلي وهي:

أولا: مرحلة الإعداد: يسود الجماعة في هذه المرحلة جو من الغموض وعدم التنسيق ومحاولات من القيادة لتهدئة الأمور ووضع أساس لتكوين الجماعة.

ثانيا: مرحلة الصراع: تتميز الجماعة في هذه المرحلة بدرجة من الخلاف والشجار الشخصي بين الأعضاء وقلة الصبر والخلافات حول خطط الجماعة.

ثالثا: مرحلة الدمج: وهي مرحلة يبدأ الأفراد فيها بالاستماع للآخرين واحترام وجهات نظرهم وكذلك تخفيف حدة التوتر وتستبدل المشاعر السلبية بمشاعر أكثر إيجابية حول الأعضاء الآخرين وكيان الجماعة.

رابعا: مرحلة الإنجاز: تتميز الجماعة بعلاقات شخصية قوية ووضوح في القوانين ومعايير الجماعة والقدرة على الإنتاج.

خامسا: مرحلة الاستقرار: تتميز هذه المرحلة برضا الأعضاء عن الجماعة وعدم رغبتهم في تغيير معاييرها أو اهتماماتها (عدنان يوسف العتوم، 2009، 76).

لا يعني وصول الجماعة إلى مرحلة الاستقرار أن الجماعات غير معرضة للصراع أو التراجع، حيث يمكن للجماعة نتيجة تأثرها بمتغيرات جديدة تتعلق بالأعضاء أنفسهم أو نتيجة ظروف خارجية قاهرة أن تعيد المجموعة إلى حالة من الصراع أو التفكك ويضعف وجودها لدرجة أن بعض الجماعات الثانوية أو المؤقتة أو غير الرسمية تصبح قابلة للتفكك والانحسار بشكل دائم أو مؤقت.

كذلك تختلف الجماعات في سرعة المرور من مرحلة إلى أخرى لأسباب راجعة إلى بنية الجماعة كخصائص الأعضاء وقدراتهم وتوزيع الأدوار والمراكز وغيرها أو تبعا للظروف الخارجية التي يمكن أن تساهم في سرعة نمو الجماعة في مرحلة ما أو إعاقتها.

3. ديناميات الجماعة:

تهتم ديناميات الجماعة بالتفاعل المصاحب للتغيير في داخل الجماعة، وقد بدأ الاهتمام بديناميات الجماعة منذ نهاية الثلاثينات في القرن العشرين، ثم ازدهرت كمجال متميز بين مجالات علم النفس الاجتماعي، بعد أن أنشأ **كيرت ليفين** K. Lewin وتلاميذه مركز بحوث ديناميات الجماعة في جامعة ميتشغان بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1945 (زين العبدين درويش، 1993، 120).

3.6. تعريف دينامية الجماعة:

الدينامية تعني: الحركة نحو تحقيق هدف معين، وتعرف على أنها مجموعة من المثيرات والاستجابات التي تحدث داخل الجماعة في المواقف المختلفة فالفرد الذي يصدر سلوكا معينا داخل جماعته يقابل بالعديد من الاستجابات من باقي الأفراد وبذلك يحدث تفاعل اجتماعي ونفسي (عبد الرزاق محسن سعود الربيعي، 2021، 58).

هي أحد فروع **علم النفس الاجتماعي**، وموضوعها الرئيسي هو الدراسة العلمية للجماعات الصغيرة من حيث تكونها ونموها ونشاطها وانتاجها وأدائها لوظائفها المختلفة بهدف التوصل إلى القوانين العلمية المنظمة لهذه الجوانب وما يرتبط بها من جوانب أخرى (زين العبدين درويش، 1993، 120).

يعرفها معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنها: " العلم الذي يهتم بالدراسة العلمية المنظمة للجماعة، تكوينها ونموها نشاطها وانتاجها، وما يرتبط بها من جوانب أخرى بغية الوصول إلى القوانين العلمية التي تنظم هذه الجوانب" (أحمد زكي بدوي، 1982، 185).

يعرفها **رونالد لويس:** بأنها "عبارة عن بحث في عمليات التفاعل داخل الجماعات الصغيرة والبحث في هذا الميدان يهدف إلى إيجاد المبادئ التي يقوم عليها سلوك الجماعة والقوانين التي تتحكم في تكوينها وعلاقة الأفراد ببعضهم البعض وعلاقة الجماعة بغيرها من الجماعات والنظم السائدة" وتعرف أحيانا بالتكنيك الذي يحاول المزاوجة بين الأفراد والجماعات.

وقد عرف **شرتزر** و**ستون** ديناميات الجماعة على أنها القوى المتفاعلة داخل الجماعات والتي تنظم وتدير العمل فيها من أجل تحقيق أهدافها (جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي، 2006، 79، 80).

ويذكر Cartwright and Zander ثلاثة استعمالات مختلفة لديناميكية الجماعة تشيع بين الناس، فهناك من يستخدم دينامية الجماعة للدلالة على أيديولوجية معينة تتصل بطرق تنظيم الجماعات وإرادتها. وتؤكد هذه الأيديولوجية أهمية القيادة الديمقراطية واشتراك الجميع في صياغة القرارات ومدى الفائدة التي يجنيها كل من المجتمع والأفراد نتيجة لمشاركة الجميع في أوجه النشاط التي تقوم بها الجماعة.

أما الاستخدام الثاني الذي يشاع عن دينامية الجماعة فقد اعتبرها مجموعة الأساليب التي تستخدم في البرامج التدريبية بقصد تحسين المهارة في إدارة الجماعات والمؤثرات والعلاقات الإنسانية.

وهناك من ينظر إلى دينامية الجماعة على أنها مجال من مجالات الدراسة يهدف إلى تحصيل المعلومات عن طبيعة الجماعة والوصول إلى القوانين التي يخضع لها نمو الجماعة وعلاقة الجماعة بالأفراد وبالجماعات الأخرى وبالمؤسسات الاجتماعية (أحمد زكي بدوي، 1982، 185).

ويجدر بالذكر أن ميدان دينامية الجماعة يرتبط باسم " **كيرت ليفين**" منذ عام 1943 حيث أطلق ليفين "لفظ ديناميات الجماعة" على التحليل النظري والدراسة التجريبية لمشكلات الحياة

الاجتماعية المتغيرة أو الدينامية، كما أكد أن النظرية في مجال علم النفس يجب أن ترتبط ميدانيا بمفهوم ديناميات الجماعة لتقديم حلول منطقية للمشكلات النظرية الممتدة من المشكلات الاجتماعية.

2.7. خصائص علم دينامية الجماعة:

يمكننا على ضوء ما سبق والتعاريف التي تطرقنا إليها استنتاج بعض المميزات التي يتميز بها هذا العلم:

- يختص هذا العلم في مجال بحثه في الجماعات الصغيرة.
- يهتم أيضا بالجماعات التي يكون فيها التفاعل وجه لوجه أي التي يكون أعضاؤها جميعهم موجودين سيكولوجيا بالنسبة لبعضهم البعض ويجدون أنفسهم على علاقة مباشرة ومتبادلة وتفاعل مستمر.
- يدرس الجماعة ككل دينامي وليس كتجمع بشري أو مجموعة أفراد.
- يتميز هذا العلم بالخاصية العلمية حيث يعتمد بحثه على عناصر البحث العلمي كالملاحظة والفرضية والتجريب المخبري.
- يهتم بإيجاد حلول للتوترات التي تحدث بالجماعة وكذلك جعل قرارات الجماعة ذات فاعلية.
- يتميز بالنظرة التفسيرية حيث لا يكتف بدراسة الجماعة وتاريخها وبنيانها والثغرات التي تحدث بها بل يحاول تفسير هذه التغيرات وإعطاء أسبابها لغرض التحكم بها (جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي، 2006، 81، 82).

3.6. العوامل المؤثرة في دينامية الجماعة:

تتأثر دينامية الجماعة بعدة عوامل، من أهمها:

1. **شخصية الفرد:** ذلك أن الجماعة تزدهر وتنموا عندما يتوفر لديها أفراد إيجابيون متعاونون ذوو آراء شخصية بناءة ومقترحات سليمة وأداء مرتفع.
2. **ثقافة الأفراد:** وظروفهم الاقتصادية والاجتماعية، فكلما كانت ذات مستويات عليا كلما أسهمت في فعالية الجماعة وازداد نشاطها.
3. **الظروف الأسرية:** وتتمثل في قدرة الشخص على تحمل مسؤولية الأسرة، ونوع العلاقات السائدة بين أفراد الأسرة، ودرجة انتماء الفرد لأسرته.
4. **التجارب الاجتماعية والخبرات السابقة:** فإن كانت إيجابية كان تفاعل الفرد مع جماعته حميميا ومستمرا بما يشير إلى دينامية فعالة.

5. **الأدوار الاجتماعية:** فالجماعات الحيوية هي التي تتيح لأفرادها القدرة على اتخاد الأدوار والأنشطة التي يفضلونها والتي تناسب طموحاتهم مثل التنافس على القيادة (عبد الرزاق محسن سعود الربيعي، 2021، 59).

تعد إحدى الملامح المميزة لديناميات الجماعة إمكانية الإفادة العملية من بحوثها ودراساتها في العديد من جوانب حياتنا الاجتماعية وأن من بين إمكانيات الإفادة التطبيقية، رفع الروح المعنوية للجماعة، التقليل من الصراع بين أفرادها وتحديد أفضل أساليب القيادة وأنسبها لتحقيق أهداف الجماعة وتحسين العلاقات بين الجماعات وتخفيف مشاعر العداء والتعصب بين جماعتين أو أكثر.

4.7. ديناميات الجماعة وآثارها المختلفة:

يشير **محمد شفيق** في كتابه (علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق) إلى أن ديناميات الجماعة تهتم بالتفاعل المصاحب للتغيير في داخل الجماعة، وفي هذا الصدد ذكر شفيق بعض القواعد التي تكتنف موضوع ديناميات الجماعة وآثاره المختلفة على الفرد والجماعة (محمد شفيق، 2005، 22، 23) كما يلي:

- أن الجماعة تحقق لأفرادها عديدا من الأهداف والمصالح مثل المساعدة في حل مشاكل أعضائها والدفاع عن مصالحهم وترشيد سلوكهم الاجتماعي واشباع حاجاتهم الاجتماعية في التعاون والانتماء وإثبات الذات والمشاركة الوجدانية، والشعور بالأمن والرضا والاعتزاز بمشاركة الآخرين.
- تكسب الجماعة أفرادها المنتسبين إليها عديدا من المهارات والخبرات مثل اكتساب المعايير الاجتماعية للسلوك والقدرة على الخلق والابتكار والابداع وتنمية المهارات الجماعية واكتساب الاتجاهات والقيم والمبادئ من خلال التفاعل الاجتماعي.
- يؤدي الانضمام إلى الجماعة إلى زيادة إنتاجية الفرد وسرعة معدلها فيما يتعلق بالنشاط الحركي وذلك بالنظر إلى اعتبارات التنافس بين الأعضاء والتشجيع المتبادل.
- يميل الأفراد إلى تعديل آرائهم ومعتقداتهم تبعا للآراء والمعتقدات السائدة في الجماعة، كما تتمخض عن المناقشات الجماعية الوصول إلى حكم وقرارات أكثر صدقا وصلاحية عن تقدير الشخص الواحد.
- تساهم القرارات الجماعية في تغيير سلوك الأفراد بشكل أكثر وضوحا من القرارات الفردية.
- يكتشف الشخص أخطاء غيره بصورة أسرع وأوضح عما يكتشف بها أخطاء نفسه.

- ينتج عن تماسك الجماعة عدد من النتائج منها (زيادة الإنتاج والقدرة على تحقيق الأهداف والشعور بالمسئولية من جانب الأعضاء يجعلهم يغلبون مصلحة الجماعة على المصلحة الشخصية مع شيوع الشعور بالأمن والاطمئنان وارتفاع الروح المعنوية بين الأفراد وسيادة روح الفريق بينهم، فضلا عن الالتزام بمعايير الجماعة وانتشار القيم المتشابهة وزيادة الترابط وانجذاب الأعضاء..).

خلاصة القول تعد الجماعة وديناميكيتها إحدى فروع علم النفس الاجتماعي وموضوعها، هو الدراسة العلمية للجماعات الصغيرة من حيث تكوينها ونموها ونشاطها وأدائها لوظائفها المختلفة، بهدف الوصول إلى القوانين العلمية التي تنظم هذه الجوانب وما يرتبط بها من جوانب أخرى.

المحور السادس: الاتجاهات النفسية – الاجتماعية

1 – تعريف الاتجاهات

2 – الاتجاهات وبعض المصطلحات ذات الصلة

3 – خصائص الاتجاهات النفسية

4 – مراحل تكوين الاتجاهات

5 – تصنيف الاتجاهات

6 – وظائف الاتجاهات النفسية والاجتماعية

المحور السادس: الاتجاهات النفسية – الاجتماعية

يحتل موضوع الاتجاهات أهمية خاصة في علم النفس الاجتماعي، ذلك العلم الذي يدرس فيه الإنسان من حيث علاقته بالإنسان وبالمجتمع ومن حيث أنه كائن حي يؤثر ويتأثر بالآخرين وأنه علم يهتم بكل جانب من جوانب السلوك الاجتماعي للفرد في مجتمعه وبصلة هذا الفرد مع الآخرين.

3. تعريف الاتجاهات:

تعد الاتجاهات من المفاهيم التي اهتم بها واستخدمها علماء النفس الاجتماعي الأوائل أمثال "هربرت سبنسر" و"جوردن ألبورت"، حيث يؤكد ألبرت أن مفهوم الاتجاهات هو أبرز المفاهيم وأكثرها إلزاما في علم النفس الاجتماعي الأمريكي المعاصر (عدنان يوسف العتوم، 2009، 195).

وقد ظهر مصطلح الاتجاهات في مجال علم النفس الاجتماعي منذ سنتي 1909 و1910 كما اتسع استخدامه كثيرا في علم النفس الانجلوسكسوني اتساعا كبيرا، وتعدد تعاريف الاتجاهات تعددا كبيرا وإن كان هناك شبه اتفاق حول التعريف على خاصية عامة؛ أن الاتجاه هو ميل مؤيد أو معارض إزاء موضوع أو موضوعات معينة (محمد شفيق، 2005، 11، 112).

ورد تعريف الاتجاه في قاموس English and English بأنه استعداد متعلم مستديم للسلوك على نحو ثابت تجاه طائفة معينة من الموضوعات، ويعرفه **انستازي** بأنه ميل بالاستجابة بالموافقة أو عدم الموافقة اتجاه نوع معين من المثيرات، كما حدثنا **راجح** عن الاتجاه ذاكرا أنه استعداد داخلي مكتسب ثابت نسبيا يميل بالفرد نحو موضوعات معينة فيجعله يقبل عليها او يحبذها ويرحب بها أو أنه يميل عنها او يرفضها (محمد شفيق، 2005، 115). وهذه الموضوعات قد تكون واحدا مما يأتي:

1) أشياء. **2)** أشخاص. **3)** جماعات. **4)** أفكا ر ومبادئ.

إذا أردنا أن نستعرض التعريفات المختلفة للعلماء في تحديد مصطلح الاتجاه فسوف نجد أنه لا يوجد تعريف واحد مقنن يعترف به جميع المشتغلين في مجال علم النفس للاتجاهات النفسية وسوف نذكر عينة من أهم التعريفات في تحديد هذا المفهوم فيما يلي:

يعرف **ألبورت** Allport الاتجاه (1935) بأنه حالة من الاستعداد العقلي والعصبي التي تكونت خلال التجارب السابقة التي مر بها الإنسان، والتي تعمل على توجيه الاستجابة نحو الموضوعات والمواقف التي لها علاقة به، أما **كرتش** و**كرتشفيلد** Krech and Crutshfield فيعرفان الاتجاه بأنه تكوين دائم من الدوافع والإدراك والانفعالات والعمليات المعرفية المرتبطة بجوانب حياة الفرد.

ويقدم **بروشانسكى** و**سيدنبرج** Proshansky and Seidenberg تعريفا للاتجاه يتضمن أن الاتجاه عبارة عن ميل معقد للاستجابة الثابتة بالموافقة أو المعارضة للموضوعات الاجتماعية التي في البيئة وهذه الاستجابة تختلف من ثقافة لأخرى؛ فالموضوع الذي قد يعارضه الناس في ثقافة ما يوافقون عليه في ثقافة أخرى (محمد السيد أبو النيل، 2009، 303).

ويواصل **بروشانسكي** وزميله كلاهما عن الاتجاه فيقولان بأن الاتجاه يستنتج من سلوك الشخص نحو المؤسسات المختلفة والجماعات المختلفة والتعليم والطب والجنس والزواج والدين، وفي نهاية الأمر فإن الاتجاهات في نظرهما تمثل الرابط النفسي الأساسي بين قدرة الشخص على الإدراك أو الإحساس أو التعلم وبين خبرته المستمرة في الموقف الاجتماعي المعقد؛ أي أن الاتجاهات تربط بين نواح نفسية مثل الإدراك ونواح اجتماعية (محمد السيد أبو النيل، 2009، 303).

ويعرفه **ميخائيل** بأنه نزعة ثابتة نسبيا لدى الفرد لتفضيل أو رفض أشخاص أو جماعات معينة أو مؤسسات اجتماعية أو قيم أو أفكار معينة، ويعرفه **الخطيب** بأنه مشاعر الفرد اتجاه الأشياء أو الحوادث أو الأشخاص الآخرين أو الأنشطة" (نبيلة عبد الكريم الشرجبي، 2015، 137).

ويعرفه **بوجاردس:** بأنها ميل الفرد الذي ينحو سلوكه تجاه بعض عناصر البيئة أو بعيدا عنها متأثرا في ذلك بالمعايير الموجبة أو السالبة تبعا لقربه من هذه أو بعده عنها (عدنان يوسف العتوم، 2009، 195).

أما **نيوكمب** Theodor Mead Newcomb فيقول في تعريفه للاتجاه ليس الاتجاه استجابة ولكنه ميل إلى حد ما للاستجابة بطريقة معينة لشيء أو لموقف معين ويشير مفهوم الاتجاه إلى العلاقة بين الفرد وبين أي جانب من جوانب الحياة في بيئته سواء كانت له قيمة سلبية أو إيجابية بالنسبة له (محمد السيد أبو النيل، 2009، 304)، وقدمت أبحاث نيوكومب سلسلة مثيرة للإعجاب للمساهمات المفاهيمية والتجريبية في النواحي الجديدة من علم النفس الاجتماعي التي شملت العمل على مرض التوحد والتواصل الاجتماعي وأول من تتبع تطور تأثير المواقف السياسية على مدى حياة البالغين والتوضيح الدقيق للمبادئ الأساسية للتوازن المعرفي الانساني وبديناميكية العملية التعليمية. (Philipe Converse, 1994, 321).

أما **ميشيل أرجايل** فيعرف الاتجاه بأنه الميل إلى الشعور أو السلوك أو التفكير بطريقة محددة إزاء الناس الآخرين او منظمات أو موضوعات أو رموز، ويواصل **ميشيل أرجايل** كلامه فيقول لقد اعتقد الباحثون لفترة طويلة أن الاتجاه ذو طبيعة بسيطة لكنهم الآن يعلمون أنه ليس كذلك وأنه ذو بناء

مركب ويشمل الاتجاه ثلاث جوانب هي الشعور والسلوك والتفكير (محمد السيد أبو النيل، 2009، 304).

ويعرف **شيرنجتون** Cherrington الاتجاه بأنه الشعور الإيجابي أو السلبي اتجاه شيء (أشخاص، أماكن وغيرها)، فيما يعرف **جواد** (2000) الاتجاهات على أنها استجابة الفرد لعناصر البيئة المحيطة به ومنها الأفراد والجماعات والمواد (عبد الرزاق محسن سعود الربيعي، 2021، 122، 123).

وجاء في تعريف **شفيق رضوان** (2008، 151) أن الاتجاه هو حالة استعداد عقلي انفعالي للسلوك نحو موقف أو شخص أو شيئ بطريقة مطابقة لنموذج معين من الاستجابة سبق أن اقترنت بهذا المثير، وعرفه **روكيش** على أنه تنظيم مكتسب له صفة الاستمرار النفسي للمعتقدات التي يعتقدها الفرد نحو موضوع أو موقف ويهيئه للاستجابة باستجابة تكون لها الأفضلية عنده (سعد جلال، 1984، 209).

من خلال التعريفات السابقة يبدوا أن هنالك نوعا من الاتفاق على أن الاتجاه مجموع من الاستجابات السلبية أو الإيجابية نحو الأشخاص والأشياء والمواقف وبذلك يمكن تعريف الاتجاه أنه مجموعة ميول وتوجه من الأفراد لإصدار حكم بالتأييد أو المعارضة تجاه الأشياء والأشخاص والمواقف.

3. الاتجاهات وبعض المصطلحات ذات الصلة:

نجد بعض الباحثين من غير المختصين يخلطون بين مفهوم الاتجاه وبين المفاهيم الأخرى كالميل والمعتقد والدافع وغيرها من المفاهيم ويتعاملون معها على أنها تحمل نفس المعنى، ولأجل أن تكون الصورة واضحة عن موضوع الاتجاه فلا بد من التطرق إلى بعض المصطلحات ذات الصلة وتحديد الفروق بين مفهوم الاتجاه وكل من (الرأي، المعتقد، القيم، الميل) على النحو التالي:

3.6. الاتجاه والرأي:

تختلف الآراء عن الاتجاهات؛ فالآراء قد تظهر في مواقف عارضة ومنفردة كما قد تختلف عند نفس الفرد في مناسبات مختلفة ويتم التعبير عنها شفهيا أو كتابيا، بينما الاتجاهات تكون أقل ظهورا من الآراء، فهي مرتبطة بموضوعها أو بالأحداث التي تستثيرها بطريقة أكثر ثباتا ويمكن التعبير عن الاتجاهات بالإشارات إضافة إلى الاستخدام اللفظي أو الكتابة ناهيك عن الشحنة الوجدانية التي تعد كأحد المكونات الأساسية للاتجاهات.

ويتمتع الاتجاه بخصائص دافعية تعطيه توجها سلوكيا (إقبال – تجنب) يخلوا منها الرأي أما الرأي فهو التعبير اللغوي عن الاتجاه، لكن الاتجاهات يمكن التعبير عنها في سلوك غير لغوي (نبيلة عبد الكريم الشرجبي، 2015، 139).

2.2. الاتجاه والمعتقد:

الاعتقادات أحكام ضمنية أو ظاهرة تدل على وجهة نظر الشخص بشأن خاصية أو خصائص لشيء ما أو أمر ما، فهي تعبر عن الصواب أو عن الخطأ فيما ينسب إلى ذلك الشيء أو الأمر، يضاف إلى ذلك أن الاعتقادات أفكار تعبر عن نوع من الأحكام المعرفية ولا تحمل الصبغة الانفعالية في أعماقها.

في حين أن موضوع الاتجاهات يعد أوسع من موضوع الاعتقاد من حيث تنوع حالات ظهوره، ثم إن في الاتجاه من الصبغة الانفعالية ما لا يوجد في الاعتقاد، ومع ذلك فإن الاتجاه الواحد قد تنطوي تحته عدة اعتقادات، هذا وقد يبدوا الاتجاه مختلفا مع اعتقاد ما، ولكنه يكون جزء أو طرفا من عدة اعتقادات أخرى (عبد الرزاق محسن سعود الربيعي، 2021، 131).

3.6. الاتجاه والقيم:

تؤلف القيم نظاما عميق المكانة في بنية الشخصية والقيم متنوعة بينها العقلي والاجتماعي والأخلاقي والجمالي وغيرها، وإن تحليل أي منها يشير أنها تعبر عن هدف حياتي وأنها تمثل معيارا لسلوك الفرد.

وتعكس القيم عمليات الانتقاء والتقويم المنسق لسلوك الأفراد لفترة طويلة من الزمن وتؤدي القيم بذلك إلى تنظيم الاتجاهات ذلك لأن اتجاهات الفرد تدور وتتمركز حول هذه القيم، وتختلف القيم من مجتمع آخر حيث تتضمن القيم جوانب نظرية ومادية واقتصادية واجتماعية وسياسية وأخلاقية وجمالية مختلفة.

والاتجاهات أكثر قابلية للتغيير من القيم ويرجع ذلك لدرجة الثبات النسبي للقيم التي تشكلها وتدعمها الثقافة أو الإطار الحضاري بصورة قوية، كما أننا يمكن أن نخضع الاتجاه لأحكام قيمية ولكن الاتجاه نفسه لا يتضمن بالضرورة حكما من أحكام القيمة على موضوع معين بشكل اختياري واع حتى يتجه نحوه اتجاها معينا (نبيلة عبد الكريم الشرجبي، 2015، 140).

4.2. الاتجاه والميل:

يعبر اهتمام الشخص بشيء ما عن رغبة يمكن أن تكون في أحد الطرفين، إما الرغبة في الحصول على ذلك الشيء أو الرغبة في البعد عنه وتفاديه (راغب فيه أو راغب عنه) ومن هنا استعملت دراسات نفسية عدة مصطلح الاهتمام بديلا عن مصطلح الميل على اعتبار أن الغالب في هذين المصطلحين هو الصبغة الانفعالية التي ترافق سلوك الشخص نحو موضوع اهتمامه فهو يبدوا محبا لذلك الموضوع أو نافرا منه أو منجذبا إليه أو مبتعدا عنه، ومع ذلك يمكن تحديد الفروق بين الاتجاه والميل في أربعة جوانب (عبد الرزاق محسن سعود الربيعي، 2021، 130، 131):

الأول: أن الصبغة العقلية تغلب على الاتجاه وتكون الصبغة الانفعالية فيه ضعيفة، في حين أن الصبغة الانفعالية تكون غالبة على الميل أو الاهتمام وتكون الصبغة العقلية فيه ضعيفة.

الثاني: هو الاختلاف في درجة الثبات والاستمرار، فالاتجاه أكثر ثباتا في النفس واستمرارا في حياة الفرد مما عليه الحال في الميل.

الثالث: الاختلاف في الموضوع أو الهدف، فالغالب على موضوعات الاتجاهات أنها اجتماعية، في حين يكون موضوع الميل شيئا خاصا بالفرد.

الرابع: فهو أن الاتجاه أكثر عمقا في بناء الشخص وأشد أثرا من الميل، وذلك بسبب طغيان الصبغة العقلية عليه.

3. خصائص الاتجاهات النفسية:

تتلخص أهم خصائص الاتجاهات النفسية التي يمكن اشتقاقها من التعريفات السابقة فيما يلي:

1) أن الاتجاهات مكتسبة ومتعلمة وليست وراثية ولادية.
2) تتكون الاتجاهات وترتبط بمثيرات ومواقف اجتماعية، ويشترك عدد من الأفراد أو الجماعات فيها.
3) الاتجاهات لا تتكون في فراغ ولكنها تتضمن دائما علاقة بين أفراد وموضوع من موضوعات البيئة.
4) تتعدد الاتجاهات وتختلف حسب المثيرات التي ترتبط بها.
5) الاتجاهات توضح وجود علاقة بين الفرد وموضوع الاتجاه.
6) يتضمن الاتجاه عنصرا انفعاليا يعبر عن مدلى استجابة الفرد الانفعالية لموضوع الاتجاه.
7) يتضمن الاتجاه عنصرا عقليا يعبر عن معتقدات الفرد أو معرفته العقلية عن موضوع الاتجاه.
8) يتضمن الاتجاه عنصرا سلوكيا يعبر عن سلوك الفرد الظاهر الموجه نحو موضوع الاتجاه.

9) الاتجاهات تعتبر نتاجا للخبرة السابقة، وترتبط بالسلوك الحاضر، وتشير إلى السلوك في المستقبل (حامد عبد اسلام زهران، 1984، 138).

10) الاتجاهات بهذا المعنى أكثر استمرارية وديمومة من الدافع الذي ينتهي بإشباع الحاجة ويعاود الظهور بعودتها، والاتجاه قد يؤدي على استثارة عدد من الدوافع المعنية تخدم بمجملها الاتجاه العام الواحد.

11) أن الاتجاهات قابلة للقياس ويمكن التنبؤ بها.

12) الاتجاه دينامي، أي يحرك سلوك المرء نحو الموضوعات التي انتظم حولها.

13) قد يكون الاتجاه سلبيا أو إيجابيا أو محايدا، وقد يكون قويا أو ضعيفا نحو شيء أو موضوع معين.

14) تتكون الاتجاهات وترتبط بمثيرات ومواقف اجتماعية، ويشترك عدد من الأفراد أو الجماعات فيها.

15) تتفاوت الاتجاهات في وضوحها وجلائها، فمنها ما هو واضح المعالم ومنها ما هو غامض ويغلب على محتوى الاتجاهات الذاتية أكثر من الموضوعية (صالح محمد علي أبو جادو، 1998، 191، 192).

وفقا للتعاريف السابقة فإنه يوجد لدى كل منا عدد لا نهائي من الاتجاهات النفسية ترتبط بموضوع أو فكرة أو مفهوم أو شخص أو أي شيء يتفاعل معه الفرد في بيئته الفيزيقية أو الاجتماعية، ورغم هذا التنوع الهائل لما يمكن أن يوجد من اتجاهات نفسية فإن للاتجاه النفسي عدد من الخصائص التي تميزه عن غيره من المتغيرات أو الظواهر النفسية الأخرى والتي تحدد معالمه بدقة.

4. مراحل تكوين الاتجاهات:

يرى العديد من التربويين وعلماء النفس أن للاتجاه ثلاث مكونات أساسية هي:

1.4. المكون الفكري (المعرفي):

لن يكون للفرد أية اتجاهات حيال أي موضوع، إلا إذا كانت عنده أولا وقبل كل شيء معرفة عنه وليست بالضرورة معرفة كاملة، وينطوي المكون المعرفي على المعلومات والحقائق الموضوعية المتوفرة لدى الفرد عن موضوع الاتجاه.

2.4. المكون العاطفي (الوجداني):

العاطفة هي ذلك الهيجان والانفعال الوجداني تتميز بشعور قوي ودافع نحو صيغة محددة من السلوك وحالة نفسية تتضمن مجموعة من المشاعر والأحاسيس مصدرها داخلي وذات صلة بغرض أو دافع معين، وهي تجربة شعورية تقوم على إثارة واستجابات فيسيولوجية ونفسية سارة أو محزنة وتتميز بالمشاعر القوية أو التوتر أو الإثارة (مصلح الصالح، 1999، 187).

ويشير البعد العاطفي الانفعالي إلى مشاعر الحب والكراهية التي يوجهها الفرد نحو موضوع الاتجاه، ويرتبط بتكوينه العاطفي فقد يحب موضوعا ما فيندفع نحوه ويستجيب له على نحو إيجابي وقد يكره موضوعا آخر فينفر منه ويستجيب له على نحو سلبي، ويمكننا التعرف إلى شدة هذه المشاعر من خلال تحديد موقع الفرد بين طرفي الاتجاه المتطرفين؛ أي بين التقبل التام أو النبذ المطلق لموضوع الاتجاه.

3.4. المكون السلوكي (الميل للفعل):

يجب التمييز هنا بين الميل السلوكي والسلوك الفعلي، فالميل للسلوك يعبر عن الرغبة في سلوك ما أما السلوك الفعلي فإنه يرمز إلى الفعل الحقيقي فإذا توافر لدى الفرد معرفة بموضوع ما ثم تلاها شعور محدد إيجابي أو سلبي حيال هذا الموضوع فإنه يصبح أكثر ميلا إلى أن يسلك سلوكا محددا اتجاه هذا الموضوع؛ أي أن الميل السلوكي هو الذي يجعل للفرد سلوكا معينا واضحا وصريحا.

ويرى العلماء أنه من السابق لأوانه أن نحكم بأن الموقع الاتجاه يسبب السلوك حيث أن هذا الافتراض لم يثبت قطعا بل أن هناك مؤشرات تدل على ان السلوك قد يكون سببا للموقف أو الاتجاه (صالح محمد علي أبو جادو، 1998، 195).

5. تصنيف الاتجاهات:

1.5. الاتجاهات العامة والاتجاهات الخاصة:

يتناول الاتجاه العام الظاهرة التي تعتبر موضوع الاتجاه من جميع جوانبها حيث يشملها كلية دون التعرض لجزئياتها ولا البحث في تفصيلاتها، وبغض النظر عن أي خصائص أخرى تميزها عن غيرها مثل الاتجاه نحو الاستعمار بكافة أشكاله وصوره والاتجاه نحو التفرقة العنصرية بكل مستوياتها وفي كافة المجتمعات التي تتواجد فيها وغيرها.

أما الاتجاه النوعي (الخاص) فيتناول جزئية واحدة فقط من جزئيات الظاهرة التي تعبر عن موضوع الاتجاه بحيث يركز عليها وحدها فقط دون التعرض للظاهرة ككل، وبغض النظر عن علاقتها بغيرها من الجزئيات الأخرى مثل الاتجاه نحو الرقة العنصرية بين البض والسود.

2.5. الاتجاهات الجماعية والاتجاهات الفردية:

تعتبر الاتجاهات جماعية عندما تكون مشتركة بين عدد كبير من الناس فيما يتعلق بموضوع من الموضوعات، فقد يتكون اتجاه مشترك لدى عدد كبير من الناس نحو رئيس الدولة أو زعيم من الزعماء أو نحو انتاج معين أو بضاعة معينة.

أما الاتجاهات الفردية فهي ذاتية تتعلق بذات الفرد دون سواه فيما يتعلق بظاهرة معينة، فاتجاه الانسان يكون من خلال إطاره المرجعي المتضمن أسلوب حياته الخاص والمميز له عن غيره من الناس ومثال ذلك عندما يكون الشخص اتجاها نحو زميل له في العمل أو اتجاها نحو نوع معين من الألبسة أو تخصص دراسي معين (خليل عبد الرحمن المعايطة، 2015، 158).

3.5. الاتجاهات العلانية والاتجاهات السرية:

تعتبر الاتجاهات علانية حينما لا يجد الفرد حرجا من إعلانها والتحدث عنها أمام الناس، فهي ترتبط بما يؤمن به ويتبناه من نظام للقيم السائدة في المجتمع ويكون مقبولا من عامة الناس فلا يتعرض من خلال إعلانه إلى أية ضغوطات تسبب له الضرر والحرج.

أما الاتجاهات السرية فهي التي يشعر الفرد بالحرج والضيق من إعلانها ويحاول أن يخفيها عن الناس ويحتفظ بها لنفسه بل أنه قد ينكر حين يسأل عنها وذلك لأنها مرفوضة من قبل غالبية الناس وتسبب له الخجل، فالإنسان مثلا لا يستطيع أن يعلن عن اتجاهه الإلحادي في مجتمع يتمسك بالشريعة الإسلامية أو يعلن عن اتجاهه العدواني نحو السلطة.

4.5. الاتجاهات القوية والاتجاهات الضعيفة:

تكون الاتجاهات قوية عند الفرد نحو موضوع ما عنده ينعكس ذلك في سلوكه الذي يتجلى في قدرته على إحداث التغييرات المطلوبة في ذلك الموضوع؛ فالشخص الذي يرى الخطأ ويثور ضده ويحاول إبعاده بكل ما أمكن يكون ذلك بسبب ما كونه من اتجاه قوي ضد الخطأ، بالإضافة إلى أن الشخص الذي يقف ضد أي أعمال شغب أو تخريب تحدث في وطنه تجعله يقف بكل قوة لمقومة مثل هذه الأعمال بدافع الغيرة الوطنية.

أما الذي يقف موقفا ضعيفا اتجاه موضوع ما فإن ذلك يكون من خلال سلوك يتصف بقلة التأثير في إحداث التغيير المطلوب في ذلك الموضوع ويكون هذا الفعل بسبب أنه لا يشعر بالحاجة على هذا التغيير ولهذا يكون الاتجاه للتغيير والتأثير ضعيفا.

5.5. الاتجاهات الموجبة والاتجاهات السالبة:

تكون الاتجاهات إيجابية عند الفرد عندما تنحو به نحو شيء معين حيث ترتبط هذه الاتجاهات بتأييد كل ما يتعلق بها من جميع جوانبها مما يجعل ذلك ينعكس في سلوك الفرد على شكل دفاع وتصد ودعوة لهذا الاتجاه مثل الاتجاه نحو النظافة والذي يكون بالدعوة لنظافة المدينة ونظافة المنزل والمرافق العامة.

أما الاتجاهات السلبية فهي التي تبتعد بالفرد عن موضوع معين، مما يجعله يرفض كل ما يتعلق بهذا الموضوع والتشهير به والدعوة لمحاربته (خليل عبد الرحمن المعايطة، 2015، 159، 160).

6. وظائف الاتجاهات النفسية والاجتماعية:

إذا كانت الاتجاهات تمتلك بناء فإنها تمتلك وظيفة أيضا، فالاتجاه الذي أخذناه في الاعتبار حتى الآن يقوم على الأقل بعمل افتراضات ضمنية ذات أبعاد غرضية ووفقا لسميث وآخرون Smith يساعد الاتجاه الفرد على زيادة احتمالية الحصول على خبرات إيجابية ويقلل من الخبرات المؤلمة أو السلبية، إن وظيفة أي نوع من الاتجاهات هي منفعية بالدرجة الأولى سواء كانت مشاعرنا حول الموضوع سيئة أو جيدة فإن الاحتفاظ باتجاه بحد ذاته مفيد لأن التوجهات نحو الموضوع تبقى ذات قيمة معنوية للأفراد (فجر جودة النعيمي، 2015، 134، 135).

لابد للاتجاه أن يحقق وظيفة محددة في حياة الإنسان النفسية والاجتماعية مما يعطي بعض الأفكار عن دوافع الاتجاهات وكيف تتكون أو تتغير، ويشير **كاتز** أن أي اتجاه يجب أن يخدم وظيفة واحدة أو عدة وظائف مما يبرز وجود أسس دافعية مختلفة لتكون الاتجاهات ويمكن حصرها في الرغبة في المعرفة والرغبة في التكيف والرغبة في التعبير عن منظومة القيم لدى الفرد ولحماية الذات والأسرة والمجتمع (عدنان يوسف العتوم، 2009، 200).

وتقوم الاتجاهات بالعديد من الوظائف التي تيسر للإنسان القدرة على التعامل مع المواقف والأوضاع الحياتية المختلفة، وأهم هذه الوظائف:

1.6- الوظيفة النفعية أو التكيفية:

تحقق الاتجاهات الكثير من أهداف الفرد وتزوده بالقدرة على التكيف مع المواقف المتعددة التي يواجهها، لذا تعتبر الاتجاهات موجهات سلوكية تمكنه من تحقيق أهدافه وإشباع دوافعه في ضوء المحكات أو المعايير الاجتماعية السائدة في مجتمعه كما تمكنه من انشاء علاقات تكيفية سوية مع هذا المجتمع (صالح محمد علي أبو جادو، 1998، 193).

2.6. الوظيفة الدفاعية:

تقوم اتجاهات الفرد بوظيفة الأنا في تخليص الفرد من القلق والتهديدات المحتملة فهي تظهر من خلال تمسك الفرد بأفكاره عن نفسه وعن الآخرين بما يعتقد أنها تحميه من التهديد وتبقيه في وضع آمن بعيد عن الشعور بالخوف وضعف الثقة بالنفس (عبد الرزاق محسن سعود الربيعي، 2021، 128، 129).

3.6. الوظيفة التنظيمية:

تتجمع الاتجاهات والخبرات المتعددة والمتنوعة في الفرد في كل منتظم مما يؤدي إلى اتساق سلوكه وثباته نسبيا في المواقف المختلفة فيتجنب الضياع والتشتت في متاهات الخبرات الجزئية المنفصلة ويعود الفضل في هذا الانتظام والتنظيم إلى ما يحمل من اتجاهات مكتسبة، وهكذا فإن اتجاهات الفرد تكسبه المعايير والأطر المرجعية لتنظيم خبراته ومعلوماته بشكل يعينه على فهم العالم من حوله (صالح محمد علي أبو جادو، 1998، 193).

4.6. وظيفة التعبير عن القيمة:

تعبر اتجاهات الفرد عن مفهومه لذاته وعن نظام القيم الذي يؤمن به؛ أي أن هذه الاتجاهات ما هي إلا تعبير عن القيم والأفكار والمعتقدات التي يؤمن بها الفرد بالنفس (عبد الرزاق محسن سعود الربيعي، 2021، 128، 129).

هذا ويمكن إجمال أهم وظائف الاتجاهات فيما يلي:

- تحدد منحى السلوك ووجهته.
- تنظم العمليات الدافعية والانفعالية والمعرفية حول بعض الموضوعات الموجودة في المجال الذي يعيش فيه الفرد.
- تيسر اتخاذ القرارات في المواقف المختلفة.
- تساهم في ابراز أنماط سلوكية شبه ثابتة نحو الأشياء والموضوعات والأشخاص.

تكمن أهمية الاتجاهات من وجهة النظر الاجتماعية في أنها تعد أحد المحددات الرئيسية الضابطة والموجهة والمنظمة للسلوك الاجتماعي وعليه فإن أي تغير اجتماعي يتطلب أولا معرفة الاتجاهات السائدة بين أفراد المجتمع ومعرفة مدى قابليتها للتعديل والتحويل نحو التغيير المرغوب فيه، أما من وجهة نظر علم النفس فينظر إلى الاتجاهات على أنها حالة نفسية تعبر عن نوع معين من الدافعية المهيأة للسلوك ولها مكوناتها ووظائفها وخصائصها والتي تعد من أهم جوانب الشخصية.

خاتمة:

جاءت فكرة هذه المطبوعة بداية في صورة محاضرات ضمن وحدة التعليم الاستكشافية والمقررة لطلبة السناة الثانية إعلام واتصال، بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (قسم العلوم الإنسانية)، الطور الأول من نظام ل. م. د ليسانس، في مادة علم النفس الاجتماعي الذي يعتبر من العلوم المستحدثة الهامة، تزامنا مع الثورة الرقمية والتكنولوجية والقفزة العلمية والمعرفية والتقنية الحاصلة في كل الميادين الإنسانية وتداعيات كل ذلك على الفرد وتفاعلاته مع العالمين الواقعي والافتراضي.

إن بحث ودراسة علم النفس الاجتماعي وربطه بالواقع الاجتماعي من خلال بعض التوضيحات التطبيقية (الأمثلة الحية) ليس بالأمر اليسير لكونه يتطلب التقصي الوافر والبحث المكثف والاستفسار الدقيق في أدق الجزئيات.

والالتفات عن كثب لمواضيع علم النفس الاجتماعي الأساسية كحقل نفسي واجتماعي: الاتصال، الإعلام، المعلومات، التفاعل، التواصل، الرأي العام، الدعاية، كلها تمثل تقاطعات مرجعية تبنى عليها مركبات التفاعل الاجتماعي الإيجابي والتماسك الاجتماعي والانسجام الوجداني والذهني والاجتماعي تفضي للتواصل الفعال سواء عبر الأساليب التقليدية (وسائل الاتصال المباشرة) أو عبر الأساليب الحديثة (التفاعلية عبر شبكات الأنترنت) ليس بالأمر اليسير أيضا، لكون هذه المواضيع متشابكة فيما بينها ومتعددة الدلالات بتعدد المواقف والسياق العام لكل موقف.

قائمة المراجع:

أ- المراجع باللغة العربية

1- أنجرس موريس، (2004)، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية، ت. بوزيد صحراوي وآخرون، د. م، دار القصبة للنشر.

2- الأخرس محمد صفوت، (1990)، علم اجتماع العائلة، مطبعة طبرين، بيروت.

3- أحمد محمد الزعبي، د. ت، علم النفس الاجتماعي، الأردن، دار زهران للنشر والتوزيع.

4- باسم محمد ولي: محمد جاسم محمد، 2004، المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، ط1، عمان، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.

5- بدوي عبد الرحمان، (1977)، مناهج البحث العلمي، ط. 3، الكويت، وكالة المطبوعات.

6- حامد عبد السلام زهران، 1984، علم النفس الاجتماعي، ط5، القاهرة، عالم الكتب.

7- عبد الخالق محمد عفيفي، 2002، الأسرة والطفولة، أسس نظرية، مجالات تطبيقية، مصر، دار الكتب.

8- خليل عبد الرحمن المعايطة، 2015، علم النفس الاجتماعي، ط5، عمان، دار الفكر.

9- دياب عبد المجيد، (1993)، تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، ط. 2 ، القاهرة، دار المعارف.

10- عبد الرحمن عيسوي، 1993، علم النفس الأسري، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

11- عبد الرزاق محسن سعود الربيعي، 2021، علم النفس الاجتماعي، ط. 1، عمان، دار المجد للنشر والتوزيع.

12- زين العابدين درويش، 1993، علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته، ط1، القاهرة، مطابع زمزم.

13- سعد جلال، 1984، علم النفس الاجتماعي والاتجاهات التطبيقية المعاصرة، ط. 2، الإسكندرية، دار المعارف.

14- سليمان عبد الواحد إبراهيم، 2014، علم النفس الاجتماعي ومتطلبات الحياة المعاصرة، الأردن، الطبعة الأولى، الوراق للنشر والتوزيع.

15- صالح محمد أبو جادو، 1998، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط1، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

16- عدنان يوسف العتوم، 2009، علم النفس الاجتماعي، ط. 1، الأردن، إثراء للنشر والتوزيع.

17- علي عبد الفتاح علي، 2016، الإعلام والتنشئة الاجتماعية، الأردن، دار الأيام للنشر والتوزيع.

18- فؤاد البهى السيد: سعد عبد الرحمن، 1999، علم النفس الاجتماعي، رؤية معاصرة، القاهرة، دار الفكر العربي.

19- فجر جودة النعيمي، 2015، علم النفس الاجتماعي دراسة لخفايا الإنسان وقوى المجتمع، الطبعة الأولى، دار أوما، بغداد. العراق.

20- فدول سمير، 2018، الأسرة ومشكلة العدوان في سن المراهقة، دليل الوالدين والمربي، ط. 1، قسنطينة، الجزائر، ألفا للوثائق.

21- فوزية دياب، 2002، نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة، القاهرة، مكتبة الأسرة.

22- القشاعلة بديع عبد العزيز، 2021، مدارس علم النفس، مركز السيكولوجي للنشر الإلكتروني، فلسطين.

23- محمد شفيق، 2005، علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

24- مصطفى السعيد جبريل، د. ت، الأسرة المعاصرة في المجتمع في ضوء الدراسات السيكولوجية، المنصورة، عامر للطباعة والنشر.

25- مصطفى عبدون، 2017، علم النفس الاجتماعي والممارسات العنيفة في المجتمع الجزائري، الجزائر، مركز البحوث والدراسات حول الجزائر والعالم.

26- معن خليل العمر، 2010، التنشئة الاجتماعية، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.

27- نبيل عبد الفتاح حافظ وآخرون، 2000، علم النفس الاجتماعي، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق.

28- نبيلة عبد الكريم الشرجبي، 2015، علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة، عمان – الأردن، دار الأيام للنشر والتوزيع.

29- نعيمة واكد، 2017، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، الجزائر، مركز البحوث والدراسات حول الجزائر والعالم.

30- وليام لامبرت، وولاس لامبرت، 1993، علم النفس الاجتماعي، تر. سلوى الملا، ط. 2، القاهرة، دار الشروق.

31- وليد خضر الزند، 2018، علم النفس التربوي، نظرياته الحديثة وتطبيقاتها الأكاديمية، ط1، لبنان، دار الكتاب الجامعي.

ب- المعاجم والقواميس والموسوعات

1- أحمد زكي بدوي، 1982، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.

2- الفيروز آبادي، 2005، القاموس المحيط، ط. 8، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.

3- مجمع اللغة العربية، 2004، المعجم الوسيط، ط. 4، القاهرة، مصر، مكتبة الشروق الدولية.

4- مصلح الصالح، 1999، الشامل "قاموس مصطلحات العلوم الإجتماعية"، الرياض، م. ع. السعودية، دار عالم للكتب.

5- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت. 711هـ/ 1311م)، د. ت.، لسان العرب، مج. 8، بيروت، لبنان، دار صادر.

ج- الرسائل الجامعية والمجلات والدوريات

1- بشقة عز الدين، 2019، الجماعة البشرية من التشكيل إلى الديناميكية: مجلة الروانز، جامعة الحاج لخضر، باتنة، مج. 03، ع. 02.

2- جديدي عفيفة، 2014، الدافعية: أهميتها، ودورها في عملية التعلم، مجلة معارف، جامعة البويرة، ع. 17.

3- حليمة السعدية بزيو، 2019، محمد رضا بلمختار: الجماعة التربوية ودورها في أداء الفاعلين في التعليم الثانوي، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة محمد خيذر، بسكرة، مج. 08، ع. 4.

4- رابح رياب، 2016، التنشئة الاجتماعية المعاصرة نحو إعادة صياغة المفهوم: مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ع. 24.

5- كرميش لطيفة، 2012، المنهج الحجاجي لعلماء الأندلس ابن العربي أنموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الشريعة والقانون، كلية العلوم الإسلامية جامعة الجزائر.

6- مداس أحمد، 2020، سوسيولوجيا الجماعة (البنية والأهداف): مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة، جامعة زيان عاشور، الجلفة، ع. 8.

7 – مريم سنوسي، الطاهر لوصيف، 2020، أشكال التفاعل ومظاهره في الخطاب اللغوي، اللسانيات، المجلد 26، ع1.

8- نواري ريم، 2018، دور التفاعل الاجتماعي في بناء الشخصية الاجتماعية، دراسة نظرية توضح أهمية التفاعل الاجتماعي في الحفاظ على بناء التنظيمات الاجتماعية والمساهمة في استمراريتها: مجلة متيجة للدراسات الإنسانية، جامعة لونيسي علي، البليدة2، ع. 9.

د- المراجع باللغة الأجنبية

1- Forsyth, Donelson (2019). Group Dynamic. Boston MA : centage .USA.

2- Glaud Dubar, (2000). La Socialisation, 3édition. Armand COLIN. Paris

3- Julie Thollembeck, 2010, La famille, une instance de socialisation fondamentale pour l'enfant , Analyse UFAPEC , n°26.10.

4- Philipe Converse, 1994, Theodor Mead Newcomb 1903-1984, Washington D .C, USA, National Academy of Sciences.

5- Richard M. Ryan and Edward L. Deci, 2000, Intrinsic and Extrinsic Motivations: Classic Definitions and New Directions, Contemporary Educational Psychology 25.

6- Ludovico Monaci, 2018, Les étapes de la socialisation d'Albert Bloch : « (Non) absit iniuria verbis », Quaderni Proustiani, n. 12.

7- Michaud yves, 1992, la violence, coll: que – sais – je ? 1ed, p.u.f France

8- Margaret Alic, 2001, Allport, Gordon Willard (1897-1967), Gale Encyclopedia of Psychology, 2nd ed. Gale Group, in association with The Gale Group and LookSmart.

9- Mucchielli Laurent, 2001, Le contrôle parental du risque de délinquance juvénile. In: Recherches et Prévisions, n°63.